مراكز الدجل الطبي تجتذب المصريين

ص17

جمال بلماضي وزير للسعادة في زمن التعاسة

ص12

في ذكرى 11 سبتمبر صيغة تعايش بين أميركا وطالبان والقاعدة

ص7، 9

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

السبت 2021/09/11

04 صفر 1443

السنة 44 العدد 12176

Saturday 11/09/2021

44th Year, Issue 12176

إيران تفرج عن حكومة لبنانية يمتلك فيها عون الثلث المعطل

كيف يقنع ميقاتي السعودية بأنه ليس رئيس حكومة برعاية حزب الله

بيروت – أفرج حزب الله بطلب من إيران عن الحكومة اللبنانية وذلك بعد 45 يوما من تكليف نجيب ميقاتي بتشكيلها. ووجه ميقاتي الذي سبقت دموعه مهمته المستحيلة نداء استغاثة إلى الدول العربية، وأساسا السعودية، بحثا عن المساعدة.

وكشفت مصادر سياسية أن حزب الله ضغط على رئيس الجمهورية ميشال عون وصهره جبران باسيل زعيم التيار الوطني الحر من أجل تمكين ميقاتي من تشكيل حكومة في ظل تفاهم إيراني – فرنسي عبّرت عنه الاتصالات بين الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون والرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي.

وأوضحت هذه المصادر أن الحزب استطاع إقناع الثنائي عون – باسيل بتشكيل الحكومة بعد استرضائهما عن طريق ضمان ثلث معطل لهما فيها من جهة وعبر ضمان بقاء وزارة الطاقة في عهدة شخص هو وليد فياض محسوب كليا على جبران باسيل.

ويشير ذلك، استنادا إلى المصادر السياسية اللبنانية، إلى تراجع فرنسي كبير في مجال تولي شخصية محايدة ومختصة وزارة الطاقة التي تسببت بتحميل خزانة الدولة اللبنانية عجزا يقدر بنحو خمسين مليار دولار منذ صارت تحت إشراف جبران باسيل قبل 12 عاما.

وفي الوقت الذي كانت فيه المكونات السياسية تتابع تفاصيل حصصها في الحكومة الجديدة كان ميقاتي يغالب دموعه لدى وصفه مصاعب الحياة اليومية للبنانيين، حيث يصعب الحصول على السلع الأساسية بما في ذلك الأدوية فيما يغادر العديد من اللبنانيين البلاد بحثا عن حياة أفضل في الخارج.

وكان واضحا أن رئيس الحكومة الجديدة لا يبحث عن حلول في الداخل، وإنما ينظر إلى الدعم الخارجي على أنه بوابة الحل لبلد غارق في الأزمات.

وقال ميقاتي "لن أترك فرصة إلا وأدق أبواب العالم العربي، فنحن في حاجة إلى العالم العربي

سامي نادر

الخوف ألا يتمكن النظام التشغيلي للحكومة من إنتاج شيء جديد

وآمل أن نصل إلى ما يشتهيه الناس في هذه الحكومة ونوقف على الأقل الانهيار الحاصل".

واعتبرت أوساط سياسية لبنانية أن خطاب ميقاتي موجه إلى دول الخليج، وخاصة السعودية، التي يعرف جيدا أنها الجهة الأكثر قدرة على دعم لبنان ومساعدته في الخروج من أزماته، وهو ما فعلته في السابق.

لكن هذه الأوساط تساءلت إن كان ميقاتي قادرا على إقناع السعودية بأنه ليس رئيس حكومة يتحكم فيها حزب الله من وراء الستار، وهل بمقدوره أن يتصرف بعيدا عن إملاءات الحزب وأمينه العام حسن نصرالله.

وأرسلت السعودية في الأشهر الأخيرة إشارات تفيد بأنها لم تعد معنية بلبنان وبالجدل بشأن تشكيل حكومة جديدة وبمن سيكون رئيسها، في وقت تعرف فيه أن حزب الله هو المتحكم في المشهد.

وبذلت الرياض كل ما في وسعها على مدى سنوات مضت لدعم لبنان وحث الفرقاء على منع ارتهانه إلى أيّ جهة خارجية، لكنّ اللبنانيين ظلوا ينظرون إلى المملكة كجهة مهمتها ضخ الأموال وتحريك الاقتصاد والسياحة دون أيّ التزام سياسي تجاهها، وهو خيار لم يعد يتماشى مع سياستها الجديدة، ما يجعل لامبالاتها بمثابة عقوبة للجميع أيّا كانت مواقفهم وتحالفاتهم.

ولا يمتلك ميقاتي أيّ تأثير في الحكومة الجديدة، فهو مجرد منسق بين أجندات وأمزجة متناقضة، وهذا وضع يعيق مساعيه لكسب ود الخليجيين، وكذلك سعيه للتفاوض مع صندوق النقد الدولي ومع الأوروبيين لأجل الحصول على التمويل وكيفية تنفيذ الإصلاحات المطلوبة.

ويقع على عاتق الحكومة الجديدة التوصل سريعاً إلى اتفاق مع صندوق النقد الدولي كخطوة أولى لإخراج لبنان من أزمته التي تتسم بنقص السيولة وبأزمات حادة في الوقود والكهرباء تنعكس على كل جوانب الحياة.

ويرى الباحث والأستاذ الجامعي سامي نادر أنّ أمام الحكومة عمليا "عنوانا واحدا تتوجه إليه وهو صندوق النقد الدولي".

دموع ميقاتي تستبق مهمته المستحيلة

ويضيف "إذا كان المنطق الذي ساد عملية تشكيل الحكومة لناحية المحاصصة سيطغى على أداء الحكومة، فهذا الأمر لا يبشّر بالخير"، معتبراً أنّ "استمرار منطق المحاصصة والصراع على كل إصلاح يعني أننا سنبقى في المكان ذاته الذي كنا فيه مع حكومة تصريف الأعمال".

وأضاف "الطباخون ذاتهم (الطبقة السياسية) هم الذين شكلوا الحكومة.. والخوف الحقيقي هو ألا يتمكن النظام التشغيلي للحكومة الجديدة من إنتاج شيء جديد".

وتضم الحكومة الجديدة، مثلما ضمت حكومة تصريف الأعمال التي يترأسها حسان دياب، وزراء اختصاصيين ليسوا من الوجوه السياسية المعروفة لكن ترشحهم أحزاب رئيسية.

وقال ميقاتي في هذا السياق "لا يمكننا الإتيان باختصاصيين وحدهم" في الحكومة من دون "أن تكون لهم انتماءات.. وأتمكن من معالجة المشاكل المطروحة"، في إشارة إلى الغطاء السياسي الذي يُفترض أن تتمتع به الحكومة لاتخاذ قرارات مصيرية.

العدالة والتنمية من الحكم إلى المعارضة: مَن مازال يسمعه

إذا شاغب الحزب سيُرد عليه: إنكم حكمتم عشر سنوات لماذا لم تفعلوا

محمد ماموني العلوي

الرباط – خرج حزب العدالة والتنمية الإسلامي من الحكم وسيعود حزبا هامشيا لا يقدر على إقناع الناس في المستقبل بمنحه فرصة المشاركة في الحكم بعد أن قاد الحكومة مدة عشر سنوات وفشل في الإيفاء بوعوده، ما يجعل تفكيره في العودة إلى الحكم بمثابة حلم ولو غيّر قياداته كلها.

في المستقبل سيكون الحزب أصغر من أن يشاغب برلمانيا، وإذا دافع عن موضوع أو هاجم التحالف الحكومي الجديد سيرد عليه الناس: إننا شاهدناكم تحكمون على مدى عقد كامل، لماذا لم تفعلوا ولم تصلحوا ولم تغيروا؟

ويقول مراقبون محليون إن الشيء الوحيد الذي يمكن أن يخدم حزب العدالة والتنمية هو اطلاعه على ملفات الدولة بحكم استمراره في الحكم عشرة أعوام، مما يمنحه فرصة الخوض في الجدل من باب "العارف". لكن ذلك لن ينقذه من غضب الشارع الذي تحمّله طويلا قبل أن يعيده إلى نقطة الصفر.

وخلفت النتائج التي حصل عليها العدالة والتنمية في الانتخابات صدمة حقيقية داخل الحزب عكستها مواقف وتصريحات قيادته بعد الإعلان عن النتائج، كان أبرزها استقالة الأمين العام للحزب وأعضاء الأمانة العامة بشكل جماعي بعدما تقلص عدد مقاعد الحزب تحت قبة البرلمان إلى 13 مقعدا وفي الجماعات المحلية والجهوية أضحى العدد 785 فقط، كأضعف نتيجة له منذ أول مشاركة له في الانتخابات عام 1997 التي نال فيها 9 مقاعد في مجلس النواب.

وبعدما اعتبر الحزب المهزوم النتائج المعلنة "غير مفهومة وغير منطقية" اختار أن يكون في المعارضة خلال المرحلة المقبلة.

وأكدت شريفة لمويز، الباحثة المغربية في العلوم السياسية، أن قرار الاستقالة الجماعية الذي اتخذته الأمانة العامة إشارة إيجابية في إطار تحمّل المسؤولية، لكن البحث عن مبررات للهزيمة –مثل تأثير المال في نتائج الانتخابات– نقطة سلبية في تاريخ الحزب، لذلك من الضروري بالموازاة مع هذا القرار الاعتراف بالفشل في تدبير الشأن العام طيلة ولايتين.

وقالت لمويز في تصريح لـ"العرب" إن "تقهقر العدالة والتنمية من حزب يقود الحكومة إلى مجموعة نيابية محدودة لم يكن متوقعا، خاصة أن الحزب ظل محافظًا على قاعدته الانتخابية".

وحسب إحصائيات رسمية تصدر حزب التجمع الوطني للأحرار الترتيب بـ102 مقعد، تلاه حزب الأصالة والمعاصرة الذي تحصل على 86 مقعدا، وحزب الاستقلال الذي ظفر بـ81 مقعدا، ثم الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية الذي جاء في المرتبة الرابعة بـ35 مقعدا، في حين تذيل العدالة والتنمية خارطة الأحزاب في الرتبة الثامنة بـ13 مقعدا.

وأكد محمد ياوحي، أستاذ الاقتصاد في جامعة محمد الخامس بالرباط، أن العدالة والتنمية لا يتوفر الآن على فريق برلماني من أجل التواجد بصفة مؤثرة داخل مجلس النواب، وهي انتكاسة كبرى لحزب سيّر الحكومة مدة ولايتين متتاليتين.

ولفت محمد ياوحي، في تصريح لـ"العرب"، إلى أن حزب العدالة و التنمية احترق سياسيا وشعبيا ولن ينجح في إنتاج خطاب معارض ومتماسك ومقنع داخل البرلمان، بعدما استنفد كل ما عنده باتخاذه قرارات مجحفة في حق المغاربة كقانون التقاعد والتوظيف بالتعاقد وزيادة الضرائب والفشل الذريع في توفير السكن اللائق وفرص الشغل.

وبنبرة ممزوجة باللوم قالت القيادية والبرلمانية السابقة في العدالة والتنمية أمينة ماء العينين إن "استعمال المال وعدم تسليم المحاضر سببان من بين جملة من الأسباب الأخرى التي وإن كانت صحيحة لا يمكن أن تبرر بأي شكل من الأشكال هذا الاندحار المحزن لحزب تسلمته القيادة الحالية كبيرا قويا متماسكا وتُسَلّمه اليوم ضعيفا منكسرا".

وكان فوز التجمع الوطني للأحرار متوقعا بحصوله على 102 مقعد برلماني، نظرا لما أبان عنه الحزب من تنظيم وجدية في التواصل. وقال عزيز أخنوش، رئيس حزب التجمع الوطني للأحرار، في مؤتمر صحافي بمقر حزبه في الرباط الخميس إن تصدر حزبه الانتخابات انتصار للديمقراطية، وإن "الخيط الناظم لمشروع الأحرار هو تقديم البديل الذي يتوق إليه المغاربة، وإننا لم نأت يوما لمواجهة تيار سياسي أو حزب معين".

شريفة لمويز

على الحزب الاعتراف بالفشل في تدبير الشأن العام

محمد ياوحي

المغاربة قطعوا مع مشروع العدالة والتنمية المبني على الخداع

وتعتبر هزيمة العدالة والتنمية على يد الأحرار ردا سياسيا وشعبيا غير مباشر على تصريحات بنكيران الأخيرة التي هاجم فيها الأحرار وكل من اقتنع بمشروع هذا الحزب، إلى جانب شكاوى غير مبررة لقيادات الحزب الإسلامي من استهداف تنظيمهم من طرف السلطة والأحرار معا.

واعتبر حزب العدالة والتنمية أن النتائج المعلن عنها في انتخابات الأربعاء الثامن من سبتمبر "غير مفهومة وغير منطقية، ولا تعكس حقيقة الخارطة السياسية ولا موقع الحزب ومكانته في المشهد السياسي وحصيلته في تدبير الشأن العام المحلي والحكومي".

وقالت لمويز إن "حديث العدالة والتنمية عن تلاعب وتأثير للمال هو آخر ورقة يلوّح بها الحزب محاولًا حفْظ ماء وجهه وكسب تعاطف المواطنين، وهو ما يسيء إليه أكثر مما يجلب له التعاطف".

واعتبر ياوحي، من جهته، أن المغاربة قطعوا بشكل نهائي مع مشروع العدالة والتنمية المبني على الخداع والتضليل وابتزاز المجتمع والدولة، بعد عقد كامل من الفشل ومن مصادرة حقوق جميع الطبقات الاجتماعية والإجهاز على مكاسب الطبقة المتوسطة والطبقة العاملة وما ترتب على ذلك من انهيار لقدرة المغاربة الشرائية.

الحكم على الشيخ أحمد الفهد بالسجن في قضية التزوير

جنيف – أدانت محكمة سويسرية الجمعة الشيخ أحمد الفهد الصباح، وهو شخصية نافذة على الساحة الرياضية الدولية، في قضية التزوير المعروفة، والتي ارتبطت بمؤامرة مزعومة للتفوّق على منافسين سياسيين في الكويت.

وبعد جلسات استماع امتدت أكثر من أسبوع قضت محكمة جنيف الجنائية بإدانة الفهد والحكم عليه بالسجن مدة 30 شهرا مع وقف التنفيذ لنصفها. وأدين أربعة متهمين آخرين، ثلاثة محامين من المقيمين في جنيف ومساعد كويتي، وحكم عليهم بالسجن لمدة تصل إلى 36 شهرا.

ونفى الشيخ أحمد جميع التهم الموجهة إليه في القضية التي أثارت انقساما داخل الأسرة الحاكمة الكويتية ودفعت الشيخ أحمد (58 عاما) إلى الانسحاب من بعض أدواره الرياضية العامة، بما في ذلك عضوية اللجنة الأولمبية الدولية.

وقال إنه سيطعن في إدانته. وأكد للصحافيين "أؤمن ببراءتي". وشدد على أنه متأكد "مئة في المئة" من أنه سيكسب الطعن.

وخلال جلسة الاستماع قال الفهد إنه وثق بالمحامين ولم يكن لديه علم بالمؤامرة. لكن القضاة شددوا على أن جميع الفاعلين في القضية كانوا مرؤوسيه وأنه كان المستفيد الوحيد من المخطط.

وأقيمت القضية في سويسرا لأن أحد المتهمين مع الشيخ أحمد كان وقت المؤامرة المزعومة محاميا موكلا عنه يعمل في جنيف.

والشيخ أحمد، وهو أمين عام سابق لمنظمة أوبك وعضو بارز في الأسرة الحاكمة، واحد من خمسة متهمين في القضية أدينوا جميعا.

وتدور القضية حول مقاطع فيديو يُزعم أنها تظهر رئيس الوزراء السابق الشيخ ناصر المحمد ورئيس البرلمان السابق جاسم الخرافي وهما يخططان للإطاحة بأمير الكويت آنذاك.

وقال الشيخ أحمد للمحكمة الأسبوع الماضي إنه قدم مقاطع الفيديو إلى السلطات الكويتية معتقدا في ذلك الوقت أنها صحيحة.

وفي عام 2015 اعتذر الشيخ أحمد علنا في بيان بثه تلفزيون الكويت للشيخ ناصر المحمد والخرافي وعائلتيهما عن دوره في القضية، قائلا إنه ظن أن مقاطع الفيديو حقيقية وذات مصداقية.

وبسبب تبعات قضية الشريط ذاته سبق للشيخ أحمد الفهد أن أدين أمام القضاء الكويتي وحكم عليه بالسجن ستّة أشهر، لكن محكمة النقض برأته. كما واجه الشيخ أحمد وشقيقه الشيخ طلال الفهد ملاحقة قضائية بتهمة "التسبب بإيقاف النشاط الرياضي" في الكويت.

ونتيجة للحكم الجديد الذي أصدرته المحكمة السويسرية أعلن الشيخ أحمد الفهد في بيان له تنحيه مؤقتا عن رئاسة المجلس الأولمبي الآسيوي.

ويرأس الفهد المجلس الأولمبي الآسيوي الذي ينظم عدة بطولات قارية، أبرزها الألعاب الآسيوية، منذ يوليو 1991.

ونما نفوذ الشيخ أحمد، المعروف منذ فترة طويلة باسم صانع الملوك في الانتخابات الأولمبية، عندما فاز في انتخابات قيادة المجموعة الدولية الوطنية للكيانات الأولمبية في 2012، وأصبح بعد ذلك بسنة ناشطا رئيسيا في مساعدة توماس باخ على الفوز برئاسة اللجنة الأولمبية الدولية.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

العرب
السبت 2021/09/11
السنة 44 العدد 12176

تطمينات موسكو بشأن درعا لا تبدد مخاوف تل أبيب وعمان

انتشار ميليشيات إيران في جنوب سوريا يؤشر على انهيار التفاهمات الروسية – الإسرائيلية

يعكس تموقع الميليشيات الإيرانية في محافظة درعا رغبة طهران في تحويل جنوب سوريا إلى منصة مواجهة مستقبلية ضد إسرائيل، وهو ما يثير مخاوف تل أبيب رغم تطمينات روسيا اللاعب الرئيسي في الساحة السورية.

موسكو – يعد انتشار الميليشيات الإيرانية في محافظة درعا جنوب سوريا تجاوزا للخطوط الحمراء المتفق عليها بين تل أبيب وموسكو، ما يشير إلى انهيار التفاهمات الإسرائيلية – الروسية والتي أوكلت إلى موسكو مهمة ضبط التواجد الإيراني في سوريا.

ولم تبدد التطمينات التي أبداها وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف خلال لقائه الخميس في موسكو بنظيره الإسرائيلي يائير لابيد، مخاوف المسؤولين في تل أبيب المشككين في قدرة موسكو على ضبط تحركات الميليشيات الإيرانية في درعا.

وأكد لافروف أن "أمن إسرائيل من أولوياتنا ونعارض استخدام أراضي سوريا لمهاجمة أي دولة"، مشيرا إلى "وجود مصالح مشروعة، مثل مصالح أمن إسرائيل، ونحن نؤكد دائما أنها من أهم الأولويات بالنسبة لنا في القضية السورية وغيرها من النزاعات".

سمير التقي

أعلام حزب الله والفاطميين أصبحت منتشرة في درعا

إيلي نيسان

وجود ميليشيات إيران في درعا تجاوز للخطوط الحمراء

وبعد تسوية رعتها موسكو في مدينة درعا البلد سمحت لقوات النظام السوري بالسيطرة على محافظة درعا، باتت الميليشيات الإيرانية حليفة النظام والتي تقاتل في صفوف الفرقة الرابعة بقيادة شقيق الرئيس السوري ماهر الأسد، تتمركز على الحدود مع الأردن.

وتخشى تل أبيب كما الأردن المجاور أن تستغل ميليشيات إيران الحدود لشن هجمات داخل إسرائيل، في إطار المواجهة المفتوحة بين إسرائيل وطهران.

ويؤكد محللون أن انتشار الميليشيات الإيرانية في جنوب سوريا يشكل تهديدا خطيرا لإسرائيل والأردن المجاور أيضا.

ويقول الباحث بمعهد الشرق الأوسط في الولايات المتحدة سمير التقي إن "أعلام حزب الله والفاطميين والميليشيات الإيرانية المختلفة أصبحت منتشرة في درعا البلد، ما يعني انهيار التفاهمات الروسية – الإسرائيلية بشأن الميليشيات الإيرانية، فضلا عن تهديد خطير يشكله التطور الجديد للأردن".

وأكد التقي أن "ما حدث يشكل تهديدا بالطبع لإسرائيل، خاصة أنه كان هناك مستوى معين من التفاهمات الإسرائيلية – الروسية في ما يتعلق بدور روسي في ضبط السلوك الإيراني في سوريا".

وتكشف خارطة انتشار الميليشيات الإيرانية في جنوب سوريا، حجم التغلغل الذي جرى بناؤه على مدى سنوات، وبحسب الخارطة التي نشرها موقع "واين ماير" الإيراني المعارض لمواقع تمركز القوات الإيرانية وميليشيا حزب الله اللبناني، فقد بلغ عدد النقاط العسكرية الإيرانية في السويداء أربع نقاط، وفي درعا 18 نقطة، والقنيطرة عشر نقاط، و19 نقطة عسكرية في دمشق وريفها، إضافة إلى 25 نقطة عسكرية لحزب الله في درعا وريف دمشق.

وقامت إيران منذ استعادة السيطرة على جنوب سوريا بتجنيد حوالي 10 آلاف عنصر كانوا يتبعون للفصائل التي جرى تفكيكها.

ويرى مراقبون أن سماح روسيا للإيرانيين بإشغال الحدود السورية مع إسرائيل والأردن يؤشر على انهيار التفاهمات الإسرائيلية – الروسية السابقة، والتي لعبت موسكو خلالها دور ضبط سلوك الميليشيات الإيرانية على الحدود.

ويشير هؤلاء إلى أنه من أهم ملامح انهيار التفاهمات الروسية – الإسرائيلية هو قيام سلاح الجوي الروسي بإسقاط عدد من الصواريخ الإسرائيلية أثناء مهاجمتها لبعض المواقع الإيرانية، فضلا عن سماح الروس مؤخرا بدخول الميليشيات الإيرانية إلى درعا بشكل واسع. ويؤكد المحلل السياسي الإسرائيلي إيلي نيسان أن وجود ميليشيات إيرانية في جنوب سوريا يعد تجاوزا للخطوط الحمراء المتفق عليها بين إسرائيل وروسيا، ولا يمكن لإسرائيل أن تجعله يمر مرور الكرام.

وأكد نيسان أن محاولة إيران التموضع قرب الحدود تشكل تهديدا لأمن إسرائيل، مرجحا أن الأخيرة "لن تقف مكتوفة الأيدي".

ويرى المراقبون أن لدى إسرائيل رهانين في مواجهتها النفوذ الإيراني في جنوب سوريا: الأول وهو رفض المجتمعات المحلية في جنوب سوريا احتضان المشروع الإيراني، والثاني هو الرهان على روسيا، وعلى ما يجري تداوله من تنافس بين الطرفين في عموم سوريا.

ويشير هؤلاء إلى أن الإسرائيليين يبدون مقتنعين بأن هذا الصراع سيتفاقم عند اللحظة التي تجمد فيها روسيا الحملات على الوجود الإيراني في جنوب سوريا، وهو ما بدأت معالمه تتكشف الآن مع تمركز الميليشيات الإيرانية في درعا.

وأمام هذا الواقع الجديد في درعا تبدو إسرائيل أمام 3 سيناريوهات لمواجهة التهديدات من الجنوب السوري.

يتمثل السيناريو الأول في إعلان مناطق الجنوب السوري كجزء من الأمن الإسرائيلي وإبداء الاستعداد للذهاب بعيدا في تأكيد إعلانها. أما السيناريو الثاني فهو إنشاء منطقة عازلة في جنوب سوريا خالية من الوجود الإيراني، بنفس العمق الذي تم التفاهم فيه مع روسيا ولم يصار إلى تطبيقه عمليا.

وأخيرا إيجاد وكلاء محليين، بما يعني ذلك من استعداد لحمايتهم وتأمين الدعم العسكري والمالي لهم.

ويشكل وجود الميليشيات الإيرانية في جنوب سوريا أيضا تهديدا حقيقيا ومتقدما للأردن، لاسيما مع إمكانية تعاطف تيارات إسلامية أردنية مع هذه الميليشيات في إطار الصراع العربي – الإسرائيلي.

ويزيد وجود ميليشيات إيرانية داعمة للنظام السوري على حدود المملكة من حالة القلق لدى عمّان، لاسيما وأن العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني قد أعلن مؤخرا في مقابلة أجرتها معه شبكة "سي.أن.أن" الأميركية، عن تعرض بلاده للهجوم من طائرات مسيّرة إيرانية الصنع، وتم التعامل معها.

ولا يريد الأردن أن يرى ميليشيات تابعة لإيران أو لبنان أو العراق أو لأي بلد آخر بالقرب من جوار منطقة وبلدة درعا، ولا يريد الاتجاه نحو المزيد من الجاهزية العسكرية والاستنفار للتعامل مع وجود مسلحين على بعد لا يقل عن 50 كيلومترا عبر الفاصل الحدودي بين البلدين.

ويشكل وجود ميليشيات إيرانية على الحدود الأردنية أيضا خطرا، خاصة في حال وقع اشتباك مسلح مع إسرائيل، حيث ستتساقط على الأراضي الأردنية الصواريخ والقذائف والتي ربما تمس سلامة الأردنيين على أراضيهم.

ويقول مدير مركز "شرفات" لدراسات وبحوث العولمة والإرهاب سعود الشرفات، "إن سيطرة الجيش السوري المدعوم من إيران على درعا يعني أن الحرس الثوري الإيراني أصبح على الحدود الشمالية للأردن، وأقرب إلى داخل إسرائيل وحدودها".

وأضاف الشرفات أن ما سبق "يزيد من احتمالية حدوث سيناريوهات استهداف المصالح الأردنية بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، باستخدام الحدود الأردنية لضرب إسرائيل أو التحرش بها من قبل إيران، خاصة عن طريق الطائرات دون طيار التي أصبح الحرس الثوري خبيرا في استخدامها ضد "الأهداف الرخوة".

ورغم وجود اتفاق أردني مع الجانب السوري على إبعاد الميليشيات الإيرانية عن الحدود الأردنية مسافة 50 كلم، لكن المعلومات تؤكد وجود هذه الميليشيات، ولكن بملابس عسكرية سورية.

ميليشيات إيران باتت أقرب إلى إسرائيل

هل ينقذ إحياء الخط العربي لنقل الغاز لبنان؟

بيروت – وصف وزير الطاقة والمياه في حكومة تصريف الأعمال ريمون غجر الجمعة المحادثات التي أُجريت في العاصمة عمان خلال الاجتماع الرباعي بين لبنان والأردن ومصر وسوريا حول موضوع جلب الغاز بـ"المثمرة"، فيما يتساءل مراقبون عن مزايا الخط العربي للغاز ومدى قدرته على إنقاذ لبنان من أزمة طاقة مستفحلة؟

وقال الوزير غجر "كانت المباحثات ودية ومثمرة وتم الاتفاق على جدول زمني محدد لإعادة تفعيل الاتفاقات الموقعة بين الدول الأربع في العام 2009 بعد تقويمها واستكمال الإجراءات التقنية كافة المتعلقة بها".

وردا على سؤال حول الفترة الزمنية المطلوبة للبدء بتطبيق هذا المشروع أوضح غجر أن التحقق من الأمور التقنية يتطلب "حوالي ثلاثة أسابيع؛ فكل دولة عليها الكشف على منشآتها وأنابيبها وقدرتها على استيعاب الغاز أو إمكان حصول تهريب في محل ما، بالإضافة إلى القياسات وسلامة الغاز".

وفي الوقت الذي يعاني فيه لبنان من تبعات الأزمة الاقتصادية وتفاقم الأوضاع المعيشية يحاول تحالف عربي يضم ثلاث دول، هي مصر والأردن وسوريا، إمداد البلاد بالغاز الطبيعي والكهرباء كحل سريع للأزمة.

وفي اجتماع شهدته العاصمة الأردنية عمان الأربعاء تم الاتفاق على إعادة إحياء الخط العربي لنقل الغاز والكهرباء المتوقف منذ عام 2012.

ويعاني لبنان نقصا حادًا في إمدادات الكهرباء بسبب عدم توفر الوقود اللازم لتوليد الطاقة، إلى جانب الارتفاع الحاد في أسعار المشتقات بفعل انهيار الليرة وعدم وفرة النقد الأجنبي اللازمة للاستيراد.

وبدأ تدشين خط الغاز العربي على ثلاث مراحل، الأولى من مدينة العريش المصرية (شمال شرق) إلى مدينة العقبة الأردنية على البحر الأحمر (جنوب الأردن).

ويبلغ طول الأنبوب من الجانب المصري حتى مدينة العقبة الأردنية نحو 265 كلم، بينما يبلغ قطره نحو 36 بوصة، وباستطاعته نقل 10 مليارات متر مكعب من الغاز سنويا.

وهذا الأنبوب شهد نقل الغاز الطبيعي من مصر إلى الأردن ومن ثم إسرائيل خلال العقد قبل الماضي منذ يوليو 2003 حتى عام 2012.

وامتدت المرحلة الثانية من الأنبوب من العقبة إلى منطقة رحاب شمال الأردن وبطول 393 كلم، وتم البدء بتزويد محطات توليد الكهرباء بالغاز في شمال المملكة في فبراير 2006.

واستكملت المرحلة الثانية لخط الغاز العربي من رحاب إلى غاية الحدود الأردنية السورية بطول 30 كلم في مارس من عام 2008.

وتم تنفيذ الجزء الجنوبي من المرحلة الثالثة لخط الغاز العربي داخل الأراضي السورية الممتدة من الحدود الأردنية السورية إلى مدينة حمص (غرب) بطول 320 كلم، وتم التشغيل في يوليو 2008. ولا تبعد مدينة حمص عن الحدود اللبنانية إلا بضعة عشرات من الكيلومترات.

ويرتقب أن تشرع الدول الأربع في فحص خطوط نقل الغاز والكهرباء وإجراء أيّ صيانة تحتاجها على نفقة الدولة التي يمر منها الخط، قبل البدء بتزويد لبنان بما يحتاجه من الغاز اللازم لتوليد الكهرباء.

وتقدر حاجيات لبنان من الغاز بنحو 600 مليون متر مكعب سنويا، فيما يؤكد غجر أنه تم التواصل مع البنك الدولي بهدف تمويل البلد لشراء الغاز.

ويؤكد الوزير اللبناني "هذا التعاون سيؤدي في المستقبل إلى إعادة إحياء اتفاقية أخرى، هي إمداد الطاقة الكهربائية من الأردن، التي من الممكن أن تكون أسعارها منخفضة مقارنة بأسعار توليد الطاقة في لبنان".

وفي تقرير حديث أكدت مؤسسة "أي إتش آس ماركت" للأبحاث على استمرار التحديات التي تواجه شركات القطاع الخاص في لبنان نتيجة نقص الوقود وتآكل القوة الشرائية للعملاء المحليين.

وذكر التقرير أن الشركات اللبنانية ظلّت متشائمة للغاية إزاء مستقبل الأعمال متوقعة استمرار التحديات الاقتصادية التي تتعرض لها البلاد إلى العام المقبل.

ومنذ أشهر يعاني لبنان شحا في الوقود، ما تسبب في إقفال بعض المحطات أبوابها، فيما يشهد البعض الآخر ازدحاما كبيرا يتخلله في الكثير من الأحيان وقوع شجارات.

وتوقف العمل بالخط عام 2012، مع تعرضه إلى عدة تفجيرات نفذها مجهولون في الجانب المصري من الأنبوب، بدأت منذ 2011 وتسببت في حرائق ضخمة.

600

مليون متر مكعب سنويا حاجيات لبنان من الغاز الطبيعي لتجاوز أزمة الطاقة

صراع من أجل البقاء

فصائل مدعومة من تركيا تعلن تشكيل «الجبهة السورية للتحرير»

حلب (سوريا) – أعلنت خمسة فصائل تابعة لـ"الجيش الوطني السوري" المدعوم من تركيا، اندماجها ضمن تشكيل عسكري جديد باسم "الجبهة السورية للتحرير"، بقوام 15 ألف مقاتل.

وقالت "الجبهة السورية للتحرير" في بيان التأسيس، إن التشكيلات العسكرية لفرق "الحمزة، المعتصم، السلطان سليمان شاه، صقور الشمال، 20، اندمجت بشكل كامل بهدف إنهاء الحالة الفصائلية، وإيجاد قيادة واحدة وفاعلة، تتجاوز حدود التنسيق للعمل تحت مظلة "الجيش الوطني السوري".

وأوضحت أن الاندماج الكامل يشمل توحيد المكاتب العسكرية والأمنية والسياسية، والمالية والإعلامية والعلاقات، باسم "الجبهة السورية للتحرير"، بهدف "الارتقاء بالواقع العام وضبط الأمن ودعم الاستقرار في المناطق المحررة وتعزيز دور المؤسسات الرسمية، وتمكين الحكومة السورية المؤقتة".

وأكد البيان على العمل لدعم وتمكين كل من المؤسسات الرسمية المتمثلة بوزارة الدفاع والشرطة العسكرية والقضاء العسكري والشرطة المدنية، للنهوض بواقع المناطق الخاضعة لسيطرة "الجيش الوطني" في الشمال السوري.

وأشار البيان إلى أن اندماج الفصائل الخمسة "خطوة" أولى، داعية الفصائل الأخرى إلى الاندماج بشكل كامل.

واختارت "الجبهة السورية للتحرير" قائد فرقة "المعتصم" معتصم عباس، قائداً لها، على أن يكون نائبه قائد فرقة "الحمزة" سيف أبوبكر.

ومع التشكيل الجديد، تكون فصائل "الجيش الوطني" قد أعادت ترتيبها ضمن ثلاثة تكتلات رئيسية، هي "الجبهة الوطنية للتحرير" العاملة في إدلب، غرفة عمليات القيادة الموحدة "عزم"، و"الجبهة السورية للتحرير"، على محاور أرياف حلب والحسكة والرقة.

وسبق أن شكّلت فصائل تابعة لـ"الجيش الوطني السوري" في منتصف شهر أغسطس الماضي، ما سمّي بـ"غرفة عمليات عزم"، التي ضمت: فيلق الشام ـ قطاع الشمال، لواء السلام، الفرقة الثانية المشكّلة من جيش النخبة، اللواء 113، فيلق المجد، الفرقة 13 المشكّلة من فرقة السلطان محمد الفاتح، لواء سمرقند، ولواء الوقاص.

وبذلك باتت فصائل المعارضة السورية شمالي البلاد، موزعة على ثلاثة كيانات، مع انضواء فصائل محافظة إدلب في الشمال الغربي، ضمن "الجبهة الوطنية للتحرير" في إدلب.

وجاء تشكيل "الجبهة السورية للتحرير" بعد أيام قليلة من استقالة العميد سليم إدريس من منصبي وزير الدفاع وقائد هيئة الأركان في الحكومة المؤقتة.

ويرى الباحث في مركز جسور للدراسات محمد السكري أنّ المشروع الجديد هو عبارة عن تجميع للفصائل العسكرية وليس اندماجا، وإطلاق مصطلح اندماج بالمعنى العسكري "غير ملائم لأنه لا يعبر عن حقيقة الواقع العسكري في سوريا ".

ويشير السكري إلى أن إعلان الجبهات الثلاث تواجدها يظهر أنّ هنالك انقساما واضحا في الهيكلية العسكرية التي تبنتها تركيا، قد تؤدي إلى صدام عسكري.

العرب
السبت 2021/09/11
السنة 44 العدد 12176

صراع زعامات السنة يهمّش معاناة مدن غرب العراق

ضغائن شخصية بين الحلبوسي والخنجر والنجيفي تطغى على البرامج الانتخابية

بينما يتصاعد التنافس الحاد بين الزعامات السنية إلى درجة استخدام الشتائم والاتهامات، يعيش الشارع في مدن غرب العراق التي ما زال بعضها منكوبا، بونا شاسعا عن قادة تلك الكتل قبل أسابيع من الانتخابات البرلمانية.

بغداد - يقارن أهالي مدن غرب العراق واقع حياتهم الذي يزداد ترديا منذ سنوات، مع تصاعد الحملة الشرسة بين التحالفات المتنافسة على الانتخابات البرلمانية، التي تنطلق ممثلة للشارع السني.

ويجمع أهالي مدن الأنبار وديالى وصلاح الدين وكركوك والموصل، ذات الغالبية السنية، على أن صراع التحالفات الذي يتخذ من الدفاع عن تلك المدن صوتا لهم، لا يعكس إلا تنافسا بين قادة هذه الكتل للظفر بزعامة الشارع السني في العملية السياسية.

ولا يثق سكان المدن السنية بالوعود والمشاريع الانتخابية التي يعرضها المتنافسون في الانتخابات المؤمل إجراؤها في العاشر من أكتوبر المقبل، مشيرين إلى أن المال السياسي لم يعد مهجرا إلى منزله، كما لم يبن دارا واحدة من الفلوجة إلى الموصل بعد الدمار الذي لحق بالمدن جراء احتلال تنظيم داعش لها.

الكتل السنية

- تحالف عزم بزعامة خميس الخنجر
- تحالف تقدم بزعامة محمد الحلبوسي
- المشروع الوطني للإنقاذ برئاسة أسامة النجيفي

وعانت مدن غرب العراق منذ عام 2003 من حملة تدمير وتهميش سياسي، وهجرت أكثر من مليون أسرة من ديارها أثناء المعارك التي شهدتها تلك المدن، وفشلت الحكومات المتعاقبة في توفير ظروف ملائمة لعودة الغالبية من تلك الأسر بعد سنوات من القضاء على تنظيم داعش.

ولا يتوقع أهالي مدن غرب العراق تغييرا محتملا بعد الانتخابات، ويصفون قادة تلك الكتل السنية وإن قدمت وجوها جديدة بعد احتراق الوجوه السابقة، بأنها معادل طائفي للأحزاب الشيعية في مدن جنوب العراق.

ويحظى أفراد الطبقة السياسية السنية عادة بدعم كتلة أو حزب شيعي، الأمر الذي يعني في النتيجة أن جميعهم يحظون بالرضا الإيراني.

ولفت المحلل السياسي العراقي مصطفى كامل إلى أن الوجوه التي تقدمت لتصدر المشهد السني، هي وجوه الصف الثالث من بين من ظهروا خلال السنوات الماضية، وذلك في إطار خداع العراقيين بأن هناك تغييرا سيحصل بعد تغيير الوجوه التي رفضها الشارع السني والعراقي عموما.

ووصف كامل في تصريح لـ"العرب" ذلك بـ"الفرية الكبيرة"، لأن المهم في العراق ليس تغيير الشخوص والوجوه بل تغيير البرامج وتغيير اتجاه النظام السياسي نحو الانتماء الوطني وليس الهويات العرقية والمذهبية.

ومن المقرر أن يشارك في الانتخابات 110 أحزاب سياسية و22 تحالفا انتخابيا، تتنافس فيه ثلاثة تحالفات رئيسية في المناطق السنية.

وتتنافس القوى السنية بشراسة للحصول على رئاسة البرلمان وفق المحاصصة الطائفية التي منحت رئاسة الوزراء إلى الشيعة. بينما اقتصرت رئاسة الجمهورية على الأكراد.

ويمثل تحالف عزم العراق "عزم"، بزعامة السياسي ورجل الأعمال خميس الخنجر أكبر التحالفات السنية في محافظات الأنبار وصلاح الدين وديالى والموصل وبغداد.

ويضم التحالف الذي يشارك في الانتخابات للمرة الأولى كل من المشروع العربي برئاسة الخنجر المقرب من القوى الشيعية، وحزب الوفاء برئاسة وزير الكهرباء الأسبق قاسم الفهداوي، وحزب الحل برئاسة جمال الكربولي، والكتلة العراقية الحرة برئاسة وزير البيئة السابق والنائب الحالي قتيبة الجبوري، وحزب المسار المدني برئاسة النائب مثنى السامرائي.

كما يجمع تحالف "عزم" التجمع المدني للإصلاح بزعامة رئيس البرلمان السابق سليم الجبوري، وحزب التصدي برئاسة وزير الدفاع السابق والنائب الحالي خالد العبيدي.

أما التحالف الثاني الذي ينافسه في المناطق الغربية هو تحالف تقدم الوطني "تقدم" بزعامة رئيس مجلس النواب محمد الحلبوسي، وهو تحالف يشارك لأول مرة تحت هذا الاسم. ويضم التحالف كلا من حزب التقدم بزعامة الحلبوسي، والخيار العربي برئاسة النائب السباق عبدالكريم عبطان.

ويبرز التحالف الثالث تحت مسمى المشروع الوطني للإنقاذ، برئاسة أسامة النجيفي، وكذلك تحالف المشروع الوطني العراقي بزعامة جمال الضاري.

ويكن زعماء تلك التحالفات الحلبوسي والخنجر وكلاهما ينحدران من محافظة الأنبار والنجفي المنحدر من الموصل، ضغائن شخصية لبعضهم البعض، وطالما أطلقوا أوصافا "نابية" على خصومهم من نفس الطائفة.

ورأى النجيفي أن الحلبوسي لا يمثّل السنة في العراق، مشيرا إلى أن بعض القيادات السنّية الحالية لا تريد عودة منافسين وشخصيات قوية مثل رافع العيساوي وأثيل النجيفي.

وعمّقت رسائل التلاسن وتبادل الشتائم بين الحلبوسي والخنجر الهوة بين الشارع السني العراقي والقوى التي تمثله في العملية السياسية.

وتقول أوساط عراقية إن هذا التصعيد لا يعود إلى اختلاف في المشاريع والأفكار، وإن سببه الرئيسي هو بحث كل طرف عن زيادة مكاسبه في الساحة السنية وسط تبادل الاتهامات بالتنسيق والتحالف مع الميليشيات الموالية لإيران التي ما زالت تسطير على مناطق سنية.

ولا يدور الخلاف بين الحلبوسي والخنجر حول برامج سياسية أو خدمية لصالح المكون السني الذي يُفترض أنهما يمثلانه بقدر ما يتعلق بالتنافس على زعامة السنة قبل الانتخابات.

ويدرك أبناء المدن السنية، سواء منهم المقيمون في مناطقهم أو النازحون، أن الحلبوسي والخنجر تم تعيينهما بناء على رغبة الأحزاب الشيعية الحاكمة باعتبارهما واجهتين.

ويرتبط الخنجر بتحالف مع قوى شيعية مدعومة من إيران من بينها منظمة بدر برئاسة هادي العامري وحزب الدعوة الإسلامي برئاسة نوري المالكي، فيما يحظى الحلبوسي بدعم زعامات كردية وشيعية من بينها رئيس إقليم كردستان السابق مسعود البارزاني وزعيم التيار الصدري مقتدى الصدر.

وبعد القضاء على معظم أنصار تنظيم داعش في العراق سجل الخنجر تحولا راديكاليا في مواقفه السياسية، إذ انتقل من الخصومة العلنية الحادة مع إيران إلى ساحة حلفاء طهران الموثوقين.

واعتبر المحلل السياسي مصطفى كامل، التكتلات السنية بصرف النظر عن مسمياتها، نتاج المشروع السياسي الأميركي الإيراني في العراق القاضي بتقسيم العراق إلى مكونات طائفية وعرقية.

وأكد كامل في تصريح لـ"العرب" أن الكتل والتحالفات لا يوجد لديها ما يمكن أن تقدمه على الصعيد الوطني، إذ أنها حصرت نفسها منذ مجلس الحكم بعد عام 2003 في الإطار الطائفي وفي مناطق محددة بعينها.

وقال "تؤكد تجارب ما بعد الاحتلال أن هذه الكتل لم تحقق منفعة حتى لمن تدّعي تمثيلهم ولم تدفع عنهم ضررا، والدليل ما حدث ويحدث في المحافظات المنكوبة، لأن وجود هذه الشخصيات والكتل في هذا المشروع السياسي ليس أكثر من ديكور لازم لإخراج المسرحية التراجيدية بحسب تعليمات مخرجي المشروع، وبالتالي فهي لا يمكن أن تقدم شيئا لأبناء المناطق التي تتحرك فيها، ولكنها مستمرة في خداعهم".

وحين تعلق الأمر بالخصومة بين الزعامات السنية فإنها لا تعود إلى اختلاف في البرامج السياسية أو مستويات التمثيل الطائفي. ذلك لأن الجميع، من غير استثناء موجودون في مواقعهم لسد فراغ على الخارطة السياسية التي يستند إليها نظام المحاصصة الطائفية.

تقدم أم دمار

مصطفى كامل

تغيير الوجوه لا يعني تغيير السياسات للكتل السنية

وقال أستاذ في جامعة الأنبار "إذا ما كانت هناك مسافة بين الزعماء وبين سكان المدن ذات الأغلبية السنية الذين يُفترض أنهم يمثلونهم داخل السلطة فإن تلك المسافة تشير إلى معاناة مجتمع يعاني من التهميش والعزل والإهمال من غير أن يتمكن من إيصال صوته بعد أن تعرضت مدنه للخراب ومُنع الكثيرون من العودة إلى منازلهم التي ظلت مدمرة، بعضها لا تزال الميليشيات تحتلها".

تركي الفيصل يلمح إلى بدائل روسية إذا سحب الأميركان صواريخهم من السعودية

الرياض - رفعت مطالبة رئيس الاستخبارات السعودي السابق الأمير تركي الفيصل واشنطن بعدم سحب منظومة الصواريخ الدفاعية "ثاد"، من التكهنات، تزامنا مع إعلان الأسطول الأميركي الخامس المتمركز في البحرين عن تعزيز ترسانته بطائرات مسيّرة جوا وبحرا وتحت الماء.

وقال الأمير تركي إن بلاده تفضل المساعدة الأميركية، إلا أنه ألمح إلى أن الرياض طلبت "دعما آخر" لتعزيز دفاعاتها الجوية ضد الهجمات الإيرانية والحوثية.

وتعادل "ثاد" الأميركية منظومة الدفاع الصاروخية الروسية أس - 400، القادرة على اكتشاف وتتبع وإسقاط الصواريخ البالستية.

وسبق وان وقعت السعودية واليونان على اتفاق خاص بتزويد الرياض بمنظومات للدفاع الجوي الصاروخي من طراز "باتريوت".

ومع أن الأمير تركي لا يتقلد منصبا رسميا حاليا، إلا أن تصريحه يبعث برسائل سياسية يمكن عن طريقها قراءة طبيعة التغيرات على العلاقة السعودية - الأميركية.

وإذا لم تتمكن الرياض من الاعتماد على الولايات المتحدة للحصول على تكنولوجيا الدفاع الجوي والدعم، فقد تلجأ إلى خصوم واشنطن للحصول عليها من أجل مواجهة التهديدات.

وكان وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن قد أكد لنظيره السعودي الأمير فيصل بن فرحان، الأسبوع الماضي أن الولايات المتحدة ملتزمة بالوقوف إلى جانب السعودية إثر هجوم للحوثيين على مدينة أبها.

وأعرب بلينكن عن التزام الولايات المتحدة القوي بشراكتها الاستراتيجية الطويلة مع المملكة العربية السعودية، ومساعدتها في الدفاع عن شعبها وأراضيها.

وكان من المقرر أن يزور وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن، السعودية الخميس ضمن جولة شملت قطر والبحرين والكويت، إلا أن الزيارة أرجئت بسبب مشاكل تتعلّق بالجدول الزمني.

وسبق وأن أعلنت واشنطن أنها تعتزم سحب منظومة "ثاد" الدفاعية الصاروخية من السعودية، بعد أن عززت وجودها العسكري عام 2019، إثر هجمات استهدفت منشآت نفطية في البلاد، تبناها الحوثيون في اليمن المدعومون من إيران.

وقال الأمير تركي الفيصل إن السعودية تريد أن ترى التزاما من قبل واشنطن تجاهها، بما يعني عدم سحب معدات الدفاع الأميركية من أراضيها.

وعبر الأمير تركي الذي سبق وأن شغل منصب سفير بلاده في واشنطن، في مقابلة مع شبكة "سي.أن.بي.سي" الأميركية، عن حاجة السعودية إلى الاطمئنان بشأن الالتزام الأميركي.

وأوضح أن الالتزام يتمثل "على سبيل المثال، بعدم سحب منظومة الصواريخ من السعودية، في الوقت الذي تقع فيه السعودية ضحية لهجمات بالصواريخ والطائرات المسيّرة، ليس فقط من اليمن، بل أيضا من إيران".

وذكرت مصادر سياسية سعودية أن طلب بلادها دعما آخر، سيكون فرصة للقيادة السعودية لامتلاك زمام المبادرة في إحداث توازن عسكري ونووي مع إيران، في سياق رؤية تقوم على تنويع المصادر والشركاء، وهو ما عكسته اتفاقيات سابقة للسعودية مع فرنسا وروسيا وكوريا الجنوبية.

ويرى سعوديون أن الاعتماد على الدعم الأميركي أمر مؤقت، وأن عليهم الاعتماد على إمكانياتهم الذاتية في حماية أمنهم القومي، وكذلك الأمن الخليجي، من الخطر الإيراني.

وتحاول الرياض اللحاق بركب التنمية النووية الإيرانية، بالإضافة إلى قدراتها الفضائية والصاروخية الباليستية وامتلاكها الطائرات ذاتية القيادة.

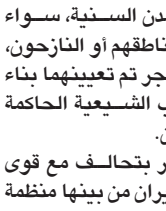

الأمير تركي الفيصل

طلبنا دعما آخر بعد سحب منظومة صواريخ «ثاد» الأميركية

ولا يقتصر الأمر على سحب المنظومة الدفاعية من السعودية وحدها، فقد قررت الولايات المتحدة إغلاق قواعد مترامية الأطراف في قطر كانت ذات يوم مكانا لمستودعات مكتظة بالأسلحة، ونقلت الإمدادات المتبقية إلى الأردن، في خطوة يقول محللون إنها تجعل واشنطن في وضع أفضل للتعامل مع طهران، وتعكس الأولويات المتغيرة للجيش الأميركي بالمنطقة.

وتصاعد الجدل في الأروقة العسكرية الأميركية بشأن تأثير أي تغيير يطول الجاهزية الأميركية في الخليج على قدرة الولايات المتحدة على حماية مصالحها ومصالح حلفائها، مع استمرار وجود خطر إيران وعملائها في المنطقة.

وتتمحور الحلول المقدمة حول تطوير القدرات الدفاعية في منطقة الخليج، خصوصا تلك المضادة للصواريخ والطائرات التقليدية منها والمسيّرة لتعويض النقص البشري.

أما من جهة الممرات البحرية فيدور الحديث حول تفعيل اتفاق حماية الملاحة بشكل أوسع، ورفع مستوى الاعتماد على دول المنطقة في الدفاع عن مياهها ضد أي اعتداءات إيرانية.

ترقب الالتزام الأميركي

غروندبرغ: لم تجر مفاوضات سلام في اليمن

نيويورك - كشف المبعوث الأممي الخاص لليمن هانس غروندبرغ عن توقف عملية السلام في اليمن منذ سنوات، مطالبا أطراف النزاع بالانخراط في حوار سلمي مع الأمم المتحدة ومع بعضها البعض بشأن التسوية من دون شروط مسبقة.

وأشار إلى أنه "لا يمكن تجاهل أثر الصراع على المظالم والمطالب في المحافظات الجنوبية. ولن يكون السلام في اليمن مستداماً على المدى البعيد إن لم يكن لأصوات الجنوب دور في صنع هذا السلام على نحو مسؤول".

ونبه إلى أن تنفيذ اتفاق الرياض ما يزال يواجه عقبات وتحديات وأن الحكومة اليمنية لا تؤدي مهامها من عدن.

ويأتي اعتراف غروندبرغ في أول إحاطة له أمام مجلس الأمن الدولي الجمعة في نيويورك بمثابة نسف لسنوات عمل سلفه مارتن غريفيث، حيث كان يعول اليمنيون على جولاته ما بين اليمن ودول الإقليم الأخرى.

وأكد المبعوث الأممي على أن أطراف النزاع لم تناقش أي تسوية سلمية شاملة منذ عام 2016 مما تسبب في خسائر بشرية كبيرة واستمرار معاناة اليمنيين العالقين في الحرب منذ ست سنوات.

وقال "منذ مطلع عام 2020 كان التركيز منصباً على الهجوم المستمر الذي يشنه الحوثيون على محافظة مأرب، والذي حصد أرواح الآلاف من الشباب اليمنيين".

وأشار إلى موقف الأمم المتحدة والمجتمع الدولي الواضح والمطالب بتوقّف الهجوم على مأرب.

واعترف بعد أيام من رسالة مفعمة بالأمل لليمنيين في أحاطته الأولى أمام مجلس الأمن بصعوبة مهمته المعقدة وتردي الأوضاع الاقتصادية التي تحتاج إلى حل سياسي شامل.

وقال المبعوث الأممي إن النزاع المسلح الحالي مستمر "بلا هوادة على مدى ست سنوات. فقد قُتِل المدنيون، بمن فيهم الأطفال، وشردوا وأفقروا. وقد قامت الجهات المسلحة باحتجاز الأشخاص واختطافهم وإخفائهم قسراً من دون عقاب، كما ازداد العنف الاجتماعي".

وأكد على ضرورة إيقاف القتال وأن تعمل الجهات الخارجية الفاعلة على تعزيز خفض التصعيد، قائلا "يجب أن تقوم مشاركتهم على دعم تسوية سياسية يقودها اليمنيون"، لافتاً إلى أن "اليمن السلمي والمستقر ضرورة أساسية لاستقرار المنطقة بالكامل".

وشدد على "فتح الطرقات أمام حركة الناس والسلع من وإلى تعز. وفتح مطار صنعاء أمام الحركة التجارية. وتخفيف القيود المفروضة على استيراد الوقود والسلع عبر ميناء الحديدة"، مشيراً إلى الحاجة الملحة لوجود "تنسيق بين الأمم المتحدة والمجتمع الدولي وأطراف النزاع لمعالجة هذه القضايا".

العرب
السبت 2021/09/11
السنة 44 العدد 12176

الرئيس التونسي يتجه نحو تغيير النظام السياسي من شبه برلماني إلى رئاسي

وليد الحجام: الدستور عائق أمام قيس سعيد ولا بد من تغييره

تسعى السلطات التونسية لتفعيل الإجراءات الاستثنائية التي اتخذها الرئيس قيس سعيّد في الخامس والعشرين من يوليو الماضي، من ضمنها تجميد نشاط البرلمان وإقالة الحكومة، عبر تغيير النظام السياسي في البلاد وإعداد مسودة دستور جديد يقطع مع ممارسات المنظومة السابقة.

خالد هدوي

تونس - يتجه الرئيس التونسي قيس سعيّد نحو تغيير طبيعة النظام السياسي بالبلاد من شبه برلماني إلى رئاسي وعرضه على الاستفتاء الشعبي، فضلا عن تغيير دستور المنظومة السابقة لتضمنه جملة من الثغرات والإخلالات عطّلت سير الحياة السياسية بالبلاد، وكرّست لخدمة المصالح الحزبية الضيقة.

وقال وليد الحجام مستشار الرئيس التونسي قيس سعيّد في تصريح لوكالة "رويترز" الخميس، إن "هناك اتجاها لتغيير النظام السياسي في البلاد وربما عبر استفتاء".

وشدد المستشار على أن "الدستور الحالي عائق أساسي ويفترض تعليقه ووضع نظام للسطات المؤقتة"، مضيفا أن "برنامج الرئيس أصبح على بعد خطوات قليلة ومن المتوقع أن يجري إعلانه قريبا".

وأضاف الحجام "النظام الرئاسي سيكون متوازنا فيه السلطة والسلطة المضادة وطبعا برلمان ليس كالبرلمان السابق"، دون توضيح ماهيته.

قيس سعيد يكتب تاريخا جديدا

رابح الخرايفي

دستور 2014 فيه مشاكل كبيرة تتعلق بالهيئات الدستورية

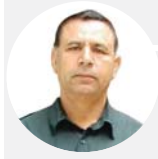

فريد العليبي

النظام الرئاسي في نظر سعيّد هو سلطة تنفيذية

وبشأن الدعوة إلى الاستفتاء لتركيز النظام الرئاسي، قال الحجام "الأمور بدأت تتضح والفكرة بدأت تتشكل وستكون هناك كلمة للرئيس (لم يحدد موعدها) يتوجه بها للشعب التونسي يفسر من خلالها كل التوجهات المقبلة".

وفي تونس هناك نظام يتقاسم فيه الرئيس ورئيس الحكومة الصلاحيات و"الحكومة مسؤولة أمام مجلس نواب الشعب (البرلمان)"، وفق المادة 95 من دستور 2014 الجاري به العمل الآن.

ويرى خبراء القانون الدستوري أن الخطوة كانت منتظرة من قبل الرئيس سعيّد تفعيلا للإجراءات المتخذة نهاية يوليو الماضي، مؤكدا وجود ثغرات في دستور 2014 عطّلت سير الحياة السياسية وساهمت في استشراء الفساد بمؤسسات الدولة خدمة لمصالح المنظومة السابقة.

وأفاد رابح الخرايفي، الباحث في القانون الدستوري والقانون النيابي، بأن "تصريح الحجام ليس بجديد، والرئيس سعيّد أبدى رغبته في تغيير النظام السياسي وتعليق العمل بدستور 2014، وإجراء انتخابات سابقة لأوانها، وإعداد مسودة دستور جديد".

وأضاف في تصريح لـ"العرب"، "التصريح كان بعد أن اطلع سعيّد على كل المواقف الدولية، وهو يطلب التسريع بحل البرلمان والشروع في إعداد مسودة دستور"، قائلا "في ظل عدم صمود الأحزاب السياسية أمام هذا الوضع، سيكون هناك نظام رئاسي، وسيتم تجميع كل السلطات بيد الرئيس، وينبغي أن تكون هناك مراقبة من برلمان جديد وقوي لا يتجاوز مئة وخمسين نائبا".

وتابع الخرايفي "دستور 2014 فيه مشاكل كبيرة في تركيبة سلطة الدولة، والمشاكل المتعلقة بأي صيغة لحل البرلمان، ومسائل تتعلق بالهيئات الدستورية"، مستدركا "لكن ينبغي الحفاظ على منسوب الحريات ومبدأ استقلالية القضاء".

وتطرق الخبير الدستوري إلى "مشكلة من سيصوغ المسودة الجديدة"، مرجحا أن "تكون هناك لجنة تتكون من خبراء وأساتذة قانون دستوري، ثم يعرض على الاستفتاء الشعبي".

واعتبرت شخصيات سياسية أن سعيّد سيؤسس لنظام رئاسي لا يجمع كل السلطات بيد شخص واحد، بل يشاركه في ذلك أعضاء ووزراء، فضلا عن مساندة من منظمات وطنية بالبلاد.

وعلّق الكاتب والمحلل السياسي فريد العليبي في تصريح لـ"العرب" قائلا "هذه الخطوة كانت منتظرة من قبل الكثير، والرئيس سعيّد قال البرلمان سيُحلّ ونتّجه نحو تنظيم انتخابات جديدة، بقانون انتخابي مغاير ودستور جديد".

وأضاف "النظام الرئاسي في نظر الرئيس سعيّد هو نظام يمكّن من وجود مركز قرار، يعني هناك سلطة تنفيذية فيها رأس وأعضاء ووزراء".

وأردف العليبي "المسألة في تونس ليست دستورية فقط، وسعيّد قال لن أكون دكتاتورا في هذا العمر، والدستور الجديد ستضعه لجان متخصصة في المجال"، مشيرا إلى أن "سعيّد لا يشتغل لوحده بل هناك منظمات تسانده على غرار الاتحاد العام التونسي للشغل، وهيئة المحامين، والرابطة التونسية للدفاع على حقوق الإنسان ولكنها غير ظاهرة".

ووصف العليبي الطبقة السياسية المنبثقة عن ثورة يناير 2011 بـ"الفاسدة"، و"فسادها كان يتكئ على الدستور لأنه يتضمن ثغرات حتى لا تحاسب السلطة المركزية، فأصبح هناك انفلات في كل المجالات".

واستطرد "دستور 2014 أسس للفوضى والرئيس سعيّد يريد تنقية الأجواء السياسية".

وبالعودة إلى تصريحات مستشار الرئيس التونسي بشأن مسألة رئاسة الحكومة الجديدة، أكد أن "الإعلان عن رئيس الحكومة سيكون في أقرب وقت ممكن، واعتبر أن عدم الإعلان حتى الآن ليس تأخيرا بل هو محض تريث".

وقال الحجام إن المسار الذي يجري العمل عليه حاليا هو أولا العمل على أن يكون هناك رئيس حكومة تونسية في أقرب وقت ممكن، وحكومة مقتدرة قادرة على أن تلبي تطلعات الشعب، مشيرا إلى أن "التمحيص في شخصية رئيس الحكومة القادم متواصل".

ولم يوافق الحجام على أن الرئيس سعيّد تأخر في الإعلان عن شخصية رئيس الحكومة القادم، قائلا إن "ما يعتبره كثيرون تأخيرا، نعتبره تريثا وتروية في اختيار الطريق الأسلم لتونس"، قائلا إن "العملية تطلبت بعض الوقت ومسارا متعدد الأبعاد، بسبب كم المشاكل التي تواجهها تونس على كل المستويات".

وكان الرئيس سعيّد أعلن في الخامس والعشرين من يوليو الماضي، إعفاء رئيس الحكومة هشام المشيشي من منصبه وتجميد عمل البرلمان ورفع الحصانة عن النواب، وذلك على خلفية الاحتجاجات العنيفة التي شهدتها مدن عديدة وتردي الأوضاع في البلاد.

الانتخابات المحلية الجزائرية بلا مقاطعة

صابر بليدي

الجزائر - تتجه أحزاب المعارضة الراديكالية الجزائرية إلى المشاركة في الانتخابات المحلية المسبقة المقررة نهاية شهر نوفمبر القادم، حفاظا على خطوط التواصل مع قواعدها الشعبية، وتفادي المزيد من العزلة القاعدية التي تكرست طيلة مسار مقاطعة الاستحقاقات الانتخابية الأخيرة، الأمر الذي سيضعها أمام اختبار حقيقي لقياس شعبيتها وإثبات ثقلها أمام السلطة.

وألمح القيادي في جبهة القوى الاشتراكية المعارضة حكيم بلحسل إلى استعداد حزبه للمشاركة في الانتخابات المحلية (البلدية والولائية) بالبلاد، المقررة نهاية شهر نوفمبر القادم، لينضم بذلك إلى خط حزب العمال اليساري، الباحث هو الآخر عن دخول الاستحقاق المذكور.

وبرّر المسؤول في جبهة القوى الاشتراكية موقف حزبه بالعمل على أداء دوره في التفاعل مع انشغالات الشارع وتطلعاته، لاسيما في ظل ما أسماه بـ"غياب الدولة وفشلها الفادح والذريع في إدارة شؤون الشعب الجزائري"، وطرحه كبديل لا ينبغي أن يغيب مجددا، لأنه "حزب سياسي يتمتع بمصداقية لا تشوبها شائبة ورصيد سياسي من ذهب".

ورافع بلحسل بقوة لصالح خيار المشاركة في الانتخابات المحلية خلال جلسة المجلس الوطني للحزب، والتي تبحث مسألة المشاركة من عدمها، وذلك بالقول "لو كنا محقين في رفض الانتخابات التشريعية والاستفتاء الدستوري لأنهما شككا في التطلعات المشروعة للثورة الشعبية في الثاني والعشرين من فبراير سنة 2019، فمن المفترض أن تكون الانتخابات المحلية المقبلة بالنسبة إلينا فرصة لنيل مجال أوسع على السلطة المحلية في المجالس البلدية والولائية، من أجل منع عملاء السلطة ورجال الأعمال المتلاعبين بالأموال العامة، والمغامرين بنسف الفضاء الديمقراطي الوحيد المتاح لدى الأوساط الشعبية، على الرغم من محدوديتها والعقبات الكثيرة التي تعتريها".

وينتظر أن تكون الانتخابات المحلية القادمة أول استحقاق يجري دون مقاطعة منذ آخر انتخابات جرت العام 2017، حيث تعكف قوى المعارضة الراديكالية على دخول المعركة الانتخابية من أجل الإبقاء على خطوط تواصلها مع القواعد الشعبية، وإذ باتت مشاركة جبهة القوى الاشتراكية وحزب العمال في حكم المؤكد، فإن نفس الموقف ينتظر صدوره عن التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية رغم تردده لحد الآن.

وإذ ظل التيار المقاطع يبرر موقفه بموجة العزوف التي خيمت على الاستحقاقات السابقة، محاولا الاستفادة السياسية من القطيعة بين النظام السياسي والشارع، فإن الانتخابات القادمة ستكون اختبارا حقيقيا له، فهو إلى جانب حاجته لانكسار جدار العزوف الشعبي، سيكون مجبرا على إثبات قوته للسلطة وجدارة مواقفه السابقة.

لكن مع ذلك سيحقق المقاطعون للاستحقاق الانتخابي أول انتصار لهم، يتمثل في كون دخول الأحزاب ذات الحضور القوي في منطقة القبائل يسمح للمنطقة بالانخراط في المسار الانتخابي بعد سنوات من المقاطعة للاستحقاقات الأخرى، الأمر الذي سيؤكد وزنها الشعبي حتى ولو كان جهويا، وعلى قدرتها في تعبئة الشارع، بعد القطيعة التي جعلت المنطقة خارج المؤسسات المنتخبة الأخرى وشكل صداعا حقيقيا للسلطة.

حكيم بلحسل

الانتخابات ستكون فرصة لنيل مجال أوسع على السلطة المحلية

وأكد في هذا الشأن، القيادي في جبهة القوى الاشتراكية، أن "حزبه يطمح إلى جعل عهدته الانتخابية وسياساتها وبرامجها الإدارية نماذج للحكم الرشيد والكفاءة والمصداقية والنزاهة الأخلاقية والفكرية".

وأحالت اللجنة المركزية لحزب العمال النقاش حول مشاركة الحزب في الانتخابات المحلية المقبلة على قواعد الحزب ومع المواطنين والمواطنات، وقد تم تكليف المكتب السياسي بمهمة تأطير النقاش والسهر على تحقيق الأهداف المسطرة والمنتظرة في نهاية الأشغال في المجالات السياسية والتنظيمية.

واعتبر بيان صادر عن الحزب المذكور أن "النقاش حول الانتخابات المحلية يكتسي طابعا سياسيا حصريا، وعلى علاقة بالضرورة الملحة في إفراز السبل والوسائل السياسية الكفيلة بمساعدة الأغلبية على فتح مخرج للأمة بواسطة التعبئة المستقلة، وذلك بعد الانهيار الشامل لشروط معيشة أغلبية الشعب الجزائري الذي يواجه كل أشكال الفقر والحرمان".

وعدّد الحزب المظاهر المذكورة في "نقص غير مسبوق للماء الصالح للشرب وتفش مهول لنسبة البطالة وارتفاع جنوني وإجرامي ومتواصل لأسعار المنتوجات بما فيها المحلية، فضلا عن الندرة المنظمة للخبز العادي وأكياس الحليب المدعمين من طرف الخزينة العمومية، وهو الدعم المبرمج للإلغاء في إطار نهاية دعم الدولة، الذي تحضر له الحكومة، لتكون بذلك ضربة قاضية للدولة الاجتماعية الموروثة عن الاستقلال الوطني".

خارطة طريق الإخوان في ليبيا: تعطيل الانتخابات والإبقاء على المرتزقة

طرابلس - لا يزال إخوان ليبيا يتمسكون ببقاء المرتزقة والمقاتلين الأجانب بالبلاد معلّلين ذلك بأن وجودهم في ليبيا كان بناء على اتفاقات مع تركيا، في خطوة يرى مراقبون أنها تعطل مسار الانتخابات المقررة في الرابع والعشرين من ديسمبر المقبل، خصوصا بعد رفض المجلس الأعلى للدولة قانون انتخاب رئيس الدولة بشكل مباشر من الشعب.

وجدّد رئيس المجلس الأعلى للدولة في ليبيا خالد المشري التأكيد على موقفه تجاه قضية المرتزقة والقوات الأجنبية في ليبيا"، مؤكدا أن "السلطات الليبية المنتخبة وحدها من يحدد بقاء القوات التي جاءت بناء على اتفاقات قانونية وشرعية".

وجاء ذلك خلال اجتماعه الخميس مع وزير الخارجية التركي مولود تشاويش أوغلو بمقر الوزارة في أنقرة التي وصلها قادما من العاصمة الإيطالية روما التي زارها ليومين، والتقى خلالها عددا من البرلمانيين ووزير الخارجية لويجي دي مايو.

مساع إلى إدامة الأزمات في ليبيا

وقال المكتب الإعلامي للمجلس الأعلى للدولة إن لقاء المشري وتشاويش أوغلو تطرق إلى قضية المرتزقة في ليبيا.

وأكد المشري أن مسألة وجود المرتزقة، تحددها السلطات الليبية المنتخبَة وحدها، دون أي ضغوطات أو إملاءات خارجية.

وأضاف المكتب الإعلامي أن المشري التقى وزير الدفاع خلوصي أكار بمقر وزارة الدفاع التركية، مشيرا إلى أنهما ناقشا العلاقات الثنائية بين البلدين وتبادل وجهات النظر حول القضايا الإقليمية، وسبل تعزيز التعاون بين البلدين بما يخدم صالح الشعبين الليبي والتركي.

ولا تزال تركيا تراهن على دور الميليشيات المسلحة في حماية مصالحها في الأراضي الليبية، وتسعى جاهدة إلى تفعيل الاتفاقيات المبرمة مع إخوان ليبيا خصوصا مع حكومة فايز السراج، في وقت تطالب فيه مختلف الأطراف بوقف إطلاق النار وفقا لاتفاق جنيف.

وسبق أن رفض أسامة الجويلي، آمر غرفة العمليات المشتركة بالمنطقة الغربية بشدة طلب اللجنة العسكرية الليبية المشتركة، تجميد الاتفاقيات ومذكرات التفاهم التي أبرمتها الحكومة السابقة، مضيفا "الاتفاقية مع تركيا جاءت بناء على طلب حكومة معترف بها دوليا للمساعدة في صد العدوان على طرابلس، أما روسيا والدول الأخرى الموجودة على الأرض لا تقرّ بأي اتفاقية مع ليبيا".

والاتفاقيات المبرمة بين أنقرة وطرابلس، هي الاتفاقيات البحرية والأمنية التي أبرمها السراج مع تركيا، التي بمقتضاها أرسلت تركيا قوات تابعة لها ومرتزقة سوريين، لقتال الجيش الوطني الليبي.

وفي نوفمبر من العام 2019، وقّع السرّاج مع أنقرة اتفاقيتي تفاهم تخص الأولى ترسيم الحدود البحرية بين البلدين والثانية للتعاون العسكري.

وفضلا عن رفض خروج المرتزقة والقوات الأجنبية من الأراضي الليبية، يسعى الإخوان إلى تعطيل مسار الانتخابات لأنها ستأتي برئيس منتخب وحكومة جديدة ستعجّل بخروج المرتزقة من البلاد، كما أن التعطيل أيضا يتجسد في رفض المجلس الأعلى للدولة لقانون انتخاب الرئيس من قبل الشعب.

وأصدر البرلمان الليبي رسميا قانون انتخاب رئيس الدولة بشكل مباشر من الشعب، وقام بتحديد اختصاصاته ومهامه وشروط الترشح لهذا المنصب، وذلك بعد فشل ملتقى الحوار السياسي في التوافق على القاعدة الدستورية التي ستجرى على أساسها الانتخابات المرتقبة نهاية العام الجاري، لكن هذا القانون واجه رفضا شديدا من المجلس الأعلى للدولة، الذي وصفه بـ"الإجراء الأحادي الذي يقوم به رئيس البرلمان عقيلة صالح".

> المجلس الأعلى للدولة يرفض قانون انتخاب الرئيس مباشرة ووصفه بإجراء أحادي من قبل رئيس البرلمان

وأكّد المجلس ضرورة التوافق بين المجلسين في إصدار القوانين ذات الصلة، وفقا لما ينص عليه الاتفاق السياسي.

وقال في بيان صحفي الخميس إن "إقرار قانون انتخاب الرئيس من قبل رئيس مجلس النواب اليوم محاولة من عقيلة صالح للاستحواذ على سلطات لا يملكها وذلك لغرض عرقلة الانتخابات".

وجاء قانون انتخاب الرئيس الليبي، الذي وضعه البرلمان وأحاله إلى بعثة الأمم المتحدة إلى ليبيا، في سبع وسبعين مادة، حدّد من خلالها الشروط الواجب توفرها في المرشح للانتخابات الرئاسية المقبلة، وفي الناخب، وآلية انتخاب الرئيس، إضافة إلى اختصاصاته.

ووفقا للمادة العاشرة من القانون، يشترط في من يترشح لمنصب رئيس الدولة، أن يكون ليبيا مسلما من أبوين ليبيين مسلمين، وألا يحمل جنسية دولة أخرى عند ترشحه، وألا يكون متزوجا من غير ليبية أو متزوجة من غير ليبي، وألا تقل سنه يوم فتح باب الترشح عن أربعين سنة ميلادية.

كما يشترط للمترشح للرئاسة أن يكون حاصلا على مؤهل جامعي على الأقل أو ما يعادله من جامعة معتمدة، وأن يكون متمتعا بحقوقه المدنية، وألا يكون محكوما عليه نهائيا في جناية أو جريمة مخلة بالشرف أو الأمانة.

ويشترط أيضا، أن يكون لائقا صحيا لممارسة مهام الرئاسة، وأن يقدم إقرارا بممتلكاته الثابتة والمنقولة له ولزوجته وأولاده القصر داخل ليبيا وخارجها، كما أنه يجب ألا يكون موظفا بالمفوضية أو لجانها الانتخابية أو عضوا بإحدى لجان مراكز الاقتراع، وأي شروط أخرى ينص عليها القانون.

العرب
السبت 2021/09/11
السنة 44 العدد 12176

نجاحات طالبان تُعطي دفعة معنوية للجهاديين في العالم

غوتيريش يُحذر من استنساخ السيناريو الأفغاني بالساحل

تجربة مشجعة للمتشددين

لندن – حذر رئيس الاستخبارات الداخلية البريطانية من أن بلاده لا تزال تواجه خطرا إرهابيا فعليا ودائما، مشيرا إلى أن المتطرفين قد تشجعهم مجريات الأحداث في أفغانستان في خطوة تعكس التخوفات من الدفعة المعنوية التي أعطتها نجاحات حركة طالبان المتطرفة للجهاديين في أكثر من منطقة في العالم.

وأعلن المدير العام لجهاز الاستخبارات "أم.آي.5" كين ماكالوم الجمعة أن الخطر الإرهابي يبقى "فعليا ودائما" في المملكة المتحدة.

وقال ماكالوم لهيئة الإذاعة البريطانية "بي.بي.سي" إن جهازه تمكن بالتعاون من الشرطة خلال السنوات السبع الأخيرة من "إحباط 31 مخططا في مراحل متقدمة لتنفيذ اعتداءات في بريطانيا"، موضحا أن "هذا العدد يضم بشكل أساسي مخططات هجمات إسلامية، إنما كذلك عددا متزايدا من مخططات الهجمات من قبل إرهابيين من اليمين المتطرف".

وأشار إلى إحباط ستة مخططات لتنفيذ اعتداءات في السنتين الماضيتين في ظل القيود المفروضة لمكافحة تفشي وباء كوفيد – 19.

وتابع "بالتالي، يؤسفني القول إن الخطر الإرهابي على المملكة المتحدة أمر فعلي ودائم"، متحدثا عشية إحياء ذكرى اعتداءات الحادي عشر من سبتمبر التي نفذها تنظيم القاعدة ضد برجي مركز التجارة العالمي في نيويورك ومبنى البنتاغون في واشنطن، وكانت الأكثر دموية في التاريخ.

وسئل ماكالوم عن سيطرة طالبان على أفغانستان الشهر الماضي، فرأى أن هذا "شجع" المتطرفين على الأرجح.

وقال "لا شك أن الأحداث في أفغانستان شجعت... بعض هؤلاء المتطرفين وزادتهم جرأة، والبقاء متيقظين حيال هذا النوع من المخاطر فضلا عن مخاطر أخرى هو ما تركز منظمتي جهودها عليه".

واعتبر أن الخطر الإرهابي لا يتبدل "بين ليلة وضحاها"، لكن قد يتلقى "الإرهابيون الموجودون هنا أو في دول أخرى دفعة من المعنويات".

كين ماكالوم

الأحداث في أفغانستان شجعت المتطرفين وزادتهم جرأة

أنطونيو غوتيريش

الإرهابيون في الساحل قد يتحمسون وتصبح لديهم طموحات أكبر

وتأتي تحذيرات ماكالوم في وقت تتصاعد فيه المخاوف من أن تستثمر الجماعات الجهادية لنجاحات طالبان في أفغانستان، خاصة أن الجارة باكستان شهدت هجمات متزايدة مؤخرا.

لكن المخاوف لا تتوقف على أمن جيران أفغانستان في آسيا الوسطى، حيث تتكثف التحذيرات من محاولات الجهاديين في دول الساحل الأفريقي استغلال نصر طالبان لتكثيف هجماتهم خاصة مع تقهقر الجيوش الوطنية المُنهكة أصلا هناك.

وأبدى الأمين العام للأمم المتّحدة أنطونيو غوتيريش خشيته من أن يشجّع استيلاء طالبان على السلطة في أفغانستان الجماعات الجهادية المسلّحة في منطقة الساحل على أن تحذو حذو الحركة الأفغانية المتشدّدة، داعيا إلى تعزيز "الآليات الأمنية" في هذه المنطقة.

وقال غوتيريش إنّه في ما يخصّ منطقة الساحل الأفريقي "فأنا أخشى التأثير النفسي والفعلي لما حدث في أفغانستان"، مضيفا "هناك خطر حقيقي. يمكن لهذه الجماعات الإرهابية (في منطقة الساحل) أن تتحمّس لما حدث (في أفغانستان) وأن تصبح لديها طموحات تتخطّى تلك التي كانت لديها قبل أشهر قليلة".

وشدّد الأمين العام على أنّ هناك "شيئا جديدا في العالم وهو خطير للغاية"، موضحا أنه حتّى وإن لم يكن عددها كبيرا "فهناك جماعات متعصّبة في عقيدتها، على سبيل المثال، الموت مرغوب به. جماعات مستعدّة لفعل أيّ شيء. ونرى جيوشا تنهار أمامهم".

وأضاف "لقد رأينا ذلك في الموصل بالعراق، وفي مالي خلال أول هجوم باتجاه باماكو، ورأينا في الموزمبيق (...). هذا الخطر حقيقي ويجب أن نفكّر بجدية في تداعياته على التهديد الإرهابي وفي الطريقة التي يتعيّن على المجتمع الدولي أن ينظّم بها نفسه لمواجهة هذا التهديد".

وشدّد الأمين العام على "ضرورة تعزيز الآليات الأمنية في منطقة الساحل"، لأنّ "منطقة الساحل هي نقطة الضعف الأهمّ والتي يجب معالجتها. الأمر لا يتعلّق بمالي أو ببوركينا فاسو أو بالنيجر فحسب، بل لدينا الآن عمليات تسلّل إلى ساحل العاج وغانا".

وأعرب غوتيريش عن قلقه لأنّه في منطقة الساحل "فرنسا ستقلّص وجودها، وهناك أنباء عن عزم تشاد على سحب بعض قواتها من المنطقة الحدودية للدول الثلاث: بوركينا والنيجر ومالي".

وأضاف "لهذا السبب أنا أقاتل من أجل أن تكون هناك قوة أفريقية لمكافحة الإرهاب، لديها من مجلس الأمن الدولي تفويض بموجب الفصل السابع (يجيز استخدام القوة) وتمويل خاص بها يضمن استجابة على مستوى التهديد".

لكنّ الأمين العام أعرب عن أسفه لواقع الحال في المنطقة اليوم، وقال "اليوم أخشى أنّ قدرة المجتمع الدولي ودول المنطقة على الاستجابة ليست كافية في مواجهة التهديد".

إيداع رئيس حزب الوطن التركي المعارض السجن

إسطنبول – أعلن محرم إينجه، رئيس حزب الوطن التركي المعارض والمرشح الرئاسي السابق، أن محكمة إسطنبول قد قضت بسجنه لمدة خمسة أشهر بتهمة إعاقة موظف حكومي أثناء القيام بعمله.

وكان إينجه الذي أسس حزب الوطن المعارض الجديد في مايو، قد تشاجر خلال فترة توليه منصب نائب رئيس حزب الشعب الجمهوري، أكبر أحزاب المعارضة في البلاد، عن مجموعته البرلمانية، مع ضابط الدرك خلال محاكمة في قضية أرغينيكون.

وتم رفع الحصانة البرلمانية عن إينجه في عام 2016 للسماح برفع قضية ضده. وطالب المدعي العام بالسجن ثلاث سنوات على السياسي المعارض في ذلك الوقت.

وقال إينجه في تغريدة على تويتر "اليوم، تلقيت حكما بالسجن لمدة خمسة أشهر لمقاومتي الممارسات غير القانونية في محاكمات التآمر في سيليفري"، معتبرا أن قضية أرغينيكون كانت مؤامرة نظمها حزب العدالة والتنمية الحاكم وحليفه السابق حركة "غولن".

وفي إحدى أهم القضايا السياسية في تركيا، شهدت أرغينيكون محاكمة عدد من كبار العسكريين والسياسيين والصحافيين وشخصيات المجتمع المدني المتهمين بتهمة تشكيل منظمة إرهابية سرية. وقد تمت تبرئة جميع المشتبه بهم في عام 2019.

وقال إينجه في تغريدة أخرى، مستخدما الاسم الذي تستخدمه تركيا لأتباع الداعية المسلم فتح الله غولن، الذي تحالف طويلا مع أردوغان، إن حزب العدالة والتنمية انتهى بعد محاولة الانقلاب الفاشلة في الخامس عشر من يوليو 2016.

ويقبع صلاح الدين دميرطاش، الرئيس المشارك السابق لحزب الشعوب الديمقراطي المؤيد للأكراد، في السجن منذ 2016، مع زميلته رئيسة الحزب فيغن يوكسيكداغ والعديد من نواب الحزب. وشارك دميرطاش أيضا في الانتخابات الرئاسية لعام 2018، حيث لم يكن حينها قد صدر عليه أي حكم نهائي.

ولم يكن إينجه يشغل أي منصب رسمي مع حزب الشعب الجمهوري، وقد ظل بعيدا عن أعين الجمهور منذ الانتخابات الرئاسية في 2018، التي أظهرته منافسا حقيقيا للرئيس الحالي رجب طيب أردوغان.

وحصل إينجه على أكثر من 31 في المئة من الأصوات في الانتخابات الرئاسية في الرابع والعشرين من يونيو 2018، وخسر أمام الرئيس التركي لكنه حقق أكبر نسبة في حزب الشعب الجمهوري، الذي يعدّ أقدم حزب في تركيا، منذ 41 عاما بتجاوز نسبة 30 في المئة في الانتخابات.

وأعلن الرجل البالغ من العمر 56 عاما في فبراير أنه سيترك حزب الشعب الجمهوري، مشيرا إلى خلافات في السياسة الخارجية واتهم الحزب بالتخلي عن مبادئه القومية التأسيسية.

وبصفته منتقدا صريحا لزعيم حزب الشعب الجمهوري كمال كليجدار أوغلو، بذل إينجه محاولات فاشلة لاستبداله كرئيس للحزب.

نورد ستريم 2 يرى النور بعد سنوات من التوترات

موسكو – أعلنت روسيا الجمعة استكمال بناء خط أنابيب الغاز "نورد ستريم 2" المثير للجدل، الذي يربط روسيا بألمانيا ويعتبر منتقدوه أنه سيزيد من اعتماد الدول الأوروبية في مجال الطاقة على روسيا، فيما أكدت أوكرانيا أنها "ستحارب" المشروع حتى النهاية.

وقالت الشركة في رسالة نشرتها على قناتها على تطبيق "تلغرام"، "أثناء اجتماع تشغيلي صباحي في غازبروم، صرّح المدير العام للمجموعة أليكسي ميلر أن هذا الصباح، أُنجز بناء خط أنابيب نورد ستريم 2 بالكامل".

ودعا الكرملين إلى تشغيل خط الأنابيب "في أقرب وقت ممكن"، مؤكدا أن "جميعنا لدينا مصلحة" في ذلك.

في المقابل صرّح المتحدث باسم الرئاسة الأوكرانية سيرجي نيكيفوروف أن أوكرانيا ستحارب نورد ستريم 2، رغم استكمال بنائه.

وقال "الرئيس فولوديمير زيلنسكي أشار دائما إلى أن أوكرانيا ستحارب هذا المشروع السياسي الروسي حتى استكمال بنائه، وبعد ذلك وحتى بعد بدء إمدادات الغاز".

ويحمل إعلان انتهاء الأشغال طعم الانتصار بالنسبة لروسيا، في حين أن التوترات الدبلوماسية التي خلفها المشروع البالغة تكلفته 10 مليارات يورو كانت قوية جدا في فترة معينة، إلى درجة أن البعض اعتقد أن خط الأنبوب لن يرى النور أبدا.

وبالنسبة لمنتقديه في أوروبا وكذلك الولايات المتحدة، سيزيد المشروع على المدى الطويل اعتماد الدول الأوروبية في مجال الطاقة على روسيا الخصم الاستراتيجي الكبير بالنسبة للدول الغربية، ويشكل خيانة لمصالح أوكرانيا حليفة الغرب في مواجهة موسكو.

ويُفترض أن يضاعف خط الأنابيب الممتد تحت مياه بحر البلطيق عمليات تسليم الغاز الروسي إلى ألمانيا، المروّج الرئيسي للمشروع.

ويمتدّ هذا الأنبوب القادر على نقل 55 مليار متر مكعب من الغاز في العام، على 1230 كيلومترا تحت مياه بحر البلطيق وهو الطريق نفسه الذي يمتدّ عليه مشروع "نورد ستريم 1" الذي وضع في الخدمة في العام 2012.

وعلى مدى سنوات، تواجهت واشنطن وبرلين بشأن المشروع إنما أيضا الأوروبيون في ما بينهم، كذلك روسيا وأوكرانيا، التي ترى أن تشغيل خط الأنابيب يُضعف موقعها.

سيرجي نيكيفوروف

أوكرانيا ستحارب نورد ستريم 2 رغم استكمال بنائه

وأخيرا سمح تغيير واشنطن موقفها بعد وصول الرئيس جو بايدن إلى البيت الأبيض، بالتوصل إلى تسوية ألمانية أميركية لمحاولة وضع حدّ لهذا الخلاف.

وأحد الجوانب الأكثر إثارة للجدل في مشروع نورد ستريم 2، هو أنه يلتفّ على الطريق التقليدية لتوصيل الغاز الذي يعبر أوكرانيا ما سيحرم هذا البلد من رسوم عبور قدرها حوالي مليار يورو سنويا.

وتخشى كييف أيضا أن يجعلها المشروع أكثر ضعفا حيال موسكو، عبر حرمانها من أداة تأثير مهمة.

وتعرّضت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل لانتقادات كثيرة بسبب هذا الملف وأكدت أواخر أغسطس من أوكرانيا أن بلادها ستفعل كل ما بوسعها لتمديد عقد العبور الروسي الأوكراني الذي ينتهي العمل به العام 2024، كما أنها شدّدت على أن موسكو ينبغي ألا تستخدم الغاز كـ"سلاح".

لكنّ الرئيس الأوكراني أبلغها أنه يعتبر نورد ستريم 2 بمثابة "سلاح جيوسياسي خطير".

والمشروع الذي تديره شركة غازبروم الروسية العملاقة وتقدر قيمته بأكثر من 10 مليارات يورو، تموّله بشكل مشترك خمس مجموعات أوروبية في قطاع الطاقة (أو.أم.في، إنجي، وينترشال ديا، يونيبر وشل).

وألمانيا هي المروج الرئيسي لخط الأنابيب داخل الاتحاد الأوروبي، وتعتبر أنه مشروع اقتصادي قبل كل شيء وأنه سيساعدها في تحقيق انتقال الطاقة الذي التزمت به، مع جعل أراضيها مركزا للغاز الأوروبي في الوقت نفسه.

وكانت الولايات المتحدة تعارض منذ البداية هذا المشروع الذي من شأنه أن يضعف أوكرانيا، معتبرة أنه يعزز المصالح الروسية، في وقت تريد واشنطن أيضا بيع الأوروبيين غازها الصخري.

وينقسم الأوروبيون في هذا الصدد حيث تشعر بولندا أو دول البلطيق بالقلق من أن رؤية الاتحاد الأوروبي تجعله ينصاع للطموحات الروسية. وحتى في ألمانيا، لا يحظى نورد ستريم بالإجماع.

واعتبر تقرير صادر عن معهد الأبحاث الاقتصادية الألماني "دي.آي.دبليو" في 2018 أن خط أنابيب الغاز يستند إلى توقعات "تبالغ في تقدير الطلب على الغاز الطبيعي في ألمانيا وأوروبا".

ووجهت إدارة الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب ضربات قوية لأشغال بناء الأنابيب عبر التصويت في العام 2019 على قانون يفرض عقوبات على الشركات المشاركة في الورشة.

وبدأت الأشغال في أبريل 2018، وتوقفت في ديسمبر 2019 فيما لم يكن قد تبقى إلا 150 كيلومترا من الأنبوب لمدة في المياه الألمانية والدنماركية، واستأنفت الأعمال بعد عام.

فشل أميركي في وضع حد لمشروع نورد ستريم 2

تهاوي شعبية حزب المحافظين البريطاني

لندن – كشف استطلاع للرأي أن شعبية حزب المحافظين البريطاني برئاسة بوريس جونسون الذي يشغل منصب رئيس الوزراء تراجعت إلى أدنى مستوى منذ الانتخابات العامة التي أجريت في العام 2019 وأصبحت أقل من شعبية حزب العمال المعارض، وذلك بعدما أعلن عن زيادة الضرائب لتمويل الصحة والرعاية الاجتماعية.

وأظهر الاستطلاع الذي أجرته مؤسسة يوجوف وصحيفة تايمز أن نسبة الدعم لحزب المحافظين انخفضت خمس نقاط إلى 33 في المئة، بينما ارتفعت شعبية حزب العمال نقطة واحدة إلى 35 في المئة ليتقدم على الحزب الحاكم لأول مرة منذ يناير الفائت.

وطرح جونسون خططا الثلاثاء لزيادة الضرائب على العمال وأصحاب العمل وبعض المستثمرين بهدف حل أزمة تمويل الصحة والرعاية الاجتماعية، الأمر الذي أثار حفيظة البعض في حزبه الحاكم نظرا لأن ذلك يخالف تعهداته الانتخابية ويتعارض مع دعم الحزب التقليدي لخفض الضرائب.

وعلى الرغم من بعض الانتقادات من أعضاء في مجلس العموم ينتمون إلى حزب المحافظين، فإن معظمهم أيد اقتراحات جونسون الذي حصل على الموافقة عليها في تصويت أجري الأربعاء.

وقلل وزير الثقافة أوليفر داودن من أهمية استطلاع الرأي، وقال إن الناخبين سيقررون بأهمية الاستثمار في الخدمات الصحية في الانتخابات العامة المقبلة في العام 2024.

وذكر لقناة سكاي نيوز "استطلاعات الرأي تأتي وتذهب، لكن ما تفعله الحكومة هو اتخاذ قرارات طويلة المدى لصالح الشعب".

العرب
السبت 2021/09/11
السنة 44 العدد 12176

إيران والإمارة الثانية لطالبان: تحالف الأعداء أم حرب طائفية؟

اختلاف المذاهب لا يلغي تقاربا في نظام حكم ديني يهيمن عليه المرشد

لم يكن اعتلاء طالبان هرم السلطة في أفغانستان مفاجأة لإيران، فهي قد دخلت على خط المفاوضات معهم منذ أشهر، وكانت قد استضافت المسؤول السياسي بحركة طالبان الملا عبدالغني برادر في طهران مطلع العام الجاري. وسبق واشنطن أن اتهمت طهران بمساعدة عناصر طالبان الذين يستهدفون القوات الأميركية في أفغانستان. وهذه قراءة للمشهد.

ملهم الملائكة
كاتب عراقي

يرى بعض المحللين في ظهور إمارة طالبان الإسلامية في أفغانستان عنصر توازن في المشهد الجيوسياسي، لاسيما أن طرف المعادلة الآخر هو جمهورية إيران الإسلامية.

ومنذ أشهر سعت إيران إلى أن تلعب دور الوسيط في محادثات السلام التي كانت تجري في قطر بين عناصر طالبان والحكومة الأفغانية المدعومة من الولايات المتحدة.

وكان من المنطقي أن تكون إيران الشيعية خصماً لحركة طالبان السنية المتشددة على مدى عقود، لكنها ومنذ تسرب الأنباء عن مفاوضات أميركية أفغانية مع طالبان قبل سنتين، باتت تجتمع علناً مع زعماء بالحركة.

ويرى الكثير من المختصين، أن طالبان تؤسس لمشروع دولة إسلامية على غرار دولة ولي الفقيه الشيعية في إيران.

وبحسب الصحافي والمحلل السياسي الإيراني، محمد رحماني فر، فإنّ طالبان بعد إسقاط حكمها في 2001 توجهت إلى إيران؛ فظهرت نسخة جديدة للحركة بعد أن اقتبست كثيرا من نظام ولاية الفقيه.

ويضيف رحماني فر أن "طالبان اليوم هي نفسها طالبان قبل 20–25 عامًا"، حسب قوله، إلا أنها تطلق تصريحات فيها مواءمات لكسب ود الأفغان والمجتمع الدولي.

وحتى من الناحية التنظيمية، يتوقع المراقبون أن تستفيد طالبان من تجربة المعممين في الحكم بإيران منذ عام 1979، وقد تستنسخ تلك التجربة وتطبقها في إطار سني.

وفي هذا السياق قارن محمود جابر، الخبير في شؤون الحركات الإسلامية، بين حكم طالبان الذي قام من جديد في أفغانستان وبين نظام إيران، بالقول إن "النظام الإيراني يقوم على هرم للسلطة مكون من مرشد له كافة الصلاحيات في الدستور، ورئيس للسلطة التنفيذية، وبرلمان، ومجلس لصيانة الدستور، وفي أفغانستان سيكون الترتيب أن زعيم الحركة هبة الله آخند زاده يوزاي 'مرشد الثورة'، ويعاونه مجلس حكم يقابل 'مجلس تشخيص مصلحة النظام' في إيران، وأن الصلاحيات سوف تتركز في يد زعيم الحركة ودور مجلس الحكم سيكون استشارياً".

لكن التجربة الأفغانية سوف تفترق بشدة عن منظومة الحكم في إيران، في أنها ترفض علناً الممارسة الديمقراطية، بل وترفض حتى فكرة مشاركة الشعب في الحكم. ويعتقد "أمير المؤمنين" الأفغاني أنه يمثل ظل الله في الأرض، ولن يحتاج إلى رأي الشعب.

وربما لن تشهد أفغانستان انتخابات قريباً؛ وقد أكد هذا الأمر القيادي بالحركة وحيدالله هاشمي في الثامن عشر من أغسطس حين قال "لن يكون هناك نظام ديمقراطي على الإطلاق لعدم وجود قاعدة له في بلدنا".

وتحاول إيران في العادة دعم أي حركة إسلامية دون أن تأخذ في الاعتبار انتماءها المذهبي، خصوصاً إذا كانت الحركة أو التنظيم يدّعي منازلة "الشيطان الأكبر" حسب وصفهم الذي يطلقونه على الولايات المتحدة. وانطلاقاً من ذلك فهي تدعم حركة حماس، وسبق أن آوت قيادات من تنظيم طالبان، ونساء وأطفال قيادات تنظيم القاعدة حين فروا من أفغانستان عام 2001، وبينهم بعض زوجات وأبناء أسامة بن لادن زعيم التنظيم الذي قتل في مخبئه في أبوت آباد بباكستان عام 2011.

رسمياً، ما زال الموقف الإيراني متحفظاً، رغم ترحيب قادة في الحرس الثوري بدخول طالبان العاصمة الأفغانية واعتبار ذلك نصراً للشعب على الغطرسة الأميركية.

وصدر عن مكتب الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي بيان دعا الأطراف الأفغانية للعمل على تحقيق وفاق وطني، مكتفياً بالإشارة إلى الإخفاق الأميركي كفرصة لتحقيق السلام في البلاد، دون الإشارة مباشرة إلى حركة طالبان واستيلائها على السلطة.

وفي فترة سابقة، وسياق استباق الأحداث، والتحسب لنشوء عداء بين طالبان وبين حكومة إيران، دعا محمد جواد ظريف وزير الخارجية الإيرانية السابق إلى دمج لواء فاطميون الشيعي الأفغاني الذي يقاتل في سوريا مع الجيش الأفغاني.

كما عملت إيران على بناء تحالف بين الطاجيك والأوزبك والشيعة، لمقاومة حركة طالبان وعلى ما يبدو أن هذا التحالف هو الذي تولّى الدفاع عن مدينة مزار شريف دون أن ينجح في منع سقوطها.

محمد رحماني فر
نسخة جديدة من طالبان بعد أن اقتبست من نظام ولاية الفقيه

وحيد الله هاشمي
لن يكون هناك نظام ديمقراطي على الإطلاق في أفغانستان

وتتبنى إيران مهمة الدفاع عن طائفة الهزارة الشيعية في أفغانستان، وموقف طالبان من هذه الطائفة يبدو هجوميا مرة أخرى، حيث اتهمت منظمة العفو الدولية حركة طالبان، بتعذيب وقتل عدد من أقلية الهزارة الشيعية والتنكيل بهم.

وتضمن تقرير للمنظمة الحقوقية شهادات مروعة لأعمال قتل وقعت في أوائل شهر يوليو الماضي بولاية غزني جنوب شرقي أفغانستان.

وتمثل طائفة الهزارة ثالث أكبر جماعة عرقية في أفغانستان، وما برحت تواجه منذ زمن طويل تمييزاً واضطهاداً في كل من أفغانستان وباكستان اللتين تسود فيهما أغلبية سُنية.

ويوجد في إيران نحو مليوني لاجئ أفغاني، يمثلون مشكلة كبرى للسلطات، وقد أشركت عددا منهم في صفوف قواتها التي تقاتل في سوريا لدعم نظام الرئيس السوري بشار الأسد.

وقبل أيام تظاهر المئات منهم في مدن قم ومشهد وطهران تنديداً بوصول طالبان إلى السلطة. وهتف متظاهرون أمام مكتب الأمم المتحدة في طهران بشعارات "الموت لطالبان"، "لا نريد إمارة إسلامية"، وهذا يشكل عنصر ضغط آخر على مواقف الحكومة الإيرانية من إمارة أفغانستان الإسلامية.

وسبق أن دعمت إيران تحالف الشمال الذي قاده أحمد شاه مسعود، وفي أغسطس 1998، حين هاجم طالبان مزار شريف شمال أفغانستان. كانت هذه المدينة واحدة من أسس التحالف الشمالي المدعوم من طهران، وكانت مركز قوات المقاومة الأفغانية. ونفذت طالبان مجزرة في المنطقة طالت الشيعة الهزارة الناطقين بالفارسية غالباً وقُتل المئات من الأشخاص من الأوزبك والطاجيك والهزارة. وكانت القنصلية الإيرانية أحد الأهداف التي هاجمتها، وقتل عناصرها عدداً من الدبلوماسيين الإيرانيين فيها.

على صعيد آخر، وفي ظل تشارك إيران وأفغانستان بحدود تقترب من ألف كلم، تبرز قضية تجارة المخدرات بين البلدين كتحد كبير للسلطة في إيران، لاسيما أنّ أصواتا كثيرة تؤكد أن تمويل طالبان قائم بنسبة كبيرة على واردات المخدرات التي تهرب عبر ممر الحرير الشهير، لتصل إلى أسواق أوروبا.

وتعتبر إيران الطريق الرئيسي الذي يصل عبره الأفيون الأفغاني الذي يشكل 90 في المئة من الإنتاج العالمي إلى بقية دول العالم.

حذر إيراني: استقبال اللاجئين والعين على تعاون طالبان

لا خيار سوى مساعدة أفغانستان تحت حكم طالبان

مايكل جينينغز
خبير في التنمية الدولية

كيف يمكن مساعدة الشعب الأفغاني من دون مساعدة طالبان؟ هذا هو السؤال الذي يؤرق الدول المانحة ومنظمات الإغاثة منذ سقوط كابول، فمن المؤكد وجود حلول وتجارب مماثلة يمكن استقاؤها من الماضي؛ ولكن لا شيء يبدو مثاليًا.

ومع سيطرة طالبان على كابول، تراجع المانحون عن مساعدة الأفغان، وعلقت ألمانيا والسويد مساعدات التنمية، كما فعل الاتحاد الأوروبي ذات الشيء، بالرغم من إعلانه عن تقديم 200 مليون يورو كمساعدات إنسانية. وفي غضون ذلك، علق صندوق النقد الدولي والبنك الدولي تدفقات المساعدات التي ستخضع مباشرة لسيطرة الحركة المتشددة.

ومنذ عام 2001 وبعد سقوط نظام طالبان الأول أمام الغزو الذي قادته الولايات المتحدة، قدم المانحون 65 مليار دولار من المساعدات، واستخدموا تلك المساعدات في المطالبة بإصلاحات في الحكم والالتزام بحقوق الإنسان.

في مقاطعة طالبان تخل عن محتاجي المساعدة

وتضمنت المحادثات الأميركية مع طالبان التي بدأت في عام 2018 موضوع التزام الحركة بالسماح بتعليم الفتيات، وحماية حقوق الأقليات العرقية وغيرها من قضايا حقوق الإنسان. ويستمر استخدام المساعدة كعنصر "ترغيب وترهيب" لضمان موافقة طالبان على هذه المسائل الحيوية.

وبالطبع هذه ليست معضلة جديدة، فقد واجهت الجهات المانحة تحديات مماثلة مع الظهور الأول لحكم طالبان، فعزف المانحون عن العمل مع حكومة استبعدت الفتيات والنساء من الحياة المدنية، فضلاً عن اعتبارها دولة راعية للإرهاب، وبالتالي قاموا بتوجيه المساعدات من خلال المنظمات الدولية وغير الحكومية.

ولا يُعد تجاهل النظام السياسي القائم حلاً مثالياً، ففي التسعينات، أُجبرت وكالات مثل اليونيسف وصندوق إنقاذ الطفولة على تعليق عملياتها عندما تعرض عمالها للتهديد، كما أوقفت أنشطتها في الأماكن التي منع فيها مسؤولو طالبان الفتيات من الذهاب إلى المدارس.

وخلال الأسبوع الماضي، رأينا بالفعل تقارير تظهر هجمات موجهة على موظفي الأمم المتحدة المحليين، على الرغم من تأكيدات قادة طالبان بأنهم يستطيعون البقاء والعمل؛ فضلا عن التراجع عن الالتزامات بالسماح للمرأة بالمشاركة في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

ونخلص من ذلك إلى أن الاعتماد على المنظمات الدولية غير الحكومية لا يمكن أن يكون إلا حلاً جزئيًا وغير مستقر لتحدي تلبية الاحتياجات الإنسانية والتنموية المتعددة لأفغانستان.

كما سعت الجهات المانحة إلى التعامل مع أطراف من الحكومة أكثر جدارة بالثقة، أو العمل في مناطق أقل إثارة للجدل من الناحية السياسية. لكن ما مدى احتمالية نجاح تلك المحاولات؟ فالقطاعات التي يرجح أن يرغب المانحون في دعمها – التعليم والصحة وسبل العيش – هي على وجه التحديد المجالات التي تكون فيها سياسة طالبان تجاه المرأة في أسوأ حالاتها. وقلة من الجهات المانحة ستكون على استعداد للعمل مع وزارة التربية والتعليم التي تحث الفتيات على عدم الذهاب إلى المدرسة، أو وزارة الصحة التي تساهم سياساتها في تدهور صحة النساء والفتيات.

وتكمن المعضلة في أن التنمية المستدامة وتقليل الاعتماد على المساعدات، يتطلبان بناء قدرات الدولة، وهو أمر لا يمكن تحقيقه من دون التعاون مع الدولة نفسها.

وهناك العديد من الأسباب الوجيهة التي تجعل الجهات المانحة راغبة في الابتعاد والنأي بنفسها بعيداً عن النظام الجديد في أفغانستان، ولكن النتيجة الحتمية ستكون تقليل قدرة أي حكومة على تحمل المسؤولية عن سياسة التنمية وتقديم الخدمات على المدى الطويل.

ويُعد جميع ما تم ذكره حتى الآن بمثابة معضلة أمام الجهات المانحة. فكيف يمكنها دعم الملايين الذين هم في أمس الحاجة إلى الدعم والمساعدة من دون خطر دعم (مهما كانت ضمنية) السياسات التي يختلفون معها بشدة؟ وما هي أفضل طريقة لدعم التنمية مع تردد الجهات المانحة في قبول شرعية طالبان؟ وإذا حدث تدهور في جانب قمع حقوق النساء والفتيات والأقليات مع قمع وحشي لكل المعارضين، فهل من الممكن حتى دعم المواطنين الأفغان دون تعزيز حكم طالبان بطريقة ما؟

إذا حدث تدهور في جانب قمع حقوق النساء والفتيات والأقليات مع قمع وحشي لكل المعارضين، فهل من الممكن حتى دعم المواطنين الأفغان دون تعزيز حكم طالبان

والآن، بل وأكثر من أي وقت مضى، يتم تذكيرنا بالتحديات الأخلاقية القوية والعصية على الحل التي تواجهها الجهات المانحة في تلبية احتياجات الفئات الأكثر ضعفًا في الحالات التي لا توجد بها دولة، أو عندما تكون الدولة هي المشكلة. ولا يُعد هذا مجرد تنظير، فسيفقد البعض حياته إذا توقفت تلك المساعدات، ولهذا السبب، من المرجح أن يستمر صرف قدر من تلك المساعدات الإنسانية، لا خيار أمام الجهات المانحة.

العرب
السبت 2021/09/11
السنة 44 العدد 12176

في ذكرى هجمات الحادي عشر من سبتمبر.. صيغة تعايش بين الولايات المتحدة وطالبان والقاعدة

الحركة الأفغانية أكثر اطمئنانا من أي وقت مضى لاستمرار علاقتها بتنظيم القاعدة

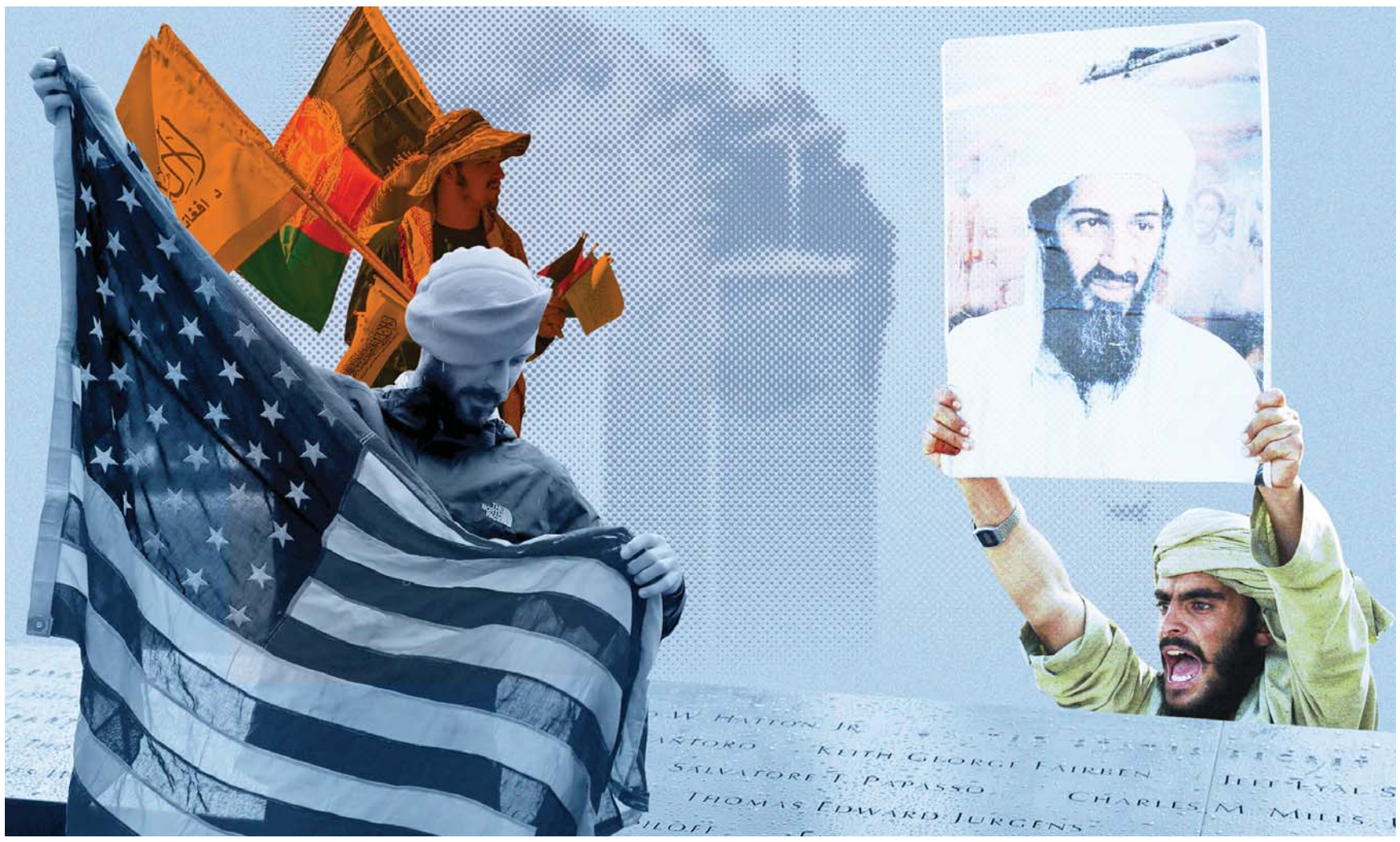

بعد عقدين من هجمات الحادي عشر من سبتمبر 2001 ثم غزو الولايات المتحدة لأفغانستان وإنهاء حكم الإمارة الإسلامية التي آوت القاعدة في ذلك الوقت، غادرت القوات الأميركية البلاد لتصعد طالبان والإسلاميون مجددا إلى السلطة، وبعد العودة إلى نقطة البداية تُطرح أسئلة كبيرة بشأن المستقبل ومكامن الخطر ومن سيناله الضرر الأكبر.

هشام النجار
كاتب مصري

القاهرة - تمر أفغانستان باختبارات نوعية وهي تمنح جهاديي العالم دفعة هائلة على خلفية دعايات الانتصار على الولايات المتحدة بعد أن منحتهم سابقا الملاذ الذي مكنهم من القتل والترويع على نطاق عالمي، فكيف يختلف ما بعد سبتمبر 2021 عما بعد سبتمبر 2001، وما الذي يطمح إليه الجهاديون وهل تعلموا الدروس التي تؤهلهم لتعظيم أرباحهم وتقليل خسائرهم، وكيف ستختلف عودتهم عن انطلاقتهم من نفس الساحة؟

لم تكن الحماية التي سبغتها طالبان على تنظيم القاعدة في الماضي تعبيرا عن قناعات مشتركة تتعلق باستهداف المصالح الأميركية والغربية حيث لم تكن للحركة الأفغانية طموحات دولية ولم تسع يوما لتأسيس مشروع خلافة أممي، ما كان يشغلها هو تعزيز هيكل حوكمتها وتثبيت حكمها المحلي بعد معارك ضارية خاضتها ضد أجنحة المجاهدين الذين انخرطوا في الصراع الساخن على السلطة بعد قتال السوفييت وضد أمراء الحرب وقاطعي الطرق وفارضي الضرائب والمبتزين.

الثقة والخداع

لم يكف طالبان لتكريس حضورها وبسط هيمنتها على مقاليد السلطة في الواقع المضطرب الذي يموج بالتوترات الاجتماعية والصراعات الأيديولوجية ما أحرزته من بعض النجاحات على مستوى فرض الأمن وفتح الطرق وإنهاء أعمال العنف والابتزاز واغتصاب النساء من خلال جهود الملا عمر الذي اكتسب شعبيته من منطلق قيادته لطلبة المدارس الدينية في مواجهة أمراء الحرب ورجال العصابات والجريمة المنظمة، وهو ما أفضى لوصول عدد من أعضاء طالبان في غضون بضعة أشهر إلى ثلاثين ألف مسلح ما رفع من أسهم الملا عمر الذي صار زعيما روحيا لطالبان في العام 1994.

وما دفع طالبان خلال فترة حكمها الأولى لأفغانستان بين عامي 1996 و2001 لإيواء القاعدة هو حاجتها للتنظيم الذي أسسه أسامة بن لادن بهدف مساعدتها في عملية سيطرتها على الحكم عبر قدرات القاعدة على تعزيز صفوف طالبان وحلفائها بالداخل الأفغاني عبر تجنيد وإيواء وتدريب الآلاف من الجهاديين المحليين والوافدين من دول إسلامية وغربية.

نظرت طالبان لمصالحها وركزت على استفادتها من القاعدة لمواجهة خصومها بناء على ما بين الحركة والتنظيم من انسجام وتشارك في تصورات التطبيق الصارم للشريعة، علاوة على ارتياح الملا عمر لما بذله بن لادن في ترقية مكانة الزعيم الروحي لطالبان عبر إعلان الولاء له كإمام للدولة الإسلامية.

وما كانت طالبان لتتمكن بجهودها المنفردة أن تعلن نفسها كإمارة إسلامية في أفغانستان وهو ما جرى في سبتمبر 1996 دون إسهامات القاعدة وجهود قائده الذي دعا الجهاديين حول العالم للدفاع عن التجربة الأولى للنظام الإسلامي، ما أغرى الملا عمر وحركته لفتح البلاد لخريجي الحرب الأفغانية الذين تقطعت بهم السبل بعد انقضائها وفتح معسكرات التدريب واحتواء حشود المتطوعين الذين وصل عددهم وفق ما ذكره منظر القاعدة الشهير أبومصعب السوري (مصطفى ست مريم) إلى الآلاف، لكن من أقام وعاش فعليا في أفغانستان فعددهم 350 عائلة و1400 من المجاهدين والمهاجرين العرب ومن مختلف الجنسيات في الفترة ما بين 1996 و2001.

وطغت النظرة النفعية المحدودة لدى قادة طالبان فأعطوا مساحات حركية واسعة لبن لادن وتنظيمه ظنا بأنه لا يفعل أكثر من تمكينها من تكريس سلطتها وفرض نموذجها المحلي الصاعد، فيمَ كان القاعدة يستغل احتياج طالبان لخدماتها في الداخل ليلعب لعبته العالمية التي تشكل على أساسها في الثالث والعشرين من فبراير 1998 خلال اجتماع انعقد في معسكرين بخوست وقندهار وحضرته وفود جهادية من مصر وكشمير وباكستان وبنغلاديش، لصياغة أيديولوجية وبرنامج عمل حركة الجهاد العالمية في سياق شن ما يسمى بـ"الحرب على اليهود والصليبيين في العالم".

وفي الوقت الذي كان يظن فيه قادة طالبان أنهم يوظفون القاعدة لحسابهم الخاص وللتمكين لحكمهم داخل أفغانستان، كان قادة القاعدة وفي مقدمتهم بن لادن يستغلون حماية طالبان لهم لتحقيق حلم قائد تنظيم القاعدة وتخيلاته العاطفية الجامحة بتوسيع الجهاد ذي الأبعاد العالمية ونشره على أوسع نطاق بكل دول العالم مستهدفا الأميركيين، بل والمسيحيين واليهود أينما كانوا، داعيا لحرب مقدسة بين المسلمين والكفار، حيث صارت المعركة كما قال بن لادن في إحدى خطبه بين المؤمنين في العالم من جهة والعالم الصليبي من جهة أخرى.

التماسك الجهادي

لم يكن قادة طالبان قبل عقدين يدرون شيئا عما سمحوا بانعقاده ونموه وتطويره بالأرض الأفغانية ليستيقظوا كما استيقظ العالم صبيحة الحادي عشر من سبتمبر 2001 على فجيعة مضاعفة؛ فمن ضرب الولايات المتحدة تلك الضربة المؤلمة ومن قتل أكثر من ثلاثة آلاف مدني في عملية هي الأكبر ضمن عمليات الإرهابيين الغادرة كان قد أنضج تكتيكاته وأكسب عناصره وناشطيه المهارات العسكرية والمخابراتية والحركية داخل أفغانستان وتحت حماية طالبان نفسها.

لم تمتلك طالبان وقتها رفاهية معاقبة القاعدة على تجاوز حدودها والتصرف خارج صلاحيات الحركة الأفغانية ومن وراء ظهر قادتها وشن هجمات على دول العالم انطلاقا من الساحة الأفغانية، ومرد ذلك يعود إلى توخي طالبان الحفاظ على سمعتها داخل الصف الإسلامي بأفغانستان وخارجها حتى لا تفقد رأسمالها الوحيد الذي حصلته من الاستثمار في العلاقة والشراكة مع الجهاديين والإسلاميين، لذلك تحجج قادتها بواجب الضيافة الأفغانية الذي يحول دون إقدامها على تسليم ضيف مسلم استجارا بالإمارة الإسلامية إلى قوة حكم كافرة.

وتكاد تكون أحداث العقدين الماضيين لم تغير شيئا في ما يخص العلاقة التي ربطت بين القاعدة وطالبان، حيث فضلت الأخيرة أن تخوض التحدي حتى النهاية رغم الضرر الكبير الذي وقع عليها جراء نرجسية بن لادن ونكثه لتعهداته وتعديه على حدود الضيافة وتوريط الحركة الأفغانية في صراع لم ترغب فيه ولم يكن يوما ضمن برامجها وخططها.

ودخلت الولايات المتحدة أفغانستان بجحافلها العسكرية وثقلها المالي والاقتصادي وبعد عقدين خرجت خالية الوفاض مكللة بالخيبات وموصومة بالهزيمة، فيمَ المجموعة التي استقبلها برهان الدين رباني عام 1994 بعدما أعلن نفسه رئيسا لأفغانستان في ذروة الصراع والحرب الأهلية والمكونة من بن لادن وثلاثمئة من أتباعه، تظل حاضرة ويشارك قادتها طالبان الاحتفال بالنصر على الولايات المتحدة بعد عشرين سنة من الحرب في مساجد وشوارع كابول وغيرها من المدن الأفغانية.

وفضل قادة طالبان المحافظة على سمعتهم داخل الوسط الجهادي على أن يكونوا مجرد ضحية صغيرة لتغرير قائد القاعدة بهم، ورغم أن ذلك كلفهم غيابا عن تصدر المشهد وانخراطا في القتال لسنوات إلا أنهم لم يفقدوا حلفاءهم الذين يعتبرونهم الأقرب إليهم بالمقارنة بغيرهم من قوى حداثية محلية أو غربية أو حتى راديكاليين من غير السنة، لذلك عندما دخل مقاتلو طالبان العاصمة كابول منتصرين نهاية الشهر الماضي كان حلفاؤهم المفضلون من القاعدة منتشرين في نصف محافظات أفغانستان تقريبا خاصة في المناطق الشرقية والجنوبية من البلاد.

> ما كانت طالبان لتتمكن بجهودها أن تعلن نفسها كإمارة إسلامية بدون إسهامات القاعدة

وعلى خلفية الذكرى العشرين يبدو انسحاب الولايات المتحدة من أفغانستان وما عُد انتصارا لحركة طالبان محطة مثيرة في تاريخ ومسيرة الجهاديين؛ فهم وإن اختلف خطابهم ولم يعد تركيزهم منصبا على الولايات المتحدة كعدو رئيسي بشكل واضح، حافظوا على التزاماتهم حيال من يشاركونهم نفس القناعات المتعلقة برفض النظم الديمقراطية على المنوال الغربي ورفض نماذج الحكم التي لا تحكم بالشريعة وفق تصوراتهم لها والتزام الجهاد الذي يستمر إلى يوم القيامة باعتباره أعلى درجات العبادة.

الشحنة المعنوية الهائلة والثقة بالنفس التي بحث عنها بن لادن وهو يستفز الولايات المتحدة بعملية تفجير البرجين متيقنا من أن الولايات المتحدة ستخرج للانتقام وستغزو أفغانستان ليحاربها بطريقة حرب العصابات ويلحق الهزيمة بالقوة العظمى معتمدا على ستين ألف متطوع جهادي، تحصدها اليوم طالبان بعد عشرين سنة متبرئة من الهجوم خارج الحدود الأفغانية بالأمس واليوم، ومرتدية ثوب الحركة النضالية التي دحرت الغزاة وحررت الأرض من المحتلين.

معادلة مريحة

تبدو طالبان أكثر اطمئنانا من أي وقت مضى في ما يخص علاقتها بالقاعدة تحديدا، فرغم أنها لا تزال وطيدة ومتينة ولا يزال قادة وعناصر القاعدة حاضرين وناشطين بقوة في المشهد الأفغاني، تستطيع طالبان التي تتطلع إلى تلقي الاعتراف والمساعدة الدوليين أن تزعم للولايات المتحدة ودول العالم أنها لن تتسامح مع وجود معسكرات تدريب لإرهابيين من ذوي الاتجاهات العالمية؛ فتنظيم القاعدة بعد عقدين ليس بحاجة لتكرار خديعة بن لادن مع الملا عمر لأن قادته وعناصره في أفغانستان اليوم ليس من أولوياتهم ولا ضمن برامج عملهم قرع طبول الحرب ضد الغرب والولايات المتحدة إنما السيطرة على الأرض والتنعم برفاهية السلطة.

وتتزامن الذكرى العشرون لهجمات الحادي عشر من سبتمبر مع بداية حكم الإمارة الثانية لطالبان، ورغم النهاية المخزية للحضور الأميركي في أفغانستان لا يقدر القاعدة أو واشنطن إعلان الانتصار على الآخر؛ فالقاعدة تستثمر صبرها الاستراتيجي بجانب طالبان، ومع ذلك أثبتت مجريات العقدين تضاؤل فرص المجموعة الجهادية في تركيع الولايات المتحدة.

وتترسخ بعد مرور العقدين على تفجير نيويورك والغزو الأميركي الانتقامي والمواجهات الدامية على مدار سنوات طويلة معادلة تبدو الآن مقبولة ومريحة للأطراف الثلاثة "الولايات المتحدة والقاعدة وطالبان"، خاصة مع منح القاعدة الأولوية لتعزيز وجوده ونفوذه بمناطق من العالم تسكنها أغلبية من المسلمين وتعاني من عدم الاستقرار في الشرق الأوسط وأفريقيا وأجزاء من آسيا وعدم شن هجمات في دول غربية.

وتشجع هذه المسألة طالبان على تثبيت علاقاتها بالقاعدة دون إعلان رسمي، الأمر الذي لن تعارضه الولايات المتحدة ما دامت قد ضمنت عدم إلحاق أضرار بمصالحها أو تعرضها للاعتداء.

مشهد مازال راسخا في الذاكرة

العرب
السبت 2021/09/11
السنة 44 العدد 12176

حين أغلق المغاربة القوس على الربيع الإخواني

فاروق يوسف
كاتب عراقي

وجدت تنظيمات الإخوان المسلمين بمسمياتها المختلفة في الانتصار المريب والملتبس الذي حققته حركة طالبان مناسبة للأمل.

ومهما بلغ حجم ذلك الأمل الذي تقف وراءه خزائن مالية ضخمة هي منجم كل هذا الضجيج الإخواني فإنه لا يعوض الخسارة العظمى التي تمثلها نجاة مصر وخروجها من القفص الإخواني.

بفقدان مصر خسر الإخوان التاريخ والجغرافيا معا.

اليوم حين هُزم حزب العدالة والتنمية المغربي في الانتخابات التشريعية بطريقة تنطوي على قدر من الإذلال الذي مارسه الشعب في حق الحزب الحاكم فإن القوس الذي فتحته مصر أغلقه المغرب

مصر بالنسبة إليهم هي القاعدة التي من دونها يظل كل إنجاز ناقصا بل ومعرضا للانهيار. بدأ تاريخهم هناك واعتقدوا يوم قطفوا ثمار الحراك الشعبي الذي أطاح بنظام حسني مبارك أن مسيرة اجتياح العالم العربي قد بدأت من المكان المناسب. وكانوا محقين في ذلك.

فمصر هي قلب العالم العربي. مَن يسيطر على ذلك القلب يتمكن من التوسع بيسر إذا كان لديه في الخارج مَن هو على استعداد لتلبية ندائه. كان الربيع العربي في أوج ازدهاره يوم حكم الإخوان مصر. لذلك ظنت القوى التي ساندت الإخوان ومولتهم ورعت خلاياهم أنها مسألة وقت. وهو ما جعل الإخوان يفقدون حذرهم التقليدي وينزعون الأقنعة ليعلنوا عن برامجهم الحقيقية في إخضاع المجتمع وإعادة تهذيبه والحد من الحريات الشخصية التي هي من وجهة نظرهم مصدر الفساد الأخلاقي وإعادة النظر في المفاهيم الوطنية.

يومها قطع الإخوان شعرة الخديعة التي كانت تصل بينهم وبين المجتمع وظهروا على حقيقتهم، دعاة تجهيل وإفقار مادي وروحي وعقلي وجمالي ومعادين لأبسط حقوق الإنسان ومناهضين للدولة الوطنية.

يوم تحرر المصريون منهم كان واضحا أن الزلزال الذي ضربهم سيتسع تأثيره المدمر وهو ما دفع دولا في الشرق وفي الغرب إلى تعبئة وتجنيد وسائل إعلامها للدفاع عمّا سُمي بشرعية محمد مرسي والتنديد بما سُمي بانقلاب عبدالفتاح السيسي. لقد جُندت في سبيل ذلك الهدف قنوات فضائية وصحف عالمية لم يخفت ضجيجها حتى اللحظة، بالرغم من أن الواقع فرض حقائقه الراسخة التي تؤكد أن مرسي لم يكن رئيسا بل هو يد إخوانية تحكم مصر بقوة إرادات أجنبية تعود إلى الدول التي ينعم الإخوان بأموالها.

نجت مصر فصار الربيع العربي عاريا.

اليوم حين هُزم حزب العدالة والتنمية المغربي في الانتخابات التشريعية بطريقة تنطوي على قدر من الإذلال الذي مارسه الشعب في حق الحزب الحاكم فإن القوس الذي فتحته مصر أغلقه المغرب. لقد انتهى ربيع الإسلاميين أو ما سُمي بالربيع العربي. هُزمت التنظيمات الإرهابية في سوريا وانتهى الليبيون إلى أن يتوافقوا مضطرين بعد أن اكتشفوا أن الاتكاء على الجماعات الإسلامية معناه الاستمرار في الحرب إلى ما لا نهاية. أما راشد الغنوشي وجماعته في حركة النهضة بتونس فقد أزالهم من الخارطة السياسية قرار واحد من الرئيس قيس سعيد. كذلك فإن السودان اهتدى إلى الطريق التي لا يُسمح لإخواني واحد في ارتيادها.

كان هناك مَن يحلم في أن يكون وارثا للربيع العربي في المغرب. ولم يكن ذلك الحلم ليشكل خطرا على الحياة الديمقراطية هناك مادام الحالمون ملتزمين بالقانون وبإطار الحريات السياسية المتاحة. من هذا المنطلق وجد الإخوان في المغرب فرصة نادرة في تصريف شؤون دولة يحكمها القانون ولها وزنها في العلاقات الدولية. غير أن نزعتهم الإخوانية ظلت تعتمل في أعماقهم وهو ما عبروا عنه من خلال استقبال إسماعيل هنية زعيم حماس السياسي كما لو أنه زعيم دولة.

كانت تجربة الإخوان في حكم المغرب فاشلة على جميع الأصعدة ولولا أن الدستور كان صارما في مراقبة الصلاحيات ولولا أن الدولة المغربية كانت أكثر صلابة من أن تُخترق لكانت نتائج حكم الإخوان كارثية. فهي المرحلة التي هي أكثر فسادا في تاريخ المغرب السياسي. الأخبار السعيدة أتت من المغرب.

لقد أغلق المغاربة القوس على الربيع الإخواني. يقول إعلام الإخوان وهو إعلام عالمي متمكن ومهيمن إن الثورة المضادة للربيع العربي قد انتصرت في محاولة للإيحاء بأن نضالات الشعوب قد تم القضاء عليها. فـ"شعوب هذه المنطقة لا يمكن أن تحكم إلا من خلال العقائد الدينية" ذلك ما تقوم عليه فكرة المستعمر البريطاني التي أورثها للولايات المتحدة باعتبارها رأس حربة الغرب.

لو أن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون يملك حرية القول لاعترف أن الولايات المتحدة تقف مع هيمنة حزب الله على لبنان. وفي اليمن كان مبعوثو الأمين العام للأمم المتحدة يصطدمون بالجدار الأميركي الذي يحتمي به الحوثيون، أما في العراق فإن المعادلة هي الأكثر مأساوية. لقد وهبت الولايات المتحدة البلد بكل ما فيه إلى إيران من غير شرط.

ألا يعني ما جرى أن هزيمة الإخوان هي هزيمة لمشروع غربي قديم؟

العالم المحاصر بين براغماتياته واعتدال طالبان

علي الصراف
كاتب عراقي

الانشغال العالمي بالاعتراف بحكومة طالبان وانتظار خطواتها هو جزء من الحصار الذي تفرضه هذه الحركة على العالم.

صارت أفعال طالبان هي شغلنا الشاغل. جائحة كورونا عادت إلى المرتبة الثانية من الاهتمامات، كما احتلت مظاهر التغير المناخي التي ما تزال تضرب أطرافا شتى من العالم مرتبة أدنى. والسبب هو أن دولا كبرى تبحث الأسس التي يمكن بموجبها الاعتراف بحكومة طالبان.

طالبان تقول إنها تغيّرت، وإنها تريد أن تقيم علاقات تعاون مع كل دول العالم بما فيها الولايات المتحدة، إلا أن المخاوف ما تزال قائمة من أن التغيّر المزعوم ما يزال يفتقر إلى الأدلة. وجوهر هذه المخاوف هو أن يعود التطرف ليوفر مناخا لأعمال إرهاب جديدة تكرر جريمة الحادي عشر من سبتمبر 2001، أو حتى أسوأ منها.

القاعدة وداعش يضيفان إلى المخاوف ما يعززها. فهذان التنظيمان ما يزالان يمتلكان أرضية راسخة في أفغانستان. ويعود "الفضل" في هذه الأرضية إلى الثقافة الطالبانية نفسها.

هذه الثقافة لم تقل إنها تغيّرت على امتداد السنوات العشرين الماضية. تم إعلان العزم على التغيير فقط عندما دخلت طالبان كابول ووجدت نفسها أمام الحاجة إلى إقامة حكومة، ثم وجدت نفسها أمام الحاجة إلى تمويلات تدعم هذه الحكومة.

بمعنى آخر: مزاعم التغيير ليست سوى محاولة براغماتية للتغلب على المصاعب الآنية، ومن أجل البحث عن مداخل لجعل الحكومة الجديدة قادرة على العيش.

اعتبارات براغماتية صغيرة أخرى، من قبيل كفالة ترحيل كل من بقي راغبا بالرحيل، هي التي تدفع إلى الامتناع عن قطع الكلمة تجاه حكومة طالبان. فالولايات المتحدة وحلفاؤها يريدون ألا يصبح هؤلاء رهائن لدى الحركة إذا ما استأنفت تطرفها. ثم هناك طبعا، بعض الأطماع المتعلقة بالاستثمارات الممكنة في أعمال التنقيب واستخراج المعادن. كما أن هناك الرغبة الأشد بأن لا تقع أفغانستان في حضن الصين.

كل تجارب التاريخ أثبتت أنك ما أن تضع الاعتبارات البراغماتية فوق الاعتبارات المبدئية، حتى تنتهي بمأساة، لا تكسب منها هذا ولا ذاك. هذا الأمر يصح على طالبان التي تحاصر العالم بين اعتدالها وتطرفها، كما يصح على الولايات المتحدة وحلفائها، الذين فشلوا في أن يقيموا نظاما قادرا على أن يبني ثقافة أخرى، كما فشلوا في أن يرسوا استثمارات أصلا.

الانسحاب على فشل، يُفترض أن يعني اعترافا به كفشل. نقطة رأس السطر. أما التعويل على بناء مصالح والفوز بضمانات، لما بعد الفشل، فهو محاولة للهرب إلى الأمام.

هناك قواعد وشروط لقبول أي حكومة لتكون جزءا من المجتمع الدولي. هذه القواعد سطرها ميثاق الأمم المتحدة بوضوح تام. وليس المطلوب من أي دولة في العالم إلا القبول بها واقتفاء أثرها. أو انتظار العزلة والعقوبات.

لا تحتاج الولايات المتحدة، ولا أي دولة أخرى في العالم تحار اليوم في ما إذا كان يمكن الاعتراف بحكومة طالبان أو قبول التعاون معها، إلا أن تضع أمامها المعايير والقواعد التي اشترطها ذلك الميثاق.

لا دين في ذلك، ولا أيديولوجيات ولا مصالح ولا براغماتيات. إنه ميثاق للتعايش الإنساني فحسب، كان هو نفسه ثمرة مرارات وحروب مروعة.

إذا كان دينك يبدو كمشكلة حيال القبول بمعايير وقيم التعايش الإنساني، فهذه مشكلتك أنت. وعليك أنت أن تتكفل بحلها، بأن تنتج الثقافة أو التأويلات الملائمة للقبول بقيم التعايش.

أفغانستان يمكن أن تعود لتكون مصنعا لإنتاج منظمات إرهاب بينما إيران مصنع قائم منذ اثنين وأربعين عاما، والفرق الوحيد بينهما هو أن مصنع أفغانستان عالمي الاهتمامات بينما مصنع إيران إقليمي

مشكلة طالبان الحقيقية هي مع نفسها. يفترض بالعالم كله أن يقول لها ذلك، بصوت جلي، وعلى أساس اعتبارات إنسانية لا لبس فيها، ولا تأخذ بالاعتبار أي مصالح ثانوية. ويفترض أن توضع البراغماتيات كلها جانبا.

لقد كفل ذلك الميثاق قواعد سلوك على الدول مع بعضها البعض، كما فرض عليها قيما إنسانية مشتركة لضمان العدالة والمساواة والحريات.

نعلم جميعا أن هناك حكومات لا تحترم هذه القيم ولا كل القواعد. وهذا جزء من أسباب الصراعات الدولية المتواصلة. إلا أن وضعا كالذي ينشأ الآن في أفغانستان يُملي وضع تلك القيم والقواعد على طاولة التفاوض. لا شيء أكثر منها.

دولنا تواجه السؤال: نعترف أم لا نعترف بحكومة طالبان؟ ننتظر ما تأخذه من خطوات، أم نكتفي بالوعود؟ نضع شروطا مسبقة، أم نشجع على الأخذ بها تدريجيا؟ نتقدم بمبادرات للتعاون، أم نكتفي بتقديم الوعود؟

وكم كانت دولنا في غنى عن البحث عن جواب لو أنها طلبت من طالبان أن تحل مشكلتها مع نفسها أولا. أو على الأقل أن تقدم الدليل الفقهي الذي يسند الزعم بأنها "تغيرت".

لقد شكلت طالبان حكومة ليس فيها امرأة واحدة.

كان ذلك نوعا من الجواب!

وخرج المئات من النساء يتظاهرن في كابول لا يرتدين "التشادور" للاحتجاج. كان ذلك نوعا من جواب مضاد.

كل طالباني وقف ينظر إلى تلك التظاهرات ويشعر بالرغبة الجامحة بإطلاق النار، كان يقول للعالم إن براغماتيات الملا أخوند زادة لن تدوم طويلا. إنها صلح حديبية آخر مع الكفار.

وعندما يكون التحدي داخليا بهذا المقدار، من النساء خاصة، فإن القسوة القصوى هي الجواب الوحيد الذي تملكه طالبان. وهي الجواب الوحيد الذي يتوافق مع ثقافتها.

يخادع العالم نفسه بانتظار خطوات طالبان. فما أن انحرفت المشاغل عن الأسس المبدئية للقبول بأي حكومة، حتى أصبحت المخادعات البراغماتية هي البديل "العملي" الوحيد للعلاقة مع كائنات لم تحل مشاكلها مع نفسها.

هذا الشيء نفسه يتكرر مع إيران. فهذه دولة لم تترك شيئا في ميثاق الأمم المتحدة إلا وانتهكته. بينما دول البراغماتيات والمصالح الانتهازية تبحث عن سبيل لعقد مساومات معها.

أفغانستان يمكن أن تعود لتكون مصنعا لإنتاج منظمات إرهاب، بينما إيران مصنع قائم منذ اثنين وأربعين عاما لإنتاج ذات النوع من ميليشيات الإرهاب. الفرق الوحيد بينهما هو أن مصنع أفغانستان عالمي الاهتمامات، يضرب في نيويورك، بينما مصنع إيران إقليمي يضرب في سوريا والعراق واليمن ولبنان.

احترام القيم الإنسانية وقواعد العلاقات بين الدول التي سطرها ميثاق الأمم المتحدة، كان يُملي طرد إيران من هذه المنظمة الدولية وليس التفاوض معها. وهو يُملي القول لطالبان: حلوا مشكلتكم مع هذا الميثاق، قبل أن تطلبوا منّا أي اعتراف.

قوة الكاظمي الكامنة في «ضعفه السياسي»

محمد خلفان الصوافي
كاتب إماراتي

يبدو رئيس الوزراء العراقي مصطفىٰ الكاظمي وهو في مراحله الأخيرة من حكومته المؤقتة، وكأنه يضاعف من نجاحاته في ملفات إعادة توازن العراق. فالمتابع للمشهد العراقي منذ تسلمه الحكومة في مايو 2020 يلاحظ أنه ينتقل من ملف إلىٰ آخر محققاً نجاحاً (نسبياً) فيه. فعلىٰ سبيل المثال، استطاع خلال أقل من شهر أن ينظم قمة إقليمية – دولية، دعا إليها العديد من الدول التي يصعب عادة تواجدها معا، أو إقناعها لتجتمع مع بعضها في لحظة واحدة. كما وقع (العراق) اتفاقية مع شركة توتال الفرنسية في مجال تطوير الطاقة بقيمة 27 مليار دولار لمدة 25 عاماً، في خطوة تحمل عديد الرسائل والمعاني السياسية والاقتصادية.

توقيت حصول تلك الأحداث، رغم بعدها الخارجي، لو تم ربطها بما ينتظره العراقيون داخلياً، يحمل الكثير من الدلالات. فكل ما يسعىٰ إليه الكاظمي حالياً هو توفير بيئة كفيلة بضمان إجراء الانتخابات التشريعية المقررة في العاشر من أكتوبر القادم باعتبارها المهمة الرئيسة لحكومته المؤقتة.

ويسعىٰ الكاظمي بعد الانتخابات إلىٰ تحقيق هدفين مرتبطين بإنجاح كافة مراحل تلك العملية السياسية خاصة في نقطتين. الأولىٰ: توفير الاستقرار الأمني بما يضمن للناخبين المشاركة في اختيار مرشحيهم. والثانية: المحافظة علىٰ نزاهة تلك الانتخابات من عمليات التزوير التي عانت منها الانتخابات الماضية وكانت هناك محاولات لتزوير الحالية.

الكاظمي وظف التفاعل الخارجي بلعب دور الوسيط لتقريب وجهات نظر بين المتنافسين على العراق من أجل الإصلاح الداخلي والتركيز على مواجهة الفساد الإداري والأمني وتشجيع الاستثمارات الخارجية في بلاده

ويهدف الكاظمي من خلال ما يقوم به من تحركات داخلية وخارجية إلىٰ تحقيق الاستقرار الأمني الداخلي وتحقيق التنمية الشاملة في بلاده في كل المجالات. قد تبدو بعض تحركاته خارجية بحته كما هي "قمة بغداد للتعاون والشراكة" والقمة الثلاثية مع مصر والأردن، بما في ذلك جولاته التي تركزت علىٰ الخارج. لكن لو تم تدقيق النظر في تلك النشاطات "بتمعن" سنجد أن كل تحركاته تعكس محاولاته البحث عن الاستقرار الداخلي للعراق بالمفهوم الشامل. باعتبار أن الاستقرار عامل مهم في مواجهة التدخلات الخارجية التي تستعين بالميليشيات المنتشرة في العراق وبالفاسدين.

إن قوة الكاظمي كرجل وطني، والتي ساعدته في أن يحقق تلك النجاحات، تأتي من "ضعفه السياسي"، النقطة التي رددها كثيرون وهي أنه لا يستند إلىٰ كتلة سياسية كبيرة تدعمه في تطبيق سياسته. لو تتبعنا التأييد الذي يحظىٰ بها داخلياً وخارجياً سنجد أنه نتيجة جهود شخصية مستقلة سياسياً فهو لا ينتمي لأحزاب متخمة بكل أنواع الفساد تعمل علىٰ تدمير العراق، ويرفض التكتل ضمن قوى متهمة بالفساد والتبعية للخارج. كما أنه لا يعمل من منطلق طائفي أو أيديولوجي، ولا حتىٰ من تحت "عباءة" مرجعية دينية، وعليه فهو مقبول من الجميع إلا من الذين لا يريدون له أن ينجح في مشروعه.

وبنظرة مستقبلية، وفي ظل حالة الشد والجذب السياسي والإعلامي التي يعيشها العراق قبيل الانتخابات، فإنه من غير المستبعد أن يسفر اختيار رئيس الوزراء العراقي القادم عن التجديد للكاظمي الذي بات يستند إلىٰ شرعية مستمدة من الإنجازات الوطنية. بل هذا ما هو مرجح حتىٰ الآن. في المقابل فإن حالة التنافس لتحقيق المصلحة الشخصية للقيادات العراقية المترشحة تطغىٰ علىٰ آمال وطموحات الإنسان العراقي الذي أثبت أنه رقم صعب في معادلة المشهد السياسي العراقي منذ إسقاط حكومة عادل عبدالمهدي.

لقد تولدت لدى الكاظمي استراتيجية "الدولة الفاعلة" والتي وظفها بشكل جيد في تفكيك أزمات العراق وخلق توازن لبلاده خارجياً وهو الهدف الذي أكده في برنامجه السياسي عند تسلمه الحكومة، وذلك من خلال عدة إجراءات بدأت بجولات خارجية شرح خلالها وجهة نظر بلاده، في إيران وبعدها إلىٰ الولايات المتحدة الدولتين اللتين حولتا العراق إلىٰ ساحة التنافس والاقتتال في ما بينهما. وقد برهن عمليا أنه قادر علىٰ أداء عمله ووقف الأعمال العدائية. ثم انتقل بعد ذلك للانفتاح علىٰ أشقائه العرب باعتبارهم العمق الاستراتيجي للعراق والحاضنة الحقيقية له، وبدأ جهوده بالتوجه إلىٰ مصر الدولة التي لا يمكن لأي قائد عربي تجاهلها، والأردن الجار الذي يتأثر كثيراً بالعراق سلباً وإيجاباً. وأخيراً ختمها مع الدول الخليجية التي تمتلك رؤية تنموية ولديها استراتيجية لخدمة شعوبها ولديها شغف كبير لعودة العراق بما يمثله من بعد حضاري وتاريخ إنساني.

استراتيجية الكاظمي، التي انتقدها البعض وما زالوا، وفرت للعراق هامشا من الحركة بعيداً عن التقوقع في الخلاف الأميركي – الإيراني. وأخرجته من مناوشات الجار التركي المتكررة في إقليم كردستان، وساعدت العراقيين في الالتفات والتفرغ لقضاياهم الوطنية. وأرجعت تلك الاستراتيجية حضور العراق الدولي من خلال القدرة علىٰ إعادة إحياء الدور الإقليمي العربي الذي "مات" لأكثر من عقدين. كما أوجدت تلك الاستراتيجية تفاهمات إقليمية بين دول المنطقة يتوقع لها أن تساهم في حلحلة بعض القضايا والأزمات التي هددت استقرار المنطقة.

ما أريد قوله هنا بأن الكاظمي وظف التفاعل الخارجي للعراق بلعب دور الوسيط لتقريب وجهات نظر بين المتنافسين علىٰ العراق من أجل الإصلاح الداخلي والتركيز علىٰ مواجهة الفساد الإداري والأمني وتشجيع الاستثمارات الخارجية في بلاده باعتبارها مطالب المحتجين. وبالتالي، وفق هذه الرؤية، في حالة عودة الكاظمي إلىٰ الحكومة المقبلة (وهذا الأرجح) سيكون باستطاعته إخراج العراق من حالة الثبات السياسي التي جعلته يتحرك ضمن النفوذ الإيراني والتركي إلىٰ آفاق أوسع تليق بمكانته التاريخية وبمكانة شعبه العريق.

عشرون عاماً على أحداث 11 سبتمبر.. البداية أسوأ أم النهاية

حسن إسميك
كاتب ومفكر عربي

تتوجه كل الأنظار إلىٰ أفغانستان التي تتصدر المشهد السياسي الإقليمي والعالمي اليوم، ودون منازع، فما يجري هناك من أحداث قد يغير من شكل الصراع المستمر بين الأقطاب الكبرى المتناحرة في العالم، ويرسم ملامح جديدة للنظام العالمي وخرائط توزع النفوذ القائمة، كما حدث منذ 20 عاماً بالضبط عندما شهد عام 2001 في مثل هذا اليوم استهداف برجي مركز التجارة العالمي ومقر وزارة الدفاع الأميركية – البنتاغون، في هجوم أسفر عن الآلاف من الضحايا تبناه تنظيم القاعدة من أفغانستان نفسها، لتعلن علىٰ أساسه الولايات المتحدة حربها علىٰ الإرهاب، تلك الحرب التي غيرت كثيراً في الموازين الدولية، ومازالت تغير إلىٰ اليوم، وكان كل ما بعدها ليس كما قبلها.

كان هذا الحدث واحداً من أكبر الصدمات العالمية، لقد وقف العالم أمام الشاشات مشدوها غير قادر علىٰ تفسير ما يجري، ولم تكد تمر أيام حتىٰ بدأت التحليلات تطفو علىٰ السطح، فكانت النظريات القائلة بوجود اتفاق وتنسيق بين العاصمة واشنطن وأجهزة مخابراتها من جهة وطالبان من جهة أخرى حاضرة بقوة، حالها حال نظريات مضادة تتحدث عن تعرض الأمن العالمي عموماً والأميركي علىٰ وجه الخصوص لخطر إرهابي جديد قد يتوغل في العواصم الأوروبية والمشرقية معاً، وكل ما بين هذين الطرفين من مروحة احتمالات. لكن، اليوم وبعد عشرين عاماً لم يعد لأي من هذه النظريات أهمية كبيرة، خاصة وأن الرئيس السادس والأربعين لأميركا جو بايدن قرر الانسحاب الكامل من أفغانستان وتنفيذ الوعد الذي لم يفِ به سلفه الديمقراطي باراك أوباما.

ستكون ذكرى أحداث 11 سبتمبر هذه المرة مختلفة عن سابقاتها، فطالبان التي صوّرت للعالم نفسها خلال السنوات الماضية علىٰ أنها "تعض أصابعها ندماً" علىٰ موقفها حيال تنظيم القاعدة مطلع الألفية، والذي تسبب بدخول القوات الأميركية وقوة المعاونة الأمنية الدولية في أفغانستان (إيساف)، وحلت محلها فيما بعد عملية التدريب "الدعم الحازم"، ستعود لترخي فكيها عن نفس الإصبع التي لطالما كانت مهيئة ومستعدة للضغط علىٰ الزناد.

لاقىٰ قرار الانسحاب من أفغانستان دعماً في أروقة صنع القرار الأميركي، كما ساند حلفاء أميركا في أوروبا الرئيس بايدن بشكل واضح، وخرجت تصريحات مختلفة تقول بإمكانية إقامة علاقات دبلوماسية مع طالبان، أي إعطائها الشرعية الدولية كحكومة وتحولها من حركة إرهابية إلىٰ مؤسسات رسمية تمثل دولة بأكملها، حتىٰ ولو كانت التصريحات تحمل طابع "التريث" الذي تحدثت عنه وزارة الخارجية الأميركية.

يشي هذا التوجه الأوروبي لإقامة علاقات مع طالبان – علىٰ اعتبارها "منتصرة بالحرب" حسبما جاء علىٰ لسان وزير خارجية الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل – بحدوث تغير جذري في قواعد اللعبة التي وضعتها واشنطن أساساً بعد انسحابها دون أن تطبقها. ويزداد الواقع تعقيداً بالنسبة إلىٰ الإدارة الأميركية نتيجة السباق ما بين الصين وروسيا وتركيا للحوار مع طالبان، شريطة قيام الحركة بالإعلان عن خطتها الجديدة والمناسبة في إدارة البلاد.

في الحقيقة لا تعني أحداث 11 سبتمبر، لأي دولة من الدول الفاعلة بالملف الأفغاني مثلما تعنيه لأميركا وللمواطن الأميركي، فهم الذين استُهدفوا منذ 20 عاماً، وهم من دفع الكلف مادياً وعسكرياً وحتىٰ سياسياً، وهم الذين قدموا أكثر من 2500 جندي في حرب تكاد نهايتها تكون أسوأ من بدايتها. إنَّ الانسحاب الأميركي من أفغانستان، أو من أي حرب أميركية في الخارج خاصة في الشرق الأوسط، هو مطلب شعبي أميركي بلا شك، لكن المنعطف الذي شهده هذا الانسحاب من أفغانستان، والطريقة التي عادت فيها طالبان للسيطرة، هي التي تضع بايدن وإدارته أمام أسئلة كبيرة من الصعب الإجابة عنها بالمعطيات والوثائق المكشوفة أمام الجميع، فالفشل واضح، ونتائجه جاءت أسرع من المتوقع، خاصة وأنه قبل إتمام عملية إجلاء القوات الأميركية كانت طالبان قد بسطت سيطرتها علىٰ كامل البلاد تقريباً.

ذكرى 11 سبتمبر هذه المرة مختلفة فطالبان التي صوّرت للعالم أنها «تعض أصابعها ندماً» على موقفها حيال تنظيم القاعدة ستعود لترخي فكيها عن نفس الإصبع التي كانت مستعدة للضغط على الزناد

في الذكرى العشرين لأحداث 11/9 سيقدم بايدن إجابات "باردة" في الغالب علىٰ ما سيطرحه الشعب الأميركي من أسئلة، فقد صرح بأنه "لا يثق بطالبان حتىٰ الآن"، وأشار في مكان آخر إلىٰ أن "الحركة تغيرت ولم يعد الأمن القومي الأميركي مهدداً في أفغانستان بالشكل الذي يتطلب وجوداً عسكرياً فيها" محاولاً تمرير رسائل مطمئنة للأميركيين ممن يرغبون بقراءتها. وقد بدأت مراكز التفكير وصناعة الرأي العام، بما فيها من سياسيين ومختصين وباحثين وإعلاميين، بمساعدته في ذلك من خلال إعادة توجيه الانتباه الشعبي العام نحو الخطر الروسي علىٰ أمن الولايات المتحدة القومي والخطر الصيني علىٰ أمنها الاقتصادي. وأعتقد هنا أن "ورقة" التبرير الأكثر فعالية التي تمتلكها الإدارة الأميركية أمام شعبها، هي أن "الانسحاب من أفغانستان هو هجوم علىٰ جبهة أخرى أكثر أهمية".

تعول هذه "الورقة" في أهميتها كما يبدو علىٰ طبيعة النظرة للتطرف "الطالباني" المتجذر الذي لم يعالَج أساساً طيلة 20 عاماً، إن لم يزد الدخول الأميركي منه، وعلىٰ الفوضىٰ التي ستخلقها في الإقليم، لكن هذا سلاح ذو حدين، فإذا تطابقت تصرفات طالبان في المستقبل مع هذه النظرة فإن التهديدات ستكون كبيرة وقد نشهد 11/9 جديدا في أي بقعة من العالم. أما إذا كان رهان الولايات المتحدة خاطئاً فسوف تفقد هذه "الورقة" أهميتها، خاصة أن الأقنية الدبلوماسية الروسية والصينية تعمل باقصىٰ طاقاتها لإنشاء علاقات متوازنة مع طالبان. عندها لن يتوقف الأمر علىٰ الفشل الميداني القابل دائماً للإصلاح، أو علىٰ الأقل تدارك التداعيات الناجمة عنه، بل سيحدث فشل استراتيجي، وفي ملف كالملف الأفغاني ستكون له ارتباطاته الاقتصادية السياسية والأمنية، وسيكون مكلفاً جداً وصعب الإصلاح أمام التصعيد وتنامي الجبهات المستعرة اقتصادياً مع "التنين الصيني"، والمحتدمة أمنياً وسيبرانياً مع "الدب الروسي"، ليبقىٰ فشل أو نجاح نتائج الانسحاب الأميركي "استراتيجياً" غير واضح المعالم حتىٰ تتضح الطريقة التي ستحكم فيها "طالبان" البلاد.

وإذا كان الحكم علىٰ قرار الانسحاب بالفشل استراتيجياً ما زال مبكراً، فإن اختيار توقيت الانسحاب المتزامن مع الذكرى العشرين لأحداث الحادي عشر من سبتمبر لم يكن موفقاً أبداً، وفي حال أريدَ منه أن يحمل رمزية معينة فإنه أخفق في ذلك تماماً، حيث زاد في الجرح الأميركي قطبة جديدة نتيجة ظهور الولايات المتحدة بمظهر من تخلىٰ عن الشعب الأفغاني لصالح طالبان.

يقول بايدن متحدثاً عن السياسة الأميركية الجديدة "لقد طورنا القدرة علىٰ مكافحة الإرهاب عبر الآفاق التي ستسمح لنا بإبقاء أعيننا ثابتة علىٰ أي تهديدات مباشرة للولايات المتحدة في المنطقة، والتصرف بسرعة وحسم إذا لزم الأمر". وهذا سيعني أن الولايات المتحدة ستضرب أي تهديدات مستقبلية من بعيد. لكن بايدن لم يفسر كيف أن انسحاب القوات الأميركية من أفغانستان سيساعد في الواقع علىٰ تطبيق هذه السياسة، خاصة وأن طالبان ترى نفسها اليوم "منتصرة"، وبرأيها وبرأي مناصريها فقد كان صبرها وثباتها ومرونتها أقوى من جيوش العالم، ولن تتوانىٰ بالطبع عن استخدام هذه الدعاية في تجنيد مؤيدين جدد، وترهيب المعارضين لها وتعزيز سلطتها.

قد تكون الإدارة الأميركية علىٰ وعي تام بما تفعله، وقد يكون لدى بايدن وفريقه "بجعات سوداء" وأوراق لم تطرح علىٰ طاولة الضغوطات حتىٰ الآن، وقد يحمل قرار الانسحاب نتائج إيجابية لأميركا علىٰ المدى الطويل، وقد يحسّن قدرتها في الحفاظ علىٰ أمنها، لكن كل هذا لا ينفي وصف هذا الانسحاب بأنه أحد أكثر الأفعال قسوة حتىٰ في براغماتية السياسة، وأنه أظهر أنانية غير مسبوقة للدولة التي يقوم خطابها العالمي علىٰ الديمقراطية وحماية حقوق الإنسان. وإذا كان العالم كله قد تعاطف مع الأميركيين في 2001/9/11، إلا أنهم اليوم –والأميركيون أولهم – غير متعاطفين مع قرار بايدن، وما زال من الصعب تخمين سبب قراره ربط التاريخين معاً!

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
كرم نعمة
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
السبت 2021/09/11
السنة 44 العدد 12176

توحيد الاقتصاد الليبي مهمة صعبة تواجه العراقيل

منطق الحسابات يعطل جهود إنهاء انقسام المصرف المركزي ويؤخر أي خطط للتنمية

تؤكد المؤشرات وتحليلات الخبراء أن مسار توحيد الاقتصاد الليبي لا يزال يواجه الكثير من العراقيل والتحديات بسبب عدم اتفاق الفرقاء على إنهاء انقسام المؤسسات السيادية، وفي مقدمتها مؤسسة النفط والبنك المركزي، وهما اللتان من المفترض أن تكونا أحد أركان بناء اقتصاد البلد النفطي ومن أهم المحركات الأساسية للتنمية.

أعمال مكبلة بخلافات الفرقاء

طرابلس/بنغازي – تجد الشركات والأفراد العاديون صعوبات في إجراء المعاملات المالية الأساسية، مما يسلط الأضواء على استمرار الخلل ويكشف أن وقف الخلافات على مصادر القوة الاقتصادية بين الأطراف المتنافسة يبدو أمرا صعبا.

وقبل الاتفاق على إنهاء الحرب، عانى الليبيون وأصحاب الأعمال من مشكلة الحصول على السيولة من المصارف، التي لا تزال تتخبط تحت وطأة الانقسام، مما يبقي الاقتصاد المعتمد على الريع النفطي في دائرة الخطر جراء الشلل التام الذي يضرب كافة القطاعات.

حُسني بي

لا يوجد مبرر لعدم قدرتنا على تحويل الأموال بين بنكين

علي الحبري

عدم وجود أعمال مقاصة للبنوك الشرقية جريمة اقتصادية

ويؤكد هذا الانطباع رجل الأعمال حُسني بي، الذي قال لوكالة رويترز إن "المضرة وصلت الجميع فاليوم لا يمكن أن تحول أموالا من حساب إلى حساب شخص آخر بين بنكين بينهما مئة متر في طرابلس في شارع واحد". وأضاف "لا يوجد مبرر أن نكون هكذا".

وانضم الصديق الكبير محافظ المصرف المركزي الليبي الخميس إلى المحادثات عبر الإنترنت التي تدعمها الأمم المتحدة مع رئيس الفرع المنافس في شرق ليبيا لمناقشة إعادة توحيد الكيانين، إلا أن أي تحركات بهذا الصدد لا تزال في مرحلة مبكرة.

وتعكس هذه العثرات، التي تتجلى بصورة واضحة في الخلافات حول موازنة 2021 وغياب عمليات المقاصة بين البنوك في الشرق والغرب، حجم المناورات السياسية في لحظة تغيير محتمل.

ورغم أن جهود توحيد السلطة النقدية في ليبيا قطعت خطوة مهمة في ديسمبر الماضي بإقرار توحيد سعر صرف الدينار، بعد سنوات من الشد والجذب بين البنكين المركزيين المتنافسين في طرابلس وشرق البلاد، إلا أنه اتضح أن ذلك لم يساعد في توحيد شقي البنك المركزي.

ويرى خبراء اقتصاد أنه على الرغم من التقدم المحرز بشأن التسوية السياسية، لكن المسار الاقتصادي يواجه العثرات بسبب محاولة شخصيات بارزة تجنب أي خسارة للنفوذ، أو تعديل أوضاعها للاستفادة من المنظومة الجديدة.

وفي السنوات السبع الماضية، ظهرت إدارة موازية في الشرق بمصرف مركزي خاص بها ورئيس لشركة نفط منافسة وغيرهما من المؤسسات الحكومية الأخرى تستند في ادعاء الشرعية إلى البرلمان الذي انتخب في 2014 ومقره طبرق.

وأثار ذلك تساؤلات مهمة حول المساءلة والحساب عن الإنفاق على كل جانب وطريقة استيعاب الديون، التي تقاضاها المصرف الذي يعمل من الشرق واستُخدمت لتمويل الحرب ضد طرابلس ودفع رواتب القوات المتمركزة في شرق البلاد في الحسابات الوطنية.

وتقع على عاتق رئيس الوزراء المؤقت عبدالحميد الدبيبة مهمة الإعداد للانتخابات وتوحيد مؤسسات الدولة المنقسمة وتحسين الخدمات لكنه لم يحرز سوى تقدم ضئيل.

ورفض البرلمان مرارا مقترحاته بخصوص الموازنة، في حين تتنازع أطراف مختلفة في كيانات سياسية عديدة أُنشِئت في السنوات الماضية السيطرة على المؤسسات الكبرى بما في ذلك شركة النفط والمصرف المركزي.

وفي الوقت نفسه، يواصل الدبيبة إنفاق الأموال في أوجه الإنفاق المختلفة بما في ذلك الرواتب باستخدام تدابير الطوارئ الحالية.

وستمثل إعادة توحيد المصرف المركزي الليبي الهدف الرئيسي لأي جهد لإنهاء الانقسامات الاقتصادية. وقد قام فرع المركزي في طرابلس بمنع البنوك الشرقية من معظم عمليات المقاصة في عام 2014.

وقال العارف قاجيجي المدير التنفيذي لمجلس أصحاب الأعمال الليبيين إن "الشركات في الشرق أو الغرب تتجنب الآن استخدام البنوك الموجودة في الجانب الآخر حتى تتم معاملاتهم المالية بسهولة".

وفي ديسمبر الماضي، عندما كانت عملية السلام تمضي قدما، عقد مصرف ليبيا المركزي اجتماعا بكامل محافظيه للمرة الأولى منذ سنوات للاتفاق على سعر صرف موحد جديد يتضمن خفض قيمة العملة.

وساعدت الخطوة في تخفيف حدة أزمة السيولة واعتُبرت بادرة لإعادة توحيد المصرفين المركزيين وعودة عمليات المقاصة بين طرابلس والبنوك التجارية في الشرق.

واكتملت مراجعة مالية، كُلفت بها شركة ديلويت، في إطار جهود السلام التي تدعمها الأمم المتحدة في يوليو اعتمادا على البيانات المقدمة من فرعي المصرف المركزي المتنافسين، لكن دون إجراء تدقيق مالي مستقل لأي منهما.

ووضعت المراجعة خارطة طريق لإعادة توحيدهما ويقول حاكما الفرعين إنهما يتبعان الخطوات المرسومة في هذه الخارطة.

وقال الصديق الكبير محافظ المركزي في طرابلس لرويترز إنه "بدأ في اتخاذ إجراءات عملية" من أجل إعادة التوحيد. وأضاف أن "المركزي يعمل مع المجلس الرئاسي وحكومة الوحدة وبعثة الأمم المتحدة في ليبيا ومكتب المدعي العام للاتفاق على خارطة طريق".

وقال جليل حرشاوي من المبادرة العالمية لمكافحة الجريمة المنظمة العابرة للحدود إن "من الأفضل للكبير، بحسابات السياسة، أن يتحرك بخطوات بطيئة لأنه قد يشعر أيضا بالقلق إزاء الطريقة التي تصل من خلالها القوات الشرقية إلى الخدمات المصرفية".

وقال محافظ مصرف ليبيا المركزي في الشرق، علي الحبري، إن "عدم وجود أعمال مقاصة للبنوك الشرقية يعد جريمة اقتصادية"، لكنه أضاف أنه هو الآخر يستعد لإعادة التوحيد عبر العملية التي حددت معالمها شركة ديلويت.

إلا أنه يطعن في الأرقام التي قدمها الكبير لمستويات الدين العام ويتهمه باستخدام ذرائع سياسية لتجنب عملية إعادة التوحيد.

وتشير بعض التقديرات إلى أن الدين العام الليبي تجاوز المئة مليار دينار (71.4 مليار دولار بسعر الصرف الرسمي) وهو ما يزيد على حجم الناتج المحلي الإجمالي السنوي. ويتوقع محللون أن يواصل الصعود مع استمرار غموض مستقبل الاقتصاد.

وقال أيضا إن المقترحات الخاصة بموازنة حكومة الوحدة مرتفعة بشكل زائد عن اللازم وتتعارض مع الاتفاقات التي تم التوصل إليها العام الماضي بخصوص توحيد سعر الصرف. وقال "هذه جريمة كبرى في تاريخ ليبيا".

وأدت حالة الانقسام إلى إضعاف السيطرة على السياسة النقدية الموحدة وأداء الإشراف المصرفي على النظام المصرفي الذي يضم 38 بنكا وفق بيانات اتحاد البنوك العربية، بصورة كاملة، لأن كل شق من المركزي يقوم بطباعة النقود لتعويض النقص في السيولة دون تنسيق وفي غياب ضوابط شاملة للسياسة المالية العامة.

مستوى الدين العام في تونس يرتفع بوتيرة مقلقة

تونس – يتخذ الدين العام في تونس منحنى تصاعديا وهو يسير بوتيرة مثيرة للقلق مما قد يجعل من الوضع الاقتصادي والمالي للبلد أكثر قسوة خلال ما تبقى من العام الجاري في ظل البطء في تقديم التحفيزات اللازمة لإنعاش نمو الناتج المحلي الإجمالي.

وتعطي البيانات الرسمية التي أظهرها تقرير حديث نشرته وزارة المالية والاقتصاد نظرة فاحصة بشأن التحديات التي تواجه السلطات من أجل الالتزام بسداد القروض وفوائدها، والتي تشكل عائقا أمام انتعاش الاقتصاد.

وأشار التقرير إلى أن الدين العام المستحق على تونس يبلغ قرابة 99.3 مليار دينار (35.7 مليار دولار) في نهاية يونيو الماضي، وهو ما يمثل 81.5 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي، مرتفعا بنحو 5.7 مليار دولار عما كان عليه في نهاية العام الماضي.

ويتوزع الدين العام المستحق على البلاد بين نحو 62 مليار دينار (22.3 مليار دولار) دين خارجي، و37.2 مليار دينار (13.3 مليار دولار) دين داخلي.

ومنذ العمليات الإرهابية التي شهدتها البلاد في العام 2015 بدأت تونس في مراكمة الديون بشكل متسارع بعد أن تراجعت إيرادات الخزينة العامة نتيجة شلل قطاع السياحة وركود قطاع الفوسفات وتعثر القطاع الزراعي، وكل هذه المجالات تعد مصدرا مهما للعملة الصعبة.

وقالت وزارة المالية في تقرير بعنوان "النتائج الوقتية لتنفيذ ميزانية الدولة خلال يونيو 2021"، إن "الدين العام سجل زيادة مضطردة خلال السنوات الست الماضية".

وتضاعفت خدمة الديون مرتين تقريبا خلال الفترة الفاصلة بين عامي 2015 و2021 لتقفز نسبتها من 5.14 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي في 2015 إلى 9.5 في المئة خلال العام الماضي ولتصل هذه النسبة إلى أكثر من 12.8 في المئة منذ بداية العام الجاري.

وتتوقع الوزارة أن يصل الدين العام إلى 109.2 مليار دينار (39.2 مليار دولار) بنهاية العام الجاري، أي ما يعادل نحو 90.1 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي.

وتحتاج تونس خلال هذا العام إلى تمويلات بقيمة تقدر بنحو 19.5 مليار دينار (قرابة 7 مليارات دولار) تشمل قروضا أجنبية بحوالي خمسة مليارات دولار.

ومن المرجح أن تصل مدفوعات الديون المستحقة هذا العام إلى 16 مليار دينار (5.7 مليار دولار)، وهو مستوى قياسي، ارتفاعا من 3.9 مليار دولار العام الماضي و2.86 مليار دولار في 2019. وكانت لا تتجاوز 1.1 مليار دولار في العام 2010.

ويأتي الإعلان عن الأرقام بينما تواجه البلاد تحديات اقتصادية متصاعدة على الرغم من الإجراءات الاستثنائية التي اتخذها الرئيس قيس سعيد في الخامس والعشرين من يوليو الماضي بغية تصحيح المسار السياسي الذي أرخى بظلال قاتمة على الاقتصاد المنهك.

وتسعى تونس للحصول على قرض جديد بقيمة 4 مليارات دولار من صندوق النقد الدولي حتى يتسنى لها مواجهة الأزمة الاقتصادية الحادة التي كبلتها التجاذبات السياسية وزادت من أعبائها المشكلة الصحية المنجرة عن تفشي الجائحة، لكن المفاوضات توقفت من الخطوات التي قام بها قيس سعيد.

> **81.5**
> في المئة الدين العام إلى الناتج الإجمالي ويتوقع أن يبلغ 90.1 في المئة بنهاية 2021

ورغم كثرة الشكوك حول إمكانية الحصول عليه بالنظر إلى حالات سابقة، يبدو الأمر أشبه بمن يكابد لتسلق جبل وهو لا يملك الأدوات الكفيلة بإنجاح المهمة، وقد ينعكس ذلك على النظام المصرفي ولو أن البلد ليس في محل مقارنة مثلما يحصل في لبنان.

وبعد مفاوضات شاقة استطاعت تونس في 2016 انتزاع موافقة صندوق النقد للحصول على قرض بقيمة 2.8 مليار دولار ومع ذلك لم تنفّذ التزاماتها المتفق عليها إذ لم تحصل إلا على نصف ذلك المبلغ.

وقبل ذلك التاريخ حصلت في 2013 على قرض من الصندوق بقيمة 1.7 مليار دولار، لكن تونس لم تلتزم بما هو متفق عليه وحصلت على مليار دولار فقط.

جبل الديون يتراكم

موريتانيا تبحث دعم سوق العمل مع البنك الدولي

نواكشوط – دخلت موريتانيا في مفاوضات مع مؤسسة التمويل الدولية التابعة للبنك الدولي بهدف تنمية سوق العمل من خلال تقديم تمويلات تعزز نشاط القطاع الخاص، الذي يعتبر من بين الأضعف في المنطقة العربية.

وتراهن حكومة الرئيس محمد ولد الشيخ الغزواني على القطاع الخاص كونه أحد المجالات المهمة لنمو الناتج المحلي الإجمالي وعاملا حيويا في خفض مستويات البطالة المرتفعة بين الشباب والبالغة نحو 23 في المئة كما تشير إلى ذلك التقديرات الرسمية.

وأكد وزير الشؤون الاقتصادية وترقية القطاعات الإنتاجية أوسمان مامودو خلال ختام زيارة رئيس مؤسسة التمويل الدولية المكلف بأفريقيا السيد سيرجيو بيمانتا إلى نواكشوط الخميس الماضي أنه تم مناقشة فرص الاستثمار المتاحة بالبلاد والشراكات بين القطاعين العام والخاص وما توفره من فرص عمل ودعم للتنمية.

ونسبت وكالة الأنباء الموريتانية الرسمية إلى مامودو قوله إن "هذه الزيارة تأتي في وقت مهم لمساعدة الاقتصاد الموريتاني فالقطاع الخاص يعتبر عاملا مهما في خلق الثروة وتحقيق الرفاه للمواطنين".

وتنتشر البطالة على نطاق واسع بين صفوف الشباب وفي القوى العاملة النشطة بشكل عام. ورغم محاولات الحكومات المتعاقبة طيلة السنوات الأخيرة من أجل كبحها لكنها لم تتمكن من ذلك بسبب الأزمات المركبة والمتمثلة أساسا في عدم وجود رؤية إصلاحية جادة.

وقال بيمانتا إن "نتائج الزيارة ستمكن مؤسسة التمويل الدولية من تحديد الاستثمارات ومحاور تدخلها بشكل أفضل وكذلك الدعم الذي ستقدمه للشركات والمؤسسات الموريتانية خلال السنوات القادمة".

وأضاف "لقد ناقشنا مع السلطات والشركاء الدوليين وشركات القطاع الخاص تحديد استراتيجية تدور حول عدد من المحاور من بينها الشركات الصغيرة والمتوسطة ودعم قطاع الزراعة والتنمية الحيوانية وقطاع الطاقة في موريتانيا".

سيرجيو بيمانتا

سندعم المشاريع الصغيرة والزراعة والطاقة والتنمية الحيوانية

وأكد بيمانتا أن هذه القطاعات الثلاثة لها انعكاسات إيجابية ومباشرة على مستوى التشغيل والتنمية الشاملة التي تتطلع إليها موريتانيا.

ولدى مؤسسة التمويل الدولية محفظة مشاريع بقيمة 500 مليون دولار من الاستثمارات في موريتانيا وتشمل قطاعي الطاقة والمعادن.

أرامكو تسرّع خطوات تنمية ثروات الغاز الصخري

الرياض – دخلت خطط السعودية لإنتاج الغاز الصخري مرحلة جديدة هذا الأسبوع، حينما كشفت مصادر مطلعة على خطط عملاق النفط أرامكو أن الشركة تدرس خطوة جريئة لفتح واحد من أكبر حقول الغاز غير التقليدية في العالم أمام المستثمرين الأجانب.

وتتطلع أرامكو من خلال هذه الخطوة إلى البحث عن شريك استراتيجي من أجل إدارة أعمال الحفر والإنتاج في حقل الجافورة، من خلال جمع تمويلات تقدر بنحو 110 مليارات دولار لتنفيذ المشروع ومساعدتها على التنويع من مبيعات النفط.

ونسبت وكالة بلومبرغ إلى مصادر، طلبت عدم الكشف عن هويتها لأن المعلومات خاصة، قولها إن أرامكو المملوكة للدولة تعمل مع مستشارين أثناء استكشافها لجمع أسهم أو ديون جديدة لموقعها الواسع في الجافورة في شمال شرق البلاد.

وأكدت المصادر أن الشركة بدأت فعليا محادثات أولية مع المستثمرين المحتملين بما في ذلك كبار تجار السلع. وأشارت إلى المناقشات حول المشروع في مراحله الأولى وقد تقرر أرامكو اتباع طرق أخرى لجمع الأموال لتمويل تطوير الجافورة.

ومن شأن أي صفقة تشمل الجافورة أن تمثل مثالا نادرا على السماح لأرامكو للمستثمرين الخارجيين بفرصة امتلاك حصص في أصول النفط والغاز التابعة لها.

وفشلت المحاولات السابقة في أواخر تسعينات القرن الماضي لجلب شركات النفط الكبرى، للمساعدة في تطوير الاحتياطيات من الغاز الصخري.

وحسبما ذكرت المصادر، فقد بدأت الشركة في مراجعة أعمال المنبع في وقت سابق من هذا العام كمقدمة لمثل هذه الخطوة المحتملة، من أجل وضع السعودية التي تحوي احتياطيات من الغاز هي الأكبر في المنطقة العربية بعد قطر، كما تشير إلى ذلك بيانات شركة بي.بي البريطانية، على خارطة صناعة الغاز العالمية.

ويعتبر حقل الجافورة من أولويات الحكومة السعودية، حيث تتطلع إلى تقليل الاعتماد على صادرات النفط الخام. وتشير التقديرات إلى أن الموقع يحتوي على 200 تريليون قدم مكعبة من الغاز.

وتتوقع أرامكو أن تبدأ الإنتاج في عام 2024، لتصل إلى حوالي 2.2 مليار قدم مكعبة قياسية يوميا من المبيعات بحلول عام 2036.

> **110**
> مليارات دولار قيمة مشروع الجافورة للغاز الذي تنوي أرامكو تطويره مع شريك استراتيجي

ويستهدف برنامج أرامكو لتطوير الموارد غير التقليدية ثلاث مناطق، فإلى جانب حقل الجافورة، تريد الشركة استكشاف مكامن الغاز الصخري في شمال البلاد وأيضا منطقة الربع الخالي.

ولا تملك السعودية احتياطات كبيرة من الغاز الطبيعي الحر، ويأتي معظم إنتاجها من الغاز المصاحب لاستخراج النفط، في وقت تزداد فيه حاجتها إلى الغاز لإمداد المشاريع الصناعية الجديدة وتزويد محطات توليد الكهرباء.

وتشير التقديرات الأولية إلى أن السعودية تملك نحو 600 تريليون قدم مكعبة من الغاز الصخري، وهو ما يعادل ضعف احتياطاتها من الغاز التقليدي، لكن تلك الأرقام يمكن أن ترتفع بشكل كبير مع تقدم عمليات الاستكشاف، خاصة في حقل الجافورة.

وتريد السعودية تعزيز استعداداتها للتحولات المستقبلية المتسارعة في قطاع الطاقة، رغم أن محللين يقولون إن إنتاج الغاز الصخري قد ترتفع تكلفته في البلد الخليجي، بسبب ندرة المياه التي يحتاجها في عملية تكسير الصخور.

لكن البعض يرى أن التطورات التكنولوجية تتقدم بسرعة كبيرة وقد تمكنت خلال السنوات الماضية من خفض التكاليف وتحسين كفاءة الاستخراج، وهو ما قد يساعد أرامكو في استراتيجيتها بعيدة المدى.

ومنذ أن تم تأميم شركة أرامكو بالكامل في عام 1980، اقتصرت معظم الاستثمارات الأجنبية في صناعة الطاقة في السعودية على الأصول النهائية مثل المصافي ومصانع البتروكيماويات.

وفي الماضي، أقامت أرامكو مشاريع مشتركة مع شركات، منها شركتا شل وتوتال للتنقيب عن الغاز الطبيعي وحفره داخل حدودها.

وفتحت أرامكو أبوابها بشكل متزايد أمام المستثمرين الأجانب منذ طرحها للاكتتاب العام في عام 2019، للمساعدة في تمويل كل من التزامها بتوزيعات الأرباح البالغة 75 مليار دولار ومتطلبات الإنفاق الرأسمالي الكبيرة.

وأكملت في يونيو الماضي بيع حصة في وحدة تؤجر شبكة من خطوط أنابيب النفط في أنحاء البلاد، وقد جمعت 12.4 مليار دولار. ويجري العمل على صفقة مماثلة لخطوط أنابيب الغاز الخاصة بها.

وفي عهد رئيس مجلس الإدارة ياسر الرميان، الذي يرأس أيضا صندوق الاستثمارات العامة (الصندوق السيادي) والمستشار الرئيسي لولي العهد الأمير محمد بن سلمان، بدأت أرامكو في تقييم طرق تسييل الأصول.

وقامت الشركة بإعادة تنظيم هيكلة الشركة التي تعد الأكبر عالميا في قطاع النفط والغاز، وأنشأت قسما بقيادة عبدالعزيز القدمي يركز على تحسين محفظتها الاستثمارية وتعزيز الوصول إلى الأسواق النامية.

المركزي في عدن يُعلق تداول العملات الأجنبية لحماية الريال

عدن – اضطرت السلطات النقدية في الحكومة اليمنية الشرعية إلى اتخاذ قرارات جديدة موجعة من أجل حماية الريال المنهار الذي لم يتمكن من الصمود رغم الإجراءات التي تم اتخاذها طيلة الأسابيع الماضية.

وقرر البنك المركزي اليمني في عدن العاصمة المؤقتة للشرعية تعليق كافة عمليات بيع وشراء العملات الأجنبية في سوق الصرف بمحافظات الجنوب بعد الانحدار الحاد والمتسارع في قيمة العملة المحلية.

وكشف المتحدث الرسمي باسم جمعية صرافي عدن صبحي باغفار لوكالة رويترز أن الجمعية وجهت، بناء على تعليمات البنك المركزي اليمني، شركات ومحلات الصرافة وشبكات التحويل المالية المحلية بوقف نشاطها.

كما قررت وقف عمليات بيع و شراء العملات الأجنبية في مؤسسات القطاع المصرفي والبنوك التجارية حتى إشعار آخر، وتعليق العمل في كافة شبكات الحوالات المالية لدى شركات الصرافة وبين المحافظات.

وقال باغفار "هذه الإجراءات هي محاولة لوقف التدهور المتواصل في قيمة العملة المحلية المتداعية".

وهبطت العملة اليمنية هبوطا حادا لتصل إلى أدنى مستوى على الإطلاق أمام الدولار في تعاملات سوق الصرف غير الرسمية الخميس الماضي بمدينة عدن الساحلية، ليلامس الدولار حاجز 1100 ريال وذلك للمرة الأولى منذ بدء الحرب.

وتتسع مخاوف المحللين والمنظمات الدولية يوما بعد يوم من أن تُسّرع حرب العملة المشتعلة منذ أسابيع بين الشرعية وجماعة الحوثي من الانهيار الشامل لاقتصاد بلد أكثر من نصف سكانه على حافة المجاعة.

وتشهد الأسواق في عدن ومحافظات الجنوب موجة غير مسبوقة من الغلاء وزيادة حادة في أسعار كافة السلع الغذائية بما ينذر بكارثة اقتصادية.

وقال صرافون ومتعاملون في عدن لرويترز إن سعر الريال تراجع بشكل متسارع ليهبط بشكل غير مسبوق إلى 1085 ريالا للدولار للشراء و1095 ريالا للبيع بعدما كان منذ مطلع الشهر عند نحو 1030 ريالا.

وهذا أسوأ انهيار لقيمة الريال في تاريخه ومنذ بدء الحرب في البلاد قبل أكثر من ست سنوات. لكن أسعار صرف الريال في العاصمة صنعاء والمناطق الخاضعة لسيطرة الحوثيين بشمال البلاد لا تزال ثابتة ومستقرة عند 600 ريال للدولار.

ويأتي هذا التهاوي المتسارع للريال رغم إعلان الشرعية إغلاق عدد كبير من محلات الصرافة غير المرخص لها والمتهمة بالمضاربة بالعملة في الأسبوعين الماضيين، من بينها 150 محلا أغلقت في تعز وحدها.

وتحتاج السوق اليمنية إلى مبالغ كبيرة من النقد الأجنبي، وخاصة الدولار، لضخها في السوق ووقف مضاربة شريحة من التجار الذين يستغلون شحّه محليا.

ويتزامن تراجع أسعار الصرف مع إعلان المركزي في عدن لائحة جديدة لتنظيم أعمال الصرافة لوقف نزيف قيمة العملة، لكن كل تلك الجهود والإجراءات لم تؤت ثمارها بشكل إيجابي.

وقال متعاملون إن بعض شركات ومحلات الصرافة في عدن تقوم بشراء الدولار بالسعر الرسمي المحدد من البنك المركزي لكنها تمتنع عن بيع العملات الأجنبية بنفس السعر، خاصة الدولار والريال السعودي، فيما تواصل شركات أخرى شراء العملات الأجنبية من عملائها بسعر السوق السوداء المرتفع عن السعر الرسمي.

ويواجه اليمن، الذي يعاني أسوأ أزمة إنسانية في العالم وفقا للأمم المتحدة، ضغوطا وصعوبات مالية واقتصادية غير مسبوقة بسبب تراجع إيرادات النفط، التي تشكل 70 في المئة من إيرادات البلاد، وكذلك توقف جميع المساعدات الخارجية والاستثمارات الأجنبية وعائدات السياحة.

وحذرت منظمات إغاثة دولية ووكالات تابعة للأمم المتحدة من أن الاقتصاد اليمني يقف على حافة الانهيار.

آفاق أكثر قتامة

نقطة ربط دولية

ميناء الإسكندرية الكبير يُحول مصر إلى مركز لوجستي عالمي

القاهرة تستهدف تعزيز قدراتها في تجارة الترانزيت

اعتبر خبراء ومحللون أن تطوير ميناء الإسكندرية الكبير من خلال دمج موانئ الإسكندرية والدخيلة وإنشاء الميناء الأوسط بالمكس سوف يجعله من أهم البوابات التجارية في البحر المتوسط، مما سيحول مصر إلى مركز عالمي للتجارة واللوجستيات وهو ما يخدم خطط زيادة الإيرادات مستقبلا بشكل مستدام.

الإسكندرية (مصر) – يشكل اهتمام القاهرة بالإسراع في تنفيذ مشاريع ميناء الإسكندرية الكبير نقطة فاصلة في استراتيجية تطوير منظومة النقل وربط الموانئ المختلفة بخطوط سكك حديدية وطرق برية مع إقامة مناطق لوجستية في إطار رؤية متكاملة.

ومن المتوقع أن يتم الانتهاء من تلك المشروعات بحلول 2024 مما يكسب القاهرة زخما كبيرا في أن تصبح مركزا إقليميا وعالميا في الخدمات اللوجستية والتجارة الدولية.

وأكد وزير النقل كامل الوزير على هامش زيارة الرئيس عبدالفتاح السيسي للميناء في وقت سابق هذا الأسبوع أن ميناء الإسكندرية الكبير بعد انتهاء توسعته ودمج ميناء الدخيلة وإقامة ميناء أوسط بالمكس سيكون من أكبر موانئ البحر المتوسط. وقال إن "ذلك يأتي لتحقيق الهدف الأكبر لتحويل مصر إلى مركز للتجارة العالمية واللوجستيات".

وتشمل مشروعات التطوير إنشاء محطات متعددة الأغراض ومتخصصة في أنواع محددة من البضائع لخدمة الأنشطة المختلفة مع مراعاة أن يتم تنفيذ الأرصفة بأعماق تتناسب مع عمق السفن الكبيرة مما يسمح بتحويل الميناء إلى مركز إقليمي لخدمة تجارة الترانزيت.

كما تم تشييد مأوى يتكون من خمسة طوابق على مساحة 15 ألف متر مربع بطاقة استيعاب تصل إلى أربعة آلاف سيارة، بالإضافة إلى محطة متعددة الأغراض تبلغ تكلفتها 7 مليارات جنيه (450 مليون دولار) وبطاقة استيعاب تبلغ 15 مليون طن سنويا.

وبلغت عمليات التشييد في محطة تفريغ وتداول الأخشاب البالغة تكلفتها 25.5 مليون دولار بنسبة 90 في المئة، وتسمح باستقبال سفن حتى 70 ألف طن.

وكذلك تم إنشاء ساحات التخزين الجديدة على مساحة حوالي 50 فدانا من أراضي ظهير الميناء شمال طريق المكس بما يسمح بتداول 3 ملايين طن بتكلفة 19.5 مليون دولار.

وفضلا عن ذلك، تم تشغيل محطة متعددة الأغراض على أحد أرصفة الميناء وإقامة ظهير خلفي بمساحة 660 ألف متر وإنشاء محطة الصب الجاف النظيف ومحطة الصب غير النظيف.

وتبلغ تكلفة إنشاء الميناء الأوسط بين مينائي الإسكندرية والدخيلة في منطقة المكس البالغ طول أرصفته 3.5 كيلومتر وساحة تخزين تقدر بنحو 3.5 كيلومتر مربع حوالي 770 مليون دولار.

وأوضح الوزير أنه بانتهاء مشروعات الموانئ الثلاثة فإن ميناء الإسكندرية الكبير سيضم عدد أرصفة تبلغ 87 رصيفا بإجمالي أطوال 24.9 كيلومتر وبأعماق تصل إلى 20 مترا.

والميناء مرتبط بمحاور منظومة النقل البري ومنظومة النقل بالسكك الحديدية ومنظومة النقل النهري وإنشاء المناطق اللوجستية ومراكز التوزيع للبضائع وبشبكة متكاملة متعددة الوسائط لزيادة حركة التداول في الميناء وزيادة المساحات المتاحة للخدمات التخزينية وربطها بالميناء وتوفير فرص لأنشطة القيمة المضافة.

ويبلغ إجمالي مساحة ميناء الإسكندرية نحو 4.8 كيلومتر مربع، فيما يبلغ إجمالي المساحة المائية 8.6 كيلومتر مربع بينما يبلغ إجمالي المساحة الأرضية 6.1 كيلومتر مربع.

وأكد أحمد الوكيل رئيس الاتحاد العام للغرف التجارية بمصر على الأهمية البالغة لميناء الإسكندرية الكبير في توفير بنية تحتية هائلة لتحويل مصر إلى مركز تجاري ولوجستي عالمي.

كريم العمدة
الميناء سيزيد حصيلة النقد الأجنبي ورسوم الجمارك والضرائب

زينب نوار
تنافسية المنتجات المصرية في الأسواق الخارجية ستتعزز كثيرا

ونسبت وكالة شينخوا الصينية إلى الوكيل قوله إن "المشاريع الجديدة تعد قفزة هائلة في عالم النقل والتجارة واللوجستيات". وأشار إلى أن تواجد هذه القدرات الهائلة في البنية التحتية سيمكن الميناء من القيام بدوره في تحقيق طفرة كبيرة في خدمة التجارة والاقتصاد وتعزيز القدرات المصرية.

وأكد أن مصر تتجه بقوة لاستغلال موقعها الجغرافي في التحول إلى مركز عالمي للتجارة وخاصة في تجارة الترانزيت واللوجستيات لأن ميناء الإسكندرية الكبير عندما يدخل التشغيل الفعلي سيساهم بشكل كبير للغاية في تحقيق هذا الهدف.

ويلفت الخبراء إلى أهمية أن يصاحب كل هذا التطور في البنية الأساسية تطور مماثل في التشريع وتسريع الإجراءات، باعتبار الميناء منفذ عبور والتباطؤ يزيد من التكلفة ويؤثر على تنافسيته.

ويرى كريم العمدة المحاضر بالأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري أن ميناء الإسكندرية الكبير له أهمية بالغة في تعزيز دور مصر اللوجستي والتجاري.

وقال إن "الموانئ ليست فقط للتعامل مع الحاويات استيرادا وتصديرا، وإنما الأهم من ذلك هو خدمة الترانزيت والمساهمة في حركة التجارة الدولية بما يساهم في زيادة أهمية دور مصر المحوري في خدمة التجارة العالمية".

وثمة قناعة بأن ضم مينائي الإسكندرية والدخيلة وإقامة ميناء المكس سيسهم في زيادة القدرات التخزينية ومحطات متعددة الأغراض ومحطات الصب الجاف وبالتالي القدرة على استيعاب المزيد من السفن والحاويات وتنشيط تجارة الترانزيت وإعادة التصدير.

وأشار العمدة إلى أن هذا التطور الكبير وما يستتبعه من نشاط تجاري هائل سيؤدي إلى زيادة حصيلة الدولة من النقد الأجنبي ومصادر الدولة من رسوم الجمارك والضرائب.

وتستهدف عمليات تطوير الميناء زيادة الطاقة الاستيعابية للميناء والقضاء على ظاهرة انتظار السفن خارجه وتحقيق المزيد من المزايا للمستثمرين.

وتقول زينب نوار أستاذ الاقتصاد بالجامعة البريطانية إن الطاقة الاستيعابية للميناء كانت 66 مليون طن وستصبح 100 مليون طن بعد انتهاء كافة عمليات التطوير وأنه ستتم إضافة نحو 25 رصيفا فضلا عن زيادة نحو مليون متر مربع كمساحات تخزينية بالميناء.

وأوضحت أن ما يتم من عمليات تطوير للموانئ المصرية يعد استغلالا لموقع مصر الجغرافي والاستراتيجي كمركز للعالم وتطويرا للإمكانيات والموارد المتاحة وتحويل مصر إلى مركز لوجيستي وتنمية للاقتصاد المصري ككل.

وتؤكد نوار أن عمليات التعميق وإنشاء الأرصفة بمختلف الموانئ المصرية وكذلك الاعتماد على النقل المتعدد الوسائط وربط الميناء بالطرق البرية والسكك الحديدية وكذلك منظومة النقل النهري سوف تخفض من زمن نقل السلع وبالتالي تحقيق الخفض لتكاليف النقل الخاصة بالسلع، الأمر الذي سوف يكون له عائد على المواطن المصري من تحقيق الخفض في أسعار المنتجات.

ولفتت إلى أن التطوير سيسهم في التسهيل على المنتجين والمصنعين سواء كانوا مستثمرين محليين أو أجانب من تحقيق الخفض في تكاليف النقل وبالتالي الخفض في تكاليف إنتاج السلع، وهو الأمر الذي يعزز من تنافسية المنتجات المصرية لدى الأسواق الخارجية.

ويحتل ميناء الإسكندرية الذي أُنشئ على إثر الترسانة الخديوية في عهد محمد علي باشا عام 1835 موقع الريادة بين الموانئ المصرية من حيث حجم الحركة التجارية فيتم من خلاله تداول حوالي 60 في المئة من تجارة مصر الخارجية.

وينقسم الميناء البحري للإسكندرية إلى مينائين داخليين متجاورين الأول الميناء الشرقي، والثاني الميناء الغربي ويفصل بينهما شبه جزيرة صغيرة، كما يضم عدة محطات وهي محطة الحاويات ومحطة الحبوب ومحطة تداول الخامات النفطية.

العرب
السبت 2021/09/11
السنة 44 العدد 12176

وزير السعادة في زمن التعاسة

جمال بلماضي

نموذج يريد الجزائريون تعميمه على مفاصل الدولة

بلماضي يحمل لقب «وزير السعادة»، لأنه المسؤول الوحيد القادر على صنع أفراح الجزائريين

لغة بلماضي في وصف وقائع المباريات تبدو لغة سياسية تخاطب الوعي العام

صابر بليدي
صحافي جزائري

شهدت الأيام الماضية جدلاً كبيراً حول السرّ الذي تنطوي عليه شخصية مدرب المنتخب الوطني الجزائري لكرة القدم جمال بلماضي وحضوره المختلف، ليس فقط في عالم الرياضة، بل في الحياة العامة في البلاد. وقد علّق بلماضي على التعادل الذي عاد به "الخضر" من المغرب أمام بوركينا فاسو في الجولة الثانية من تصفيات مونديال قطر 2022 بالقول "صحيح أننا اعتدنا على حصد النتائج الإيجابية، وكنا ننافس دائما من أجل العودة بالنقاط الثلاث، وهو الهدف الذي كنا نسعى له، ولكن كان ينقصنا الكثير من التفاصيل خلال المباراة التي حرمنا من الفوز بها".

استطاع هذا الرجل في ظرف أقل من ثلاث سنوات كسب قلوب الجزائريين بمختلف توجهاتهم ومشاربهم، فرغم أن حرفته هي مدرب كرة القدم ولاعب سابق، وهو العالم الذي يعج بالمنافسة والأنانية والمصلحة، إلا أن شخصيته حققت الإجماع حوله، وفوق ذلك صار النموذج الذي يطالب به الجزائريون في مختلف المجالات والقطاعات، ولا يتورعون في اعتبار جمال بلماضي الشخص الوحيد الذي يشغل منصبه بكفاءة واقتدار.

يحمل بلماضي لقب "وزير السعادة"، فهو الكادر والمسؤول والقائد الوحيد القادر على صنع أفراح الجزائريين، بينما تخيم التعاسة والنكد في مختلف القطاعات والمؤسسات، ولا أحد من أعلى هرم السلطة إلى أخمصها بإمكانه كسب محبة الجزائريين، كما يفعل بلماضي، الذي تُنتظر مواعيده من أجل الانتشاء بلحظات متعة معه ومع كتيبته، لأن الانتكاس والنكوص صار نسقا عاما ينهش هؤلاء خاصة خلال السنوات الأخيرة.

الشرعية من الشعب

بلماضي، صاحب الشخصية المميزة والبديهة السريعة، المولود والمكون واللاعب في فرنسا وأوروبا وقطر، هو رجل أكثر من مدرب، فقد أضفى على مهامه طابعا فلسفيا يبرز تثمين قيمة العمل والاحتراف في إدارة الإمكانيات البشرية والمادية المتاحة، والإبداع في استخراج الطاقة الإيجابية والطاقات الكامنة في أشباله، فصار نموذجا مطلوباً لكل المؤسسات، لأن الجزائر برأي مواطنيها في حاجة إلى فلسفة بلماضي في كل المجالات للخروج من الفشل والرداءة.

لا يعرف المهادنة ولا المجاملة ولا المحاباة ولا الرضوخ للضغوطات، هو واثق من شخصه وإمكاناته، وعندما تستدعي الضرورة قول كلمته يقولها بكل جرأة وشجاعة، لأنه يدرك أنه يملك شرعية الشارع وليس تزكية المسؤولين، ولذلك ازداد الناس تعلقا به لأنه يعبّر عما يختلج في صدورهم ولا يخشى فيها لومة لائم.

> ولادته في فرنسا ونشأته فيها ولعبه وتدريبه في أوروبا، لم تخفف من ارتباطه ببيئته الصوفية في مسقط رأسه بمدينة مستغانم

حين سئل بلماضي عن الحراك الشعبي قال "على السلطة أن تستمع للشعب وتحقق مطالبه"، وحين أزعجته فوضى التسيير والعشوائية في إدارة شؤون المنتخب، انتقد بكل جرأة المسؤولين والمؤسسات، وحمّل كل طرف مسؤوليته، ولما قدّر أن مصلحة المنتخب تستدعي ذلك، رفض مرافقة التلفزيون الحكومي للمنتخب إلى المغرب لتغطية كواليس المواجهة ضد بوركينا فاسو، فعل ذلك رغم ما للمؤسسة من ثقل ودور في المشهد الإعلامي.

شخصيته تجمع بين عصبية الجزائري وطيبته، لا يتوانى عن الغضب والنقد للمسائل التي لا تروق له، لكنه إنسان عطوف خاصة مع أبناء بلده، فهو إلى جانب التقليد الذي أرساه لعناصر المنتخب بزيارة المرضى في المشافي ودور الطفولة، نظم حملة تبرع داخل كتيبته فجمع ربع مليون يورو وجهت لاقتناء أجهزة تكثيف الأكسجين، أثناء الأزمة الصحية التي فرضتها الموجة الثالثة من وباء كورونا.

ورغم ولادته في فرنسا ونشأته فيها ولعبه وتدريبه في أوروبا وقطر، إلا أن ارتباطه ببيئته الصوفية في مسقط رأسه بمدينة مستغانم يبدو جلياً من خلال مشاركته أبناء بلدته أفراحهم وأتراحهم والاقتراب منهم في الأماكن العامة، حيث قضى أيام الصيف على سواحل المدينة المذكورة مع الأقارب وشباب الحي.

علاقة وزير السعادة ببلده وطيدة إلى أبعد الحدود، فهو لم ينزعج حين كان خيارا ثالثا لدى مسؤولي الاتحاد، واختار تدريب منتخب الخضر، رغم تزامن القرار مع عرض مغر للغاية من طرف اتحاد خليجي لتدريب المنتخب، ورضي الرجل براتب زهيد مقارنة بما يتقاضاه أقرانه في المنتخبات الكبرى، وفوق ذلك فإن مسألة المنح لم تطرح مطلقا في كتيبة "الأفناك" رغم المكاسب المحققة منذ توليه العارضة الفنية.

وخلال ذروة الاحتجاجات الشعبية التي خيمت على الشارع الجزائري خلال العامين الماضيين، وأثناء إسناد قيادة البلاد إلى مؤسسات انتقالية بقيادة الرئيس المؤقت عبدالقادر بن صالح، كانت الهتافات تدوي في شوارع العاصمة والمدن الكبرى بالقول "انزعوا بن صالح، وهاتوا لنا بلماضي"، كتعبير من هؤلاء عن رغبة جامعة في رؤية الكفاءات الشابة تمسك بمؤسسات الدولة.

وعندما انهارت قوى منتخب الخضر في السنوات التي تلت مونديال البرازيل 2014، كان هو مطلب الشارع، وشكّل خيارا ثالثا للهيئة المشرفة على شؤون الكرة الجزائرية، وحين تبخر الخياران الأول والثاني، لم يبق أمام الاتحاد في 2018، إلا الإذعان لصوت الناس، والقبول ببلماضي مدربا لكتيبة "الأفناك".

«بلمضة» الدولة

وفي أول ندوة صحفية أبان الرجل عن طموح عال وروح متقدة، ولم يتردد بالقول إنه ذاهب إلى القاهرة للعودة بالكأس الأفريقية، وهو الطموح الذي لم يكن يحلم به أكبر المتفائلين، فانبعثت الغمزات واللمزات هنا وهناك، ووصفه البعض بـ"المجنون"، لأن الخضر الذين لم يكونوا يحوزون حينها إلا كأسا واحدة انتظمت في الجزائر العام 1990، لا يملكون تقاليد التنافس على اللقب الأفريقي، خاصة وأن الحدث تحتضنه مصر، ذات الخبرة والكواليس والحساسية الكروية المميزة تجاه الجزائر.

الأديب والإعلامي احميدة العياشي يقول "بعد عهد سلاطين الفساد و(كوتش) تراجيدي، هزلي، يظهر بلماضي كمخلص، فقد ظل الفريق الوطني الذي انتصر على مصر في موقعة السودان، كما سمّيت، يشكل القشة التي تعلق بها الجزائريون حتى ينجوا من الغرق، لكن هذا التعلق لم يدم طويلا، فلقد انهار الفريق بعد وقت قصير وانطفأت تلك الجذوة للوطنية الاصطناعية، وغطى الفساد على كل شيء، حيث أصبحت كرة القدم مرادفا للفساد، بمعناه المزاجي والحقيقي، وصار الفريق رهينة للحكام الفاسدين، ولم يعد الجزائريون يجدون في فريقهم ذلك التعويض الذي يخلصهم من مشاعر المذلة والحرمان والبؤس".

لم يفكر أصحاب القرار ممن جاؤوا ببلماضي بشكل جدي، كما يقول العياشي، وكان همهم تجريب مدرّب سيعلن بعد وقت قصير عن فشله ليؤكد على أن الجميع سواسية، كيف لا؟ ولا يوجد من هو أحسن منا، أي النظام. لذا فنحن البديل الممكن، وهذا التركيز على انعدام وجود الكفاءات في جميع الميادين سيظهر بصورة القصد منها إهانة الجزائريين وإذلالهم، وتصوير من يعارضون هذا المنطق على أنهم مجرد مارقين، وربما من هنا نفهم حملة التشويهات التي كانت تلاحق في وسائل الاعلام وفي وسائط التواصل الاجتماعي كل من قاموا بمعارضة العهدة الرابعة والتوجه إلى العهدة الخامسة، قبل أن تنطلق شرارة الحراك الذي تحول إلى موجة استظل بها الجميع، وصاروا أبطالا محتمين بقوة الجموع.

انقلاب السحر على الساحر

خطوات بلماضي الأولى مثل مشية الحمام، خفية، متواضعة، ودون هدير أو طبول، ودون أيّ تهريج، ، كان صوته الداكن ونبرته العقلانية الباردة وملامح وجهه الرصينة تخفي استراتيجيته التي لم تكن فقط تختلف عن استراتيجيات سابقيه، من حيث الأسلوب والنظرة، وإنما كانت تتجاوز استراتيجية النظام نفسه، بهذه الطريقة ينعت المثقفون الجزائريون بلماضي الذي أرسى تقاليد جدية في عمله واستراتيجيته، ورفع سقف الطموح والكبرياء عاليا، ليكرس الرغبة الجامحة لدى الجمهور بتحقيق النجاح وجعل الهزيمة من الماضي.

> الجزائريون خلال فترة إسناد قيادة البلاد إلى الرئيس المؤقت عبدالقادر بن صالح، كانت هتافاتهم تدوي في شوارع العاصمة بالقول «انزعوا بن صالح، وهاتوا لنا بلماضي»

تأمّل اللغة التي يستخدمها بلماضي في وصف نتائج مباريات المنتخب، فهي تعكس أنه يتعامل معها على أنها مسؤولية كبيرة، وتبدو أحياناً سياسية أكثر منها رياضية، إذ يقول "خلال الشق الأول دخلنا بشكل جيد وأهدرنا أكثر من فرصة لإنهاء المباراة، خاصة وأننا كنا قادرين على تسجيل ثلاثة أهداف على الأقل، ولكننا لم ننجح في تحقيق ذلك في كرة القدم، هناك فترات قوة وضعف وخلال الضعف علينا بأن نكون متضامنين فيما بيننا، أما في الشوط الثاني فكأننا رفعنا المكابح، مررنا بفترة فراغ رهيبة خلال العشرين دقيقة الأولى، ما سمح للمنافس بالتقدم أكثر وكسب الثقة والتحكم بزمام الأمور ومعادلة النتيجة".

يعمل بلماضي بإخلاص، حسب وصف رفيقه السابق في قطر فريد محبوب، الذي يضيف أنه يعرف إدارة المباريات بشكل صحيح، يحضّر الفريق نفسيا، ويستفز اللاعبين لإخراج قدراتهم. لكنّ الجزائريين يرونه نموذجا يتوجب تعميمه في مفاصل الدولة للخروج من الفشل والتعاسة.

بلماضي يحمل في مجال إدارة الحكم وتسيير البلاد؟ وهل ستبقى سلطة العطالة تتابع على مضض ما أصبح يكتبه بلماضي على الأرض وتتركه طليق اليدين لأنه محمي بجمهور وفيّ وعتيد، أم أنها مشغولة بتحضير سيناريو ميكيافيلي وشيطاني لضرب هذا الرأس الذي يفكر، والذي خلق تلك العلاقة الجميلة بين القدمين والعقل، وارتقى بهما من البساط المعشوشب إلى مدارج العقل السامقة؟

بلماضي يجمع بين عصبية الجزائري وطيبته، ولا يتوانى عن نقد ما لا يروق له

روايات غربية تصور العرب والأفارقة مهووسين بالجنس والعنف واللذة

الناقد المغربي محمد المسعودي يتابع تأثير المركزية الأوروبية في الرواية

يواصل الناقد المغربي محمد المسعودي تتبعه لمسارات الرواية العربية والغربية معا، بحثا عن جماليات رؤاها وأفكارها ومعالجاتها لقضايا الإنسان، خاصة مع التطورات التي ضربت العالم شرقا وغربا سواء على مستوى التقدم التكنولوجي والذكاء الاصطناعي أو إشكاليات الصراع والنزاعات المرتبطة بالاختلافات الفكرية والثقافية والمذهبية.

محمد الحمامصي
كاتب مصري

في كتابه السابق "فتنة التأويل في قراءة متخيل الرواية العربية الجديدة" قدم الناقد محمد المسعودي قراءات كاشفة لفتنة الحكي وطرق تشكل المتخيل الروائي وأشكال تمثل الحياة وحقائق الوجود والإنسان في عدد من الروايات العربية.

وفي كتابه الجديد "الرواية والإنسان ومتاهة الحضارة"، الذي يعد بمثابة جزء ثان للكتاب السابق، يسعى لاستكمال رؤاه حول عمل الرواية سواء عربية أو غربية على تمثيل الإنسان والحياة وتقديم رؤاها عن الوجود وتفاعل الإنسان معه، ومع وضعه الحضاري، وشرطه الإنساني في تحولاته وتبدلاته صعودا وهبوطا، نجاحا وفشلا، سلما وحربا، رخاء وأزمة.

رؤية الآخر

يشتغل المسعودي في كتابه، الصادر عن كتوبيا للنشر، على روايات أجنبية منها "الموسيقي الأعمى" لكورولينكو، و"الحشائش تغني" لدوريس ليسنج، و"الرجل الذي روى الحكايات" لباتريسيا هايسمث، و"شارع اللصوص" لماتياس إينار، و"راوي مراكش" لجويديب روي باتاجاريا، و"رأس داماشيرو منتيرو" لأنطونيو تابوكي، وغيرها.

أما من الروايات العربية فنجد "الحياة من دوني" لعائشة البصري، و"حي الأمريكان" لجبور الدويهي، و"منشدو كولونيا" لصلاح عبداللطيف، و"الحاج ألمان: غيوم الريف" لإبراهيم أحمد عيسى، و"الإسكندرية في غيمة" لإبراهيم عبدالمجيد، و"طوق الحمام" لرجاء عالم، و"لهو الأبالسة" لسهير المصادفة، و"الرماد الذي غسل الماء" لعزالدين جلاوجي، و"حياة معلقة" لعاطف أبوسيف، و"مخلفات الزوابع الأخيرة" لجمال ناجي، و"عجائب بغداد" لوارد بدر السالم، و"ثلاثية غرناطة" لرضوى عاشور، وغيرها.

يشير المسعودي إلى أن الجامع بين هذه القراءات التي كتبت على فترات متقاربة زمنيا يتمثل في انطلاقها من هواجس نقدية متقاربة وانشغالات فكرية بدأت جذورها تتبلور بدءا من كتاباته الأولى واستمرت حتى الآن.

ويقول "تناولت هذه القراءات إشكالات تتعلق برؤية المبدعين للإنسان وإشكالاته الوجودية والحياتية، والتباس الواقع الاجتماعي وتأثره بالتحولات السياسية والتاريخية، ووضع الإنسان في ظل الحروب واختلالات الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية. كما تناولت هذه القراءات لغز العمران وتشكلاته الحضارية والإنسانية وواقعه في العالم العربي، كما اهتمت بإشكالات الهوية والتحولات الحضارية، وتبدل الهوية من أفق معالجة التاريخ، وتداعياته الراهنة، هذا إضافة إلى تناول جوانب أخرى ترتبط بالثقافة الشعبية ومدى توظيفها في بناء المتخيل الروائي، ورؤية الآخر للأنا العربي/ المغربي أو الآخر الأفريقي، وقضايا الإرهاب، والجريمة في بيئات عربية أو أفريقية، وتمثلات الروائي الغربي وغير الغربي عن بلاد أخرى.. وعديد من القضايا الجديدة التي يطرحها فن الرواية".

من القضايا التي اشتغل عليها المسعودي قضية "الكتابة الروائية وكسر الحدود، تمثل هوية الآخر في روايات غربية"، حيث يرى أن النقد الأدبي العربي المعاصر دأب على تناول أشكال نظر "الأنا العربية إلى الآخر وتمثل هويته، منذ فترات مبكرة، وتطوّر البحث في هذا المجال خاصة مع النقد الثقافي، وما بلوره من رؤى تتعلق بقضايا تمثل الأدب لثقافة الآخر في تجلياتها المختلفة، غير أن النقاد العرب نادرا ما وقفوا عند تمثل 'الأنا الغربي' لثقافة الشعوب الأخرى ومعالجة قضاياها إبداعيا، منذ محاولات إدوارد سعيد في 'الاستشراق' و'الثقافة والإمبريالية'، أو في مقالات متفرقة لنقاد اتخذوا من الدراسات الثقافية منطلقا لتناول الموضوع احتضنتها بعض المجلات العربية وبعض الكتب الجماعية".

وانطلاقا من ذلك اشتغل الناقد من خلال بعض النصوص الروائية المنتمية إلى ثقافات غير عربية على الكشف عن رؤية الآخر إلى العربي، أو الأفريقي، في إطار الوعي بأهمية كسر الحدود والانفتاح على ثقافات الآخر غير الغربي ومعاناته، متخذا من بعض الروايات الصادرة حديثا منطلقا لبلورة قراءتها الخاصة لإشكال كسر الحدود وتواصل الإبداع مع ما يقع الآن، وخاصة ما طرأ من تغير على مفهومي الآخر والهوية في ظل ثقافة عصر العولمة. والنصوص هي: "شارع اللصوص" لماتياس إينار، و"راوي مراكش" لجويديب روي باتاجاريا، و"لا تقولي إنك خائفة" لجوزبه كاتوتسيلا.

العربي المهووس

يوضح المسعودي أن رواية "شارع اللصوص" للروائي الفرنسي ماتياس إينار تتخذ مدينة طنجة فضاء أولا لأحداثها، ثم تعبر الحدود نحو برشلونة. وبطل الرواية أو شخصيتها المحورية هو شاب مغربي/ طنجاوي يحيا ظروفا مختلة. فهو طالب يمضي أيامه في مركز "جماعة نشر الفكر القرآني"، وهي إحدى الجماعات التي تتبنى الفكر الجهادي وتُكوِّن الشباب لممارسة "التطرف والإرهاب"، كما سيكتشف البطل لاحقا، ونكتشف معه، لكنه كان يجد في صديقه بسام والشيخ نورالدين عونا على صعوبات الحياة، على الرغم من أنهما يحملان الفكر الإرهابي.

ويقر الناقد بأن من يقرأ الرواية يجد فيها مادة خصبة لتجلية نظرة الغربي إلى المغربي وثقافته وطبيعته التكوينية المتناقضة، حيث تقف طويلا عند هوس الشباب بالجنس والعنف، وتبين توزعهم بين الواجب الديني ودواعي الجسد ورغباته. كما لم يغب عنها انشغال الشباب المغربي بإشكال الهوية ومآزقه في زمن اختلطت فيه الأشياء، وصارت الحدود منفتحة لا تقبل الانغلاق الثقافي، وصارت فيه حقيقة الإنسان المسلم/ المغربي وغير المغربي غير واضحة المعالم. لكن يبقى السؤال الذي يلح علينا ونحن نقرأ الرواية هو: هل سلم طرحها من شرك الصور النمطية التي تصنعها وسائل الإعلام، وكرستها النظرة الاستشراقية/الاستعمارية منذ بداياتها؟".

ويتابع المسعودي "لعل نفس الأمر نلقاه في رواية 'راوي مراكش' للروائي الهندي جويديب روي باتاجاريا الذي جعل من فضاء جامع الفناء بمراكش مدار أحداث روايته، وجعل بطل الرواية، أو شخصيتها المحورية، هو الراوي حسن الذي يتخذ من حكي القصص وسيلة لإعالة نفسه وأسرته. وفي الساحة الشهيرة وما يحيط بها من فضاءات تجري وقائع الرواية وأحداثها البارزة. وكان الحدث المميز الذي استأثر بحديث الراوي وغيره من رواة حلقة حسن، وشخصيات الرواية، هو حدث اختفاء زوجين أجنبيين: امرأة بيضاء فاتنة بهرت كل من رآها، أو تواصل معها. ورجل أسمر، كاتب، من أصل هندي، لفت الأنظار بدوره، بشكله وهيأته، وبتعامله الإنساني الراقي مع المرأة، ومع كل من تعامل معهم في فضاء ساحة جامع الفناء".

ويوضح الناقد أنه بهذه الشاكلة يجعل السارد من الإنسان الغربي نموذجا لسلوك راق، وتعامل إنساني قويم، وثقافة تؤمن بالحرية والاختلاف، في التصرف مع من يتفاعل معهم. لكن بالمقابل نجده يقدم صورة نمطية للإنسان المغربي، لا تختلف كليا عن نظرة الإنسان الأوروبي، على الرغم من أن الكاتب من أصل هندي، ومن بيئة أكثر تخلفا من المغرب. وهكذا كان المغربي في الرواية مثالا للرذائل والجريمة والاحتيال والسرقة والكذب والخديعة، وغيرها من المثالب التي أُلصقت بالمسلم والعربي عبر تاريخ الصراع العربي/ الأوروبي.

ولم تفد ثقافة عصر العولمة وفكر ما بعد الحداثة وتمثلات الدراسات الثقافية الجديدة الروائي في شيء، فكانت روايته كاسرة لمفهوم الاختلاف، وضاربة عرض الحائط بقيم التعدد والتنوع.

ويلفت إلى أن الكاتب الإيطالي جوزبه كاتوتسيلا ذهب إلى منطقة أخرى من أفريقيا هي الصومال، واتخذ من مدينة مقديشو فضاء لأحداث روايته "لا تقولي إنك خائفة"، حيث ركز على تصوير معاناة الشعب الصومالي في ظل الصراع الطائفي والديني، من خلال رصد تحركات بطلته الطفلة الصغيرة سامية وصديقها علي ابن الجيران الذي يشاركها براءة الطفولة وشقاوتها.

ومن خلال منظور بطلته يصور الكاتب مدى مظاهر بؤس الصومال وتدهور حالة الإنسان في هذا البلد المسلم، كما يقف عند الجذور القبلية للصراع الطائفي والديني فيه. غير أن قارئ الرواية يدرك أن ما يتحدث عنه الكاتب، وما يبلوره من آراء حول واقع الصومال، يتجلى من خلال رؤية بطلته سامية، وأن آراءها هي آراء الكاتب، إلا أن هذه النظرة تبقى نظرة الشخصية المحورية في الرواية، عكس ما ألفينا في العملين السابقين.

ويقول المسعودي "إذا كانت روايتي إينار وباتاجاريا قد كشفتا عن أمر طالما لوحظ في الرواية الغربية التي تُكتب عن الشرق، وبالأخص عن البلاد العربية الإسلامية، وهو الكتابة عن نماذج بشرية غريبة وغير مألوفة تكوينا وشخصية، فإن رواية كاتوتسيلا قد وقفت عند نموذج إنساني واقعي الملامح بالغ الطموح يتميز بالإيجابية في السلوك والفكر والمشاعر والأحاسيس، يتمثل في الصغيرة سامية وهي تحارب من أجل أن تصير بطلة أولمبية في الجري لتمثل بلدها، وتكون أداة للدعوة إلى الحرية والسلام في بلدها".

> الكتاب يبحث في عمل الرواية سواء عربية أو غربية على تمثيل الإنسان والحياة وتقديم رؤاها عن الوجود

وبذلك تكون رواية "لا تقولي إنك خائفة"، في رأيه، من النماذج الروائية الغربية القليلة التي نجحت في تقديم صورة صادقة غير مزيفة لسلوكات المسلم وعقليته، وقدمته في صورة إيجابية إنسانية راقية، ويستحضر في هذا السياق أيضا رواية "السيد إبراهيم وأزهار القرآن" للروائي الفرنسي إيريك إيمانويل شميدت.

وإذا كان كل من ماتياس إينار وروي باتاجاريا لم يسلما من نظرة الاستعلاء الغربية في تعاملهما مع شخصياتهما، وتصويرهما لطبيعة ما يجري في الفضاء المغربي الذي اختاراه لأحداث روايتيهما، فإن الروائي الإيطالي جوزبه كاتوتسيلا لم يسقط في ذلك؛ فنظرته الغربية وخلفيته الثقافية والفكرية لم تتحكما في تحريكه لشخصياته وتصويره لما جرى ويجري في الصومال. وقد جعل بطلته، العداءة الصومالية، تنقل معاناتها ومعاناة أسرتها، بعد مقتل والدها، نقلا فيه الكثير من المصداقية والدقة. وكانت سامية قادرة، من خلال ما ترويه، على كشف طبيعة الصراع ومدى تجذر الفكر الإرهابي للقاعدة والمحاكم الإسلامية في المجتمع الصومالي وبجنوب البلاد خاصة.

انطلاقا من كل ما سبق يؤكد المسعودي أن "نظرة المركزية الأوروبية متحكمة في جل الإبداع الغربي أو المتأثر بالثقافة الغربية الذي يوهمنا بأن المثقف الغربي يتفاعل معنا فعلا ويتعاطف مع قضايانا، بينما لا يتمكن حقيقة من تمثل قيم التسامح والتفاهم، ومعاني التعدد والاختلاف في كتابته أو إبداعه. وفي الغالب يتجه الروائي الغربي إلى استثمار وجهة نظر وسائل إعلام بلده أو ثقافته التي تجد جذورها في الإرث الاستعماري وأيديولوجيته دون وعي منه، أو بوعي ماكر".

صورة نمطية للآخر (لوحة للفنان بهرام حجو)

مذكرات فنان عراقي ناسك في رحاب الحروف

عمان – تصدر هذه الأيام مذكرات الفنان العراقي شاكر حسن آل سعيد بعنوان "حاج إلى بيت الله الحرام"، نكتشف من خلالها ملامح تجربة الفنان وتقلبات أفكاره ورؤاه وتجربته في الحياة والتصوف والفن.

ويتطرق الكتاب، الذي تصدره دار خطوط وظلال بعمان، إلى انطلاقة الفنان نحو تجربته الخاصة، وكيف بدأ آل سعيد يرتاد ميادين جديدة في البحث عما وراء ظواهر الطبيعة، ينظر إلى عالم كوني مليء بالأسرار، ينظر إليه مسحورا، يتأمله، يخترق آفاقه ويتجاوز بعض أبعاده. وذهب بعيدا في تفكيك الحرف، وعرف بنظريته "البعد الواحد"، وقد اتسعت حدود معرفته، وراح يتأمل الجدار، حين يعمد الفنان إلى الكشف عن الجوهر في أعماق الأشياء، وهو إنما يقصد البحث عن صفات الخلود فيها، كما يسعى لإسقاط الكثير من التفاصيل التي لا تخدم غرضه الفني ولا توصله إلى اقتناص لحظات الإيمان في ولادة الحقيقة.

الفنان الاستثنائي غيّر المسارات بحثا عن أغراض أخرى في الفن، لأنه يريد أن يمنح المشاهد رؤية جديدة ومثيرة، ذات معان وصفات مغايرة للأشكال والرموز والتّركيبات التعبيرية التي استنفدت معناها، وفقدت سحرها بسبب شيوعها المفرط، واستعمالاتها المتكررة، لذا كان عليه أن يجد تركيبات جديدة للمفردات التشكيلية، تمتلك تأثيرا جديدا ومرادفا في الأهمية لما يريد أن يقول.

ولعل هذه الخصيصة هي التي جعلت آل سعيد في مأمن من الضياع في متاهات الأساليب، إذ حدد منهجه التأملي كأولى حالات التسامي بالقدرات الروحية للفن، على خطى الرسامين الكبار. يقول مايكل أنجلو في هذا السياق "إن الذي أريد أن أريه في عملي، هو الفكرة التي تكمن وراء ما يسمى بالحقيقة، فأنا أبحث عن الجسر الذي يصل المرئي باللا مرئي"، لذا اعتمد شاكر حسن في أحد كشوفاته ما يعرف بتجربة "فن الحقيقة المحيطية" كشكل جديد في التعبير عن البعد الواحد.

وليس مصادفة أن يعتبر آل سعيد من أكثر الفنانين تأثيرا في تاريخ الفن التشكيلي، إذ كان يجمع بين قوة عمل اللوحة والتنظير اللذين استقاهما من تجربته الصوفية وأفكاره وتجربته الحياتية.

فالفنان الراحل بنظرية البعد الواحد كان يدعو إلى النظر إلى الفن بتجرد بعيدا عن كل المسميات، وقد كان شيخ الحروفيين العرب يقول بلغته الصوفية "أنا النقطة فوق فاء الحرف". وكانت تلك الجملة الغامضة عنوانا لأحد كتبه.

لم تكن شخصية آل سعيد تنطوي على أيّ من مقومات الزعامة، كما نقرأ في مذكراته أو في ما كتب عنه، فهي شخصية قلقة، مرتبكة، حائرة، مترددة وميالة إلى الشك في البداهات.

غير أن الرجل كان يدرك أن كشوفاته في الفكر الجمالي وفتوحاته الأسلوبية والتقنية كانت تؤهله لكي يكون زعيما لجماعة فنية.

بهذا الإحساس أنشأ آل سعيد تجمع البعد الواحد الذي أقام أول معرض له عام 1971. وكان استلهام الحرف العربي جماليا محور تلك المحاولة.

غير أن فشل آل سعيد في أن يكون زعيما جعل عددا من أعضاء ذلك التجمع ينفضّ من حوله، وهو ما ألحق ضعفا في المحاولة الثانية لإقامة معرض للتجمع، حيث لجأ آل سعيد إلى إشراك عدد من الخطاطين الذين لا علاقة لهم بالرسم.

كانت التجربة الحروفية واحدة من أهم مراحل سيرته الفنية، غير أنها كانت تلاحقه باعتباره شيخ الحروفيين في العالم العربي، بالرغم من أنه تاريخيا لم يكن الحروفي الأول؛ لقد سبقه إلى ذلك العراقيان جميل حمدي ومديحة عمر. غير أن حروفية آل سعيد كانت شيئا مختلفا. لم تكن تزيينية كما هو الحال مع حمودي ولم تكن توضيحية كما ظهرت في لوحات عمر. كان آل سعيد قد شقّ طريقه إلى الحرف العربي بقوة الرسام الشقي الذي كان يرى في الكلمات المحذوفة والجمل الناقصة التي يكتبها الناس على جدران المدينة بعدا جماليا يشير إلى نوع مكتمل من الحياة.

> الفنان كان يريد أن يمنح المشاهد رؤية جديدة ومثيرة بمعانٍ وصفات مغايرة للأشكال والرموز التعبيرية المستهلكة

لم تكن فكرة استلهام الحرف العربي جماليا لدى آل سعيد محاولة للتغزل بالحرف لذاته، بل ذهبت تلك الفكرة إلى ما يمكن أن ينطوي عليه الحرف من فزع وخوف وارتباك تعبيري. كان آل سعيد سيد الحروفيين لأنه لم ينسخ الحرف، بل اعتبره منجما لمشاعر فجعت بالطرق المسدودة من حولها.

ومن يعرف الفنان عن قرب سيقر بما يجده في مذكراته التي تقدمه في صورة الإنسان الماورائي في كل ما يفكر فيه ويقوله ويفعله. ولم يكن آل سعيد نخبويا في فهمه للفن.

لقد كانت حياته اعتيادية وكأي شخص موهوب يريد أن يسلك طريق الفن لصقل موهبته، فقد اختار الفن منذ بداياته الأولى، وضحّى بقيم كثيرة من أجله، وتجوّل في العديد من بلدان العالم (ألمانيا، إنجلترا، بلجيكا، الهند، فنزويلا)، وعاش في فرنسا وحدها أربع سنوات، ثم عاد ليحطّ رحاله في بلاد الرافدين، وكانت عودته إلى العراق انطلاقة فنية أخرى، بما فيها من جانب روحي قوي بصم تجربته جامعا بين الأصالة والتجديد.

وفي السنوات الأخيرة من حياته اختار الفنان أن يبقى مقبلا على ربّه ناسكا وزاهدا وطوباويا حتى، وكأننا به ينتمي إلى مجتمع المتصوّفة والدراويش الذين يعشقون ويموتون عشقاً، فكان من يراه يخاله شيخ طريقة أو مريداً في تكية. ورغم أنه قد حجّ إلى بيت الله الحرام منذ سنة 1968، وكان للحج الأثر الكبير في فنه، إلا أن تصوفه كان أكثر وضوحا نهاية التسعينات، إلى تاريخ وفاته سنة 2004.

العرب
السبت 2021/09/11
السنة 44 العدد 12176

من يُعيد فناني مسرح الكشاف إلى أحضان الخشبة

المسرح الوطني بطرابلس.. تاريخ حافل ينتهي إلى الضياع على أرصفة الشوارع

أسعد قرار مجلس وزراء حكومة الوحدة الوطنية بليبيا، نقل تبعية الهيئة العامة للخيالة والمسرح والفنون إلى وزارة الثقافة والتنمية المعرفية ومقرّها الرئيسي إلى بنغازي، فناني المنطقة الشرقية، لكنه أثار لغطا واسعا بين فناني طرابلس والمنطقة الغربية، لاسيما في ظل غياب هيكلية واضحة للمؤسسات الثقافية، والفشل في إيجاد رؤية علمية وعملية لبناء حركة ثقافية فاعلة بآليات غير خاضعة لأمزجة المسؤولين.

الحبيب الأسود
كاتب تونسي

منبر ثقافي شهد إبداعات مسرحية خالدة لأكثر من سبعة عقود

جاء قرار مجلس وزراء حكومة الوحدة الوطنية بليبيا، نقل تبعية الهيئة العامة للخيالة (السينما) والمسرح والفنون والمكونات التابعة لها إلى وزارة الثقافة والتنمية المعرفية على أن يكون مقرّها الرئيسي مدينة بنغازي، ليطرح عددا من الأسئلة المهمة حول مصير ملفات الفساد الذي نخر الهيئة خلال السنوات الماضية، ووضعيات الفنانين المرتبطين بها ولاسيما من داخل العاصمة طرابلس ومناطق غرب البلاد.

ومن بين هؤلاء فنانو المسرح الوطني الذين باتوا مشرّدين في المقاهي وعلى قارعة الرصيف، يواجهون عطالة فنية أجبرتهم عليها سياسات حكومية طالما سعت خلال السنوات العشر الماضية إلى تهميش الفن وتجاهل موقع الفنان ودوره الطلائعي في المجتمع.

أزمة خانقة

تم تأسيس المسرح الوطني الليبي في العام 1966 مع إرهاصات تشكل النهضة الفنية والثقافية في البلاد، ومع بدايات السبعينات بدأت الحكومة في إرسال العشرات من الطلبة لدراسة الفنون المسرحية في دول من شرق وغرب أوروبا كإيطاليا وفرنسا وإنجلترا وهنغاريا ويوغسلافيا وكذلك في دول عربية كتونس ومصر.

وفي بعض المراحل بلغ عدد الفنانين المنتسبين للمؤسسة أكثر من ثمانين عضوا، وهو ما أعطى زخما ثقافيا مهما لمجتمع ثري بالمواهب، وفسح المجال أمام الشباب المتوثب نحو الخشبة لينطلق في رحلة مهمة من العطاء والإضافة من خلال تجارب تتعدّد وتتنوّع بتعدّد وتنوّع المدارس المسرحية ومرجعيات أصحابها.

وعمل المسرح الوطني وفق النظم واللوائح الحكومية أو من الهيئة العامة للخيالة والمسرح والفنون التي تأسّست في العام 1971، وقد اتخذ من مسرح الكشاف الذي افتتح في العام 1970 مقرا لنشاطه وفق عقد إيجار متفق عليه على أن تتولى الهيئة العامة للثقافة دفع مبالغ الإيجار.

وتعود ملكية مسرح الكشاف للمفوضية العامة للكشافة والمرشدات، والتي نتيجة تراكم الديون على المسرح الوطني، طالبت باستعادته وإخراج الفرقة منه، وساهمت الحكومات المتلاحقة منذ العام 2011 في تفاقم الأزمة.

وتنكّرت الهيئة العامة للخيالة والمسرح والموسيقى لتعهدات كانت تخضع في السابق لوزارة الثقافة، فتم في نوفمبر 2017 طرد فرقة المسرح الوطني من مسرح الكشاف، ورفضت الجهات المسؤولة التابعة آنذاك لحكومة الوفاق التدخل لحل الأزمة، بل إن بعض المشرفين على الهيئة العامة للثقافة والهيئة العامة للخيالة والمسرح والفنون تنكّروا للمسرح الوطني واعتبروه خارج اهتماماتهم وذلك في تناسق مع ميولاتهم الإخوانية والجهوية المعادية للفن الرابع وللفن عموما.

وقالت الحركة العامة للكشافة والمرشدات في ليبيا إن مسرح الكشاف في طرابلس بني بعرق وجهد قادة الكشاف منذ ستينات القرن الماضي وبتمويل كامل من ميزانية الحركة الكشفية، مشيرة إلى أنه تم افتتاحه عام 1970، وتم تأجيره من قبل الهيئة العامة للثقافة في الدولة آنذاك.

وأوضحت أن عقد الاستئجار الأخير مع الهيئة انتهى منذ عام 2009 وبأنهم حاولوا طيلة السنوات الماضية تسوية الملف مع الوزراء المتعاقبين إلاّ أن الأمر لم يتسن إلا الآن، ليتم بذلك استلام مبنى المسرح بعد أن أبدت الهيئة العامة للثقافة عدم احتياجها له، إلاّ أن الجهة المعنية والتي كانت تشغل المسرح وتديره وهي فرقة المسرح الوطني رفضت هذا الإجراء، وقد أشار بيان الحركة الكشفية إلى أنهم غير معنيين بعدم رضوخهم للقرار.

وبالمقابل، أكّد عاملون بالمسرح الوطني أن فرقتهم تكبّدت خسائر فادحة بعد أن استولت جهات مجهولة على ورشاتها ومنها ورشة النجارة والملابس والماكياج والإضاءة والمكتبة وغيرها، وكان مشهد تدخل ميليشيا الردع الخاصة لطرد الفنانين من مقرّ عملهم مهينا بشكل غير مسبوق في تاريخ المسرح الليبي، وأصاب الساحة الفنية والثقافية بصدمة أثارت الكثير من الجدل ودفعت نحو إصدار الكثير من التنديد والاستنكار سواء في العاصمة طرابلس أو في المدن الأخرى.

وقد حاول محمد البيوضي رئيس الهيئة العامة للخيالة والمسرح والفنون في تصريحات صحافية أن يبدي تعاطفا مع مشكلات المسرحيين، قائلا "إلى جانب عدم وجود الميزانية لدعم الفرق الوطنية أو أهلية لخلق مسرح فعال في ليبيا، فهناك مشكلة انتزاع المسرح الوطني من قبل الحركة العامة للكشافة والمرشدات في ليبيا، ووجد المسرحيون أنفسهم دون خشبة يعملون فوق أرضيتها، لتطلق رصاصة الرحمة بحقهم".

لكن مصادر مطلعة قالت إن ميزانية الهيئة وصلت إلى ستة وستين مليون دينار ليبي، أي ما يقارب خمسين مليون دولار بسعر الصرف الرسمي خلال حكم الوفاق، ومع ذلك لم يسع البيوضي إلى حل مشكلة المسرح الوطني بدفع الديون المتخلدة بذمته إلى الحركة العامة للكشافة والمرشدات، كما أن رئيس الهيئة العامة للثقافة حسن ونيس لم يقم بأي جهد في هذا الاتجاه، وهو ما زاد من حالة الغضب بين الفنانين وأثار عاصفة من الانتقادات الحادة في صفوف عشاق المسرح.

وردّت المصادر ذلك إلى سيطرة عقلية الثأر الميليشياوي من دور الإبداع كمصدر لقيم السلام والمواطنة، وغياب ثقافة الدولة والمؤسسات لدى مسؤولين دفعت بهم المحاصصة الجهوية والأيديولوجية إلى السلطة خلال سنوات عجاف واجه فيها الفنانون الليبيون التجاهل والتهميش وصولا إلى السخرية من دورهم. فعندما يرتفع صوت السلاح والممسكون به، تتراجع لغة الفن والإبداع وثقافة الحياة والوئام.

بيت الفنانين

قال مدير المسرح الوطني الفنان فتحي كحلول "يعتبر المسرح الوطني بطرابلس بيتا لكل المبدعين في ليبيا وحاضنة لكل الأنشطة المسرحية والفنية والثقافية طيلة تلك السنوات التي مرّت، ولقد مرَّ من خلاله أجيال من المبدعين تعلموا ودرسوا في المسرح الوطني وقدّموا إبداعهم على خشبة مسرح الكشاف، ومنذ أن تأسّس تقوم الثقافة بدفع إيجار المقر الخاص بفرقة المسرح الوطني، مسرح الكشاف، لصالح المفوضية العامة للكشافة والمرشدات؛ دعما للحركة الكشفية، وإن تأخّر الدفع في السنوات الأخيرة فهذا ليس ذنب الفنانين، لكن لظروف تمرّ بها البلاد والكل يعرفها".

وأضاف "وجب كذلك النظر في إعادة مقار الفرق الأهلية للمسرح، التي تمّت السيطرة عليها واستغلالها وإيقاف دورها الثقافي مساهمة في قتل الوعي وإبعاد المثقفين عن دورهم الحقيقي، لكن هذا لا يعني أن يطرّد الفنانون من مقرهم وأن تقفل الأبواب في وجوههم لهذا السبب، فالمكان ملك للجميع فنانين ومبدعين وإعلاميين ومثقفي الوطن".

وبيّن النائب السابق لرئيس اتحاد الفنانين الليبيين خليل العريبي أن "مسرح الكشاف بني في الأساس كخشبة مسرح لتقديم العروض المسرحية وهو المسرح الوحيد في مدينة طرابلس، فكيف نتجرّأ ونطرد الفنانين المسرحيين من هذا المنبر الذي هو حياتهم وشهد إبداعاتهم لأكثر من سبعة عقود".

وأضاف "لا لحرمان الفنانين المسرحيين في طرابلس من مسرح أحيوه بمهرجاناتهم وأعمالهم المسرحية المميزة وتداولت عليه أجيال من الفنانين في كافة المجالات منهم على سبيل المثال لا الحصر محمد شرف الدين وحميدة الخوجة وعمران المدنيني وشعبان القبلاوي وطاهر القبايلي ولطفية إبراهيم وفتحي كحلول وعبدالمجيد الميساوي وعلي الشول وخدوجة صبري وسعاد الحداد وسعد الجازوي وعلي القبلاوي وعيسي عبدالحفيظ وعبدالله الشاوش وإسماعيل العجيلي ويوسف الغرياني ومحمد الكور وغيرهم الكثير، كما استضاف عروضا مسرحية عربية زائرة".

فتحي كحلول

مسرح الكشاف ملك للجميع في ليبيا فنانين وإعلاميين ومثقفين

ودعا في النهاية إلى إنقاذ المسرح الوطني في طرابلس وإيجاد حلول لسبب إغلاقه وإعادة الحياة المسرحية والفنية لهذا الصرح التاريخي.

يقول أحد الفنانين إن المشهد بات مهينا، وهو غير مقبول، وليست له أي تبريرات مقنعة، فالمسرح الوطني بطرابلس يحمل إرثا عريقا ويعبّر عن وجدان الشعب وقد عرف على امتداد عقود خلت المئات من الأعمال الناجحة التي لاقت الإعجاب والاستحسان، وكان آخرها "بالمحلي الفصيح".

وعندما قامت ثورة فبراير اعتقد المبدعون أن وضعهم سيكون أفضل، لكن سلطة الأمر الواقع التي فرضتها الميليشيات وشرّعت لها المحسوبية والمحاباة أدّت إلى خيبة كبرى، ولاسيما بوضع مسؤولين على القطاع الثقافي لا علاقة لهم بالثقافة والفن والإبداع، ولا بمنطق الدولة والمؤسسات، ولا بعراقة التاريخ الحضاري والثقافي، وإنما هم في أغلب الأحيان ممّن يستهزئون بدور الفنان ويرون فيه عالة على المجتمع، بل إن بعضهم لا يعترف أصلا بمهنة الفنان وهذا ما يحزّ في نفس الكثيرين ممّن قضوا أعمارهم على خشبة المسرح معتقدين أنهم يخدمون الشعب الذي ينتمون إليه ويتحدثون بضمير الإنسانية في أبهى تجلياته المبدعة.

وما قضية المسرح الوطني بطرابلس سوى واحدة من الحالات المأساوية التي يعاني منها الفنان الليبي، لكن الأمل يبقى ساريا في لفتة من حكومة الوحدة الوطنية تدفع نحو حل قضية الديون المتراكمة على هذه المؤسسة العريقة وإعادة عناصرها إلى مسرح الكشاف بعد أن تشتّتوا بين المقاهي وأرصفة الشوارع، فالمسرح حياة وحركة في اتجاه المستقبل، وإحدى الأدوات الناجعة لبناء المجتمعات ونشر المعرفة وتكريس قيم الحرية والمواطنة.

فنانو المسرح الوطني بطرابلس يحتجون على إخراجهم من مقرهم

خمسة وثلاثون عرضا مصريا تتنافس على جوائز مهرجان آفاق مسرحية

القاهرة – أعلنت الإدارة المنظمة لمهرجان آفاق مسرحية اختيار خمسة وثلاثين عرضا مسرحيا من خمس محافظات مصرية للمشاركة في مسابقات الدورة السابعة من المهرجان، التي تقام في الفترة من عشرين سبتمبر الجاري وحتى العشرين من نوفمبر القادم.

وقال المخرج هشام السنباطي مؤسّس وأمين عام المهرجان، إنه تم اختيار خمسة وثلاثين عرضا مسرحيا من محافظات القاهرة والجيزة والإسكندرية والمنيا والقليوبية للمشاركة في سبع مسابقات متنوّعة بالمهرجان، حيث يشارك عرضان في كل من مسابقتي ذوي الاحتياجات الخاصة، والديودراما، بينما تشارك ثلاثة عروض في مسابقات المونودراما والطفل والمايم، وتشارك أربع مسرحيات في مسابقة العروض القصيرة، وثماني عشرة مسرحية في مسابقة العروض الطويلة.

وماراثون "آفاق" ينطلق هذا العام في العشرين من سبتمبر بالمرحلة الأولى وهي مرحلة المسابقات، تليها المرحلة الثانية "الأوائل" وتقام بداية من الحادي عشر من نوفمبر وحتى العشرين منه، وتتأهل منها العروض المتميزة للمشاركة في النهائيات، وهي المرحلة الأخيرة بالمهرجان والتي تقام في العشرين من ديسمبر القادم على مسرح الهناجر بدار الأوبرا.

وأوضح السنباطي أن العروض المشاركة تتنافس على جوائز المهرجان، وتشمل جوائز مادية قيمتها ثلاثون ألف جنيه (حوالي ألفي دولار) تقدّم في صورة دعم لإنتاج عروض جديدة، إلى جانب جوائز عينية تشمل شهادات تميّز ودروع، وجوائز خاصة بتصويت الجمهور تمنح لأفضل تصميم بوستر (ملصق) دعاية وإقبال جماهيري.

مهرجان آفاق مسرحية يهدي دورته السابعة للفنانة المصرية الراحلة رجاء الجداوي تقديرا لتاريخها الفني الكبير

ويهدي المهرجان دورة هذا العام لروح الفنانة رجاء الجداوي تقديرا لتاريخها الفني الكبير، ويقام تحت رعاية إيناس عبدالدايم وزيرة الثقافة، وبدعم قطاع شؤون الإنتاج الثقافي برئاسة المخرج خالد جلال، وصندوق التنمية الثقافية والهيئة العامة لقصور الثقافة.

ومن المقرّر أن ترأس المهرجان شرفيا هذا العام الفنانة سميرة عبدالعزيز، وأمين عام المهرجان ومؤسّسه هشام السنباطي، والمدير التنفيذي سالي سليمان، والمدير الفني رانيا الشامي.

«أرض الشمس» مسرحية تروي قصة سوريا عبر العصور

حمص (سوريا) – على مدى ساعتين من الزمن وفي مسرح الهواء الطلق، ووسط حضور جماهيري غفير، شهدت مساء الخميس أرض الصالة الرياضية في حي وادي الذهب بمدينة حمص السورية عرض المسرحية التاريخية "أرض الشمس".

المسرحية التي يستمرّ عرضها إلى غاية السادس عشر من سبتمبر الجاري شارك فيها نحو ثلاث مئة ممثل وممثلة، منهم مئة وثمانون في دور الكومبارس بين صغار وكبار، قال عنها مخرجها الإيراني شهاب راحله "هي رسالة سلام ومحبة من أرض الشمس سوريا، أرض الأنبياء، حيث تتدرّج الأحداث منذ عهد أبوالبشر آدم وحتى النبي محمد ومواجهة الخير لقوى الشر، وصولا إلى تاريخ سوريا الحديث وعرض بعض المحطات المضيئة كمعركة ميسلون وحرب تشرين التحريرية ومحاربة التنظيمات الإرهابية، ولاسيما تنظيم داعش وإعلان الانتصار السوري مع مواصلة مسيرة الأمل بالعمل".

وذكر مساعد المخرج علي الموسوي أن العرض يقدّم لأول مرة بحمص وقبل ذلك تم عرضه بدمشق مع بعض الإضافات والمشاهد والأحداث الجديدة عليه، منوّها بأن التجهيز للعمل استمر نحو شهر من إضاءة ومسرح وأرض معركة ميدانية حقيقية ومؤثرات صوتية وغيرها لتغدو الأحداث المسرحية أقرب إلى الواقع، كما تم تدريب الممثلين على الإيماء والحركات، فيما تم تسجيل الأصوات والوقائع بكامل المؤثرات الصوتية بإيران، معربا عن أمله في تقديم "أرض الشمس" في مختلف البلدان العربية.

وأضاف "منذ بدء الخليقة، لطالما كانت هناك ضغينة متوقدّة على هذه الأرض التي عاث فيها الشر خرابا، إلاّ أن الخير كان دائما يقف مرة أخرى، يرفع يده لينهي المسرحية، فتتهاوى ببطء إلى جانبه لينتصر الحق من جديد على 'أرض الشمس' السورية المنتصرة دائما".

وأعرب عدد من الشباب السوريين المشاركين في العرض عن سعادتهم بالمشاركة في هذا العمل المسرحي التوثيقي الضخم.

وقالت المشاركة ماريا كاسوحة إن العرض في جزء منه عمل سينمائي واقعي أعطاها دفعا كبيرا للاستمرار في التمثيل، بينما أكدّت قمر ديوب أن التدريبات المكثفة والعمل ضمن فريق تقني عالي المستوى انعكسا إيجابا على العرض الذي تجلّت فيه روح الفريق وتناغم الحوار وصقل المهارات.

وعلى وقع حوافر الخيل، ومنقلب قيظ النار، تروي المسرحية قصة سوريا التي تجسّدت فيها بطولات وانتصارات السوريين من جديد، حيث يعيد التاريخ نفسه مرة أخرى، الخير بوجه الشر، والمنتصر على الدوام صاحب الحق والأرض.

والعمل الفني يروي بطولات وانتصارات الشعب السوري عبر التاريخ، ضمن محاكاة واقعية للأحداث، ومؤثرات بصرية جذّابة، تستخدم لأول مرة في سوريا، تم إنتاجه وعرضه بالمشاركة مع مؤسسة المسرح والموسيقى السورية.

وقال أحد المشاهدين معربا عن إعجابه بالعمل "مبهر هذا العمل بما احتواه من إبهار بصري وتجسيد حركي، سرد دون الحاجة إلى الكثير من الكلام تاريخا إنسانيا عظيما، وما ميّز هذا العرض عن سواه، كونه يجري في الهواء الطلق، وهو مختلف تماما عن العروض المسرحية التي تجري في أماكن مغلقة، ما يتيح لعدد كبير من الجمهور أن يكون حاضرا".

سرد تاريخي لملحمة إنسانية مستمرة

«شاعرية الأرض».. النار والتراب والماء يوحدها الخزف فنيا

الطين يسرد تحوّلاته وتجلياته الغنائية المختلفة في معرض نسوي لبناني

قدّمت صالة موجو الفنية في بيروت معرضا غنيا لأعمال مصنوعة من السيراميك لمجموعة كبيرة من الفنانات اللبنانيات تحت عنوان "شاعرية الأرض"، قاصدة بهذا العنوان الطين وتحوّلاته وتجلياته الغنائية المختلفة والخارجة من تحت أيادي هؤلاء الفنانات. ومن المعروف عن هذه الصالة اللبنانية تشجيعها الدائم للفنانين المكرّسين والصاعدين على حد السواء في زمن بات فيه العرض الفني من أصعب الأنشطة.

ميموزا العراوي
ناقدة لبنانية

فن الخزف فن عريق عراقة الإنسان وقدم آثاره الملقاة والمحفوظة على السواء والناجية من الزمن في باطن الأرض. حرفة هي وفن نشأ في أمان تجاويف المغاور، وعلى أكتاف الجبال وعلى حفاف الأنهار.

الأنهار التي استقى منها الإنسان ماء خُلط به التراب وجُفّف مزيجه ليصبح صلبا كفاية ليليق بأن يكون "خزفا"، بل قوارب مغلقة يودع فيها الأحباب استعدادا لرحلتهم إلى العالم الآخر.

وجعل الإنسان أيضا من الطين المشكّل أوعية وقوارير جمّع فيها مطر الشتاء لأيام القحط، ثم مستوعبات وجرارا ليكنز فيها محاصيل الحبوب والثمار. واستمر الطين، المشكّل بقوة النار، وظل يتبلور شكلا ومضمونا حتى يومنا هذا.

من النفعي إلى الجمالي

ليس المعرض اللبناني المشترك الذي تقدّمه صالة موجو الفنية والمعنون بـ"شاعرية الأرض"، إلاّ تذكيرا واحتفاء بعراقة هذه المادة وبجمالية الخزف المصنوع منها.

الفنانات الحرفيات المشاركات هنّ: ندى رزق، كوليت إرسلان، ماريان سرجي، وداد يزبك، ياسمينة خليفة، زينا أبوالحصن، غيتا ملكي، نجوى نحاس ورنا يازجي. قدّمت كل فنانة ما بين أربعة وعشرة أعمال نحتية.

ولعل كون الأعمال الفنية المعروضة قد أنجزتها بأكملها مجموعة من نساء فنانات ليس بينهن رجل واحد، يعطي لهذا المعرض بعدا إضافيا ألقى الضوء على صفات الأرض المشتركة مع المرأة ككائن خلاّق وحاضن، يتمتّع بخاصية الانسجام الروحي والعقلي التام ما بين اليد وما يبتكره العقل والقلب على السواء.

بعد مرور أجيال عديدة اكتسبت هذه الصناعة، التي كانت في صميم العمل النفعي المعيشي المصنوع من الطين، والذي لعبت النار في تأليفه دورا رئيسيا، اسما آخر وهو "الخزف"، ليخرج بذلك عن محدودية تعريفه ومن كونه صنعة نفعية وحاجة معيشية بحتة إلى فن له قواعده وأساليب معالجته وأشكاله وأدواته وألوانه المختلفة. وبات يعتبر جزءا لا يتجزأ من عالم الفن التشكيلي حتى وإن حافظ على خاصيته النفعية.

تشكيل من طين ونحت فني وصل في أعمال عربية وعالمية كثيرة إلى التجريدية القصوى، فانتفت صفته النفعية ليكون محض حضور جمالي يستفزّ أو يجذب ويشي بأفكار ومشاعر صانعه الفنان، الذي أدرك حرفة صناعته "العلمية" ونفخ فيه روح الفن كي يعبّر عن تجارب ومواقف وآراء وأمزجة شخصية مختلفة.

ولم يخرج المعرض الذي قدّمته الصالة عن هذا المنطق المعاصر لفن الخزف. فزائر المعرض اكتشف مجموعة أعمال كبيرة شديدة الاختلاف ومختلفة الأحجام، لكنها كلها وقعت تحت شعار الفن المعاصر والقدرة على استنطاق المادة وتطويعها لتقول كل ما أراد الفنان قوله.

وتعرّف الصالة المعرض بهذه الكلمات "شاعرية أرضية"، هي قصيدة شعر ما بين الأرض والفنان. اليوم، أكثر من أي يوم مضى، الأسى الذي نعيشه كلبنانيين يدفعنا إلى أن نعيد صلتنا بالأرض. الأرض التي هي شعار للجمال وللقدرة على الاحتمال في آن واحد. من خلال تلك القصائد النحتية تعقد الفنانات المشاركات الصلة ما بينهنّ وبين زائري المعرض. معرض يستعرض من خلال الأعمال الإصرار على الاستمرارية والبقاء على الرغم من حدة النار، لا بل تحويل النار إلى قوة فاعلة تشيّد ولا تدمر.. كما تُحدث شدّة الضغط والحرارة، حجر الألماس في باطن الأرض.

لا غرابة في ذلك أبدا. إذ كما يتحوّل الفحم إلى ألماس كذلك يتحوّل الطين الأخرس بين يديّ الفنان وتحت جناح خياله إلى لغة حمّالة للمعاني والأفكار.

حذاء سحري لامع يحيل إلى قصص خرافية

صلابة قابلة للكسر

في المعرض أعمال متنوّعة جدا، منها التبسيطي من خلال أشكال تحاكي الأواني والأطباق مختلفة الأشكال دون أن تكون صالحة للاستخدام بقدر ما هي داعية إلى التأمل والتمعّن. ومنها الجماليّ الذي يقدّم للزائر الفرصة الحرّة لاقتنائها ثم استخدامها بأكثر من طريقة وطريقة. مثالنا في ذلك "تاج" أسود اللون وربما هو ليس تاجا، ومعرفة ماهيته تختلف من شخص إلى آخر.

ومنها التجريدي الذي يحاكي مشاهد طبيعية وأشياء عضوية وغير عضوية، وكائنات مجهرية غرائبية دون أن تكونها تماما. ومنها ما هو تشكيليّ "عابث" وطريف، ونذكر هنا منحوتة تجسّد رأس رجل يرسل نظره إلى جهة واحدة من المساحة الكامن فيها (أي الصالة في هذه الحالة) وعلى رأسه ضفدع ضخم هو رهن إشارته.

كما يعثر الزائر في المعرض على حذاء مصقول ولامع وشديد الطرافة ومشغول بدقة خطوط لافتة تجعله كثير الواقعية، ممّا يحيلنا إلى قصص خرافية قرأناها في طفولتنا، حيث برزت أحذية سحرية لامعة لا تخصّ إلاّ الأبطال الذين ينتصرون حتما أو الأشرار الذين يخسرون دائما في نهاياتها.

ومن الأعمال نذكر عملا خزفيا متألّفا من ثلاثة أجزاء غير متّحدة ويمثل نبات الفطر. ونكاد نشعر أمام هذا التشكيل الخزفي برطوبة وإسفنجية سطحه التي تحاكي نبات الفطر الطبيعي.

ومن ناحية أخرى ثمة أعمال ظهر فيها التقعّر شديدا وعميقا حتى التوت أطرافه وبدا وكأن هذا التقعّر، وبالمطلق هو الفكرة المراد التعبير عنها.

أعمال يظهر فيها التقعّر شديدا وعميقا حتى التوت أطرافه، وبدا وكأن هذا التقعّر هو الفكرة المراد التعبير عنها

ومن الأعمال ما يشبه تمزّقات صلبة التصقت ببعضها البعض، لكنها معلنة أنها مهدّدة بالانهيار. ومن المنحوتات ما يجعل الزائر يتمتّع بلمعانها، التي هي الطبقة الزجاجية الدقيقة التي ظهرت كطلاء سدّ مسام العمل وجعله أكثر صلابة وبريقا.

وتبقى هذه الصلابة من ناحية المظهر متناقضة مع قابلية الخزف للكسر في حال وقوعه أو اصطدامه بمادة صلبة. ولعل ذلك من الصفات التي تجعله أكثر جمالا وواقعية، لأنه بذلك يشبه طبيعة الإنسان في صلابته وفي قابليته للانكسار والتشظي، ولكن أيضا في إمكانية أن يستجمع شتاته وأن "تقوم قيامته" من جديد بوجه الألم وبوجه الدمار.

من ناحية أخرى ثمة أعمال خزفية مصقولة الملمس وأخرى شديدة اللمعان، ومنها الملوّن بألوان الأرض، ومنها ما هو غضّ ارتأت صاحبته، أي الفنانة، أن تبقيه فجّا وخاما.

وإن كان ثمة ما يجمع بين تلك الأعمال الفنية، فهو أن أكثريتها الساحقة لم تستخدم اللون كمادة تلوينية، بل كجزء لا يتجزأ من خامة العمل و"شخصيته"، إذا صحّ التعبير. وربما لأجل ذلك ابتعدت الأعمال عن "التزينية" التي لا ضير فيها، ولكنها تنتمي إلى عالم آخر تماما.

لغة حمّالة للمعاني والأفكار

أعمال الجزائري طاهر بلال تنقد المجتمع الاستهلاكي عبر جلود الحيوانات

الجزائر – يتواصل حتى الثالث والعشرين من سبتمبر الجاري بغاليري الزوّار بالعاصمة الجزائر، معرض بعنوان "الفنّ على حافة الجلد" للفنان التشكيلي الجزائري طاهر بلال.

ويستخدم الفنان المولود عام 1968 بتيزي وزو مواد جديدة لتشكيل اللوحة الفنية، من أبرزها جلود الحيوانات. وسبق له أن أقام معارض اتخذت من هذا الأسلوب سبيلا إبداعيا حقّق من خلاله حضورا لافتا.

وفضلا عن كونه تشكيليا، يمتلك بلال موهبة في التصوير الفوتوغرافي، وهو يعدّ أوّل من نقل الجلد من سياقه الحرفي إلى الفن التشكيلي، واستخدمه كمادة أساسية في عمله، اعتبرها عدد من النقّاد مرحلة محورية في التعبير الفني المعاصر، كمفهوم مرئي جديد أطلق عليه "فنّ على حافة الجلد".

ويرى بلال أنّ أعمال معرضه الأخير تستمدّ خصوصيتها من الأسلوب الذي اعتمده في تشكيل لوحاته، وكذلك من المواضيع التي اشتغل عليها، على غرار الأميّة وانهيار القيم الاجتماعية والإقصاء والعنصرية والإرهاب والتخلّف العلمي والاقتصادي والمشكلات البيئية.

ويؤكّد الفنان أنّ اعتماده على اللون الأسود في الكثير من أعماله يرمزُ إلى التصحّر الثقافي الذي أصبح علامة تطبع الحياة الاجتماعية المعاصرة، وهو القاسم المشترك بين معظم شعوب العالم الثالث.

نقد ساخر لثقافة الاستهلاك

وقد جسّد الفنان ذلك بشكل ساخر في إحدى لوحاته، حيث استبدل صورة قرص موسيقي وشرائح بطاطا وخسّ وطماطم، بصورة الوجبة الأميركية الشهيرة "ساندويتش البورغر"، ووضع بجانبها شوكة ومجموعة ألوان زيتية، ليُقدّم رسالة مفادُها أنه لا ضير من الجمع بين غذاء البطن وغذاء العقل والروح.

ويُبرز المعرض اعتماد الفنان، بشكل أساسي، على قطع من الجلد الملوّنة، التي يقوم بلصقها على الورق، للتعبير عن موضوعاته. وفي هذا الشأن، يؤكّد الفنان أنّ قطع الجلد، التي استعملها في لوحاته، جُمعت من بقايا الجلود التي كانت مصانع حقائب اليد الفاخرة تستوردُها من إيطاليا في سبعينات القرن الماضي.

ولم يكن استرجاعُه لها، واستعمالُها، إلاّ كنوع من الاعتراف بالجميل لتلك الحيوانات التي تُشكّلُ عنصرا مهمّا في استمرار البشرية، قائلا في هذا الخصوص "ذلك أنّنا نأكلُ لحومها، ونستعمل جلودها في الكثير من شؤون حياتنا، وقد آن الأوان لأن تجد لها مكانا في أعمالنا الفنية".

ومعلوم أن العديد من الماركات العالمية الإيطالية والألمانية والروسية والبريطانية والفرنسية أخضعت الجلود والفراء لتصاميم عالمية، ربما استنفرت بصورة أو بأخرى خبراء البيئة الذين وضعوا قوانين لحماية الحيوانات التي تصطاد للانتفاع من جلودها وفرائها، خوفا عليها من الانقراض.

ولكن يبدو أن الأناقة "فوق كل القوانين" تفرض المنطق الأقوى، إلاّ في حالات استثنائية بسيطة، فستظل هذه الحيوانات تلهث إلى الأدغال والجحور خوفا من طلقات الصيادين والقناصة الطائشة التي تضع حدا لحياة حيوانات كانت يوما تتعلّق بالحياة، ولكن الأناقة فوق كل اعتبار من وجهة نظر القائمين عليها، وهو ما يرفضه بلال وإن كان يستعمل جلود الحيوانات في أعماله، ليس استثمارا غائيا تجاريا، بل تخليدا لها في أعمال فنية تنتصر للقيمة الجمالية قبل النفعية.

والرسم على الجلد يخلّد الفنان والرسم معا، فهو لا يبلى أبدا بل يزداد عراقة وأصالة مع السنين، وهو ما يسعى إلى ترسيخه بلال من خلال أعماله التي يمزج فيها الخامات الطبيعية، جلد الحيوان، والخامات الصناعية، عجينة الألوان، فيكون الخلط بينهما بمثابة السفر إلى عالمين متناقضين، لكنهما يتكاملان جماليا.

ويُلاحظُ في جلّ أعمال بلال المعروضة في غاليري الزوّار، أنّها مرفوقة بعناوين باللُّغة الفرنسية أحيانا وبالإنجليزية في أحيان أخرى، كلها مستوحاة من كتابات شعراء وكُتّاب جزائريين معروفين، أمثال رشيد ميموني وجمال عمراني، ومولود معمري ومولود فرعون، وكتابات أدباء أجانب، على غرار أرنست همنغواي ووليام فولكنر وجان كوكتو وفيكتور هوغو.

وهذه الكتابات باللغات الثلاث تعكس ثقافة الفنان الذي لم يمكث طويلا في وظيفته أستاذا للّغة الإنجليزية، إذ استقال بدافع من شغفه بالرسم، لكنّه اضطر للعمل في التجارة ومرشدا سياحيًا ليكسب قوته.

وقد شكّلت سنة 2001 بداية مغامرته الفنيّة التي خاضها متسلحا بعصاميته وقوة إرادته وثقافته الواسعة، فكان أن نظّم العام 2016 أول معرض فردي له بمدينة تيزي وزو شرق الجزائر.

ومنذ ذلك التاريخ، لم يُشارك في أيّ نشاط فنّي، وظلّ يجمعُ شتات أفكاره، إلى أن أُتيحت له فرصة عرض أربعين لوحة بغاليري حسين عسلة بالعاصمة الجزائر في العام 2019، وقد مثّل هذا المعرض نقلة نوعية في مسار بلال التشكيلي، إذ حظي بإشادات نقدية ومواكبة إعلامية هامة قرّبت أعماله إلى الجمهور الجزائري.

طاهر بلال

اللون الأسود يرمزُ عندي إلى التصحر الثقافي الذي طبع حياتنا

ولا تخلو أعمال بلال في مجملها من الرموز الأمازيغية وهو المنحدر من منطقة واسيف بتيزي وزو ذات الأصول البربرية، وعن رموزه يقول "أشتغل في بعض لوحاتي على الرمز الأمازيغي لأنه تراث تاريخي يخصني كجزائري".

وهو بذلك ينتصر في جل لوحاته إلى أبجدية تيفيناغ الضاربة في أعماق التاريخ الجزائري ليسرد من كل حرف ورمز قصة وعاطفة وذاكرة.

وتيفيناغ أبجدية استخدمها الأمازيغ بمنطقة شمال أفريقيا في عصور ما قبل الميلاد لكتابة لغتهم والتعبير عن طقوسهم وشعائرهم الدينية، واختفت لاحقا قرونا طويلة، فانحسر وجودها إلى الفضاء الثقافي والعرقي لشعب الطوارق بالصحراء الكبرى، ثم أحياها مثقفون جزائريون بإنشائهم "الأكاديمية الأمازيغية" في باريس في العام 1966.

وفي ثمانينات القرن الماضي اعتمد حرف تيفيناغ لكتابة الأمازيغية في الجزائر، ثم في المغرب إثر تأسيس المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية عام 2005.

العرب
السبت 2021/09/11
السنة 44 العدد 12176

«ميونخ» رائعة سينمائية تبحث في فلسفة ما بعد الانتقام

فيلم سبيلبرغ الذي لعنه إسرائيليون وفلسطينيون على حدّ سواء

عشرون عاما تمر اليوم على أحداث 11 سبتمبر التي استهدفت برجي التجارة العالمية بنيويورك، في عملية إرهابية مثلت تحولا جوهريا في السياسة العالمية. فهل من قبيل المصادفة أن ترخي هذه الرمزية التاريخية بظلالها على فيلم سينمائي يتناول تبعات أحداث أولمبياد ميونخ 1972 التي قتل فيها 11 رياضيا إسرائيليا في عملية نفذتها منظمة أيلول الأسود الفلسطينية؟

أسلوب مخابراتي دقيق الإتقان

انسياق نحو الأكشن

حكيم مرزوقي
كاتب تونسي

الفيلم الأميركي "ميونخ " الذي أنتج عام 2005 وأخرجه ستيفن سبيلبرغ، وتدور أحداثه حول مطاردة الموساد لأعضاء المنظمة التي كانت وراء تنفيذ عملية ميونخ عام 1972، يظهر إسقاطا متعمدا لأحداث تفجير مركز التجارة العالمي في نيويورك. في اللقطة الأخيرة قبل أن ينتهي الفيلم، تظهر على الشاشة كتابة تشير إلى أن 9 من 11 هدفا أساسيا قد تم اغتيالهم في نهاية المطاف، بما في ذلك مسؤول حركة فتح حسن سلامة في عام 1979.

لا بد من الإضاءة على الخلفية التاريخية للأحداث قبل التطرق إلى وقائع الفيلم التي حبكتها ضرورات درامية تدخل فيها الخيال، وصنعتها تقنيات سينمائية بالاستناد إلى وثائق تاريخية. ولا بد كذلك من الإشارة إلى أن عملية ميونخ تعتبر أكثر الأحداث مأساوية في تاريخ الرياضة التي نحرت على مذبح السياسة.. وتلك دراما أخرى تطل برأسها من بعيد وتطرح سؤالها الوجودي اللجوج.

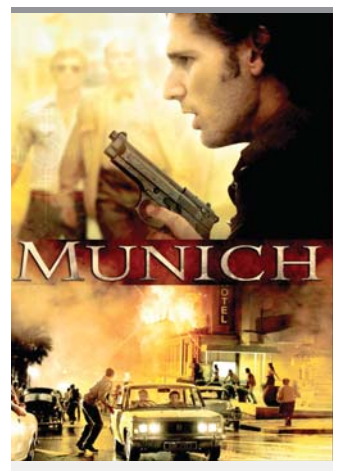

الهجمة على الفيلم تزعمها ساسة ورؤساء مخابرات ورجال دين زاعمين أنه يستند إلى فكرة الانتقام الأعمى

تمّ تنفيذ العملية قبل ستة أيام من نهاية الألعاب الأولمبية حيث قامت منظمة فلسطينية اسمها "أيلول الأسود" وتتكون من 8 أشخاص بمهاجمة القرية الأولمبية واحتجاز رهائن إسرائيليين مقابل إطلاق سراح أسرى في السجون الإسرائيلية، من بينهم الثائر الياباني أوكاموتو، وكذلك ألمانيان من مؤسسي جماعة الجيش الأحمر التي ارتبط اسمها بعمليات إرهابية في أوروبا.

فيلم سياسي

خلاصة ما حدث فعلا، أن عناصر منظمة "أيلول الأسود" تمكنت من التسلل إلى مقر إقامة الوفد الإسرائيلي في القرية الأولمبية حيث احتجزوا 11 فردا ينتمون إلى الفريق الأولمبي الإسرائيلي كرهائن.

سرعان ما طوقت الشرطة الألمانية مقر الفريق الأولمبي الإسرائيلي وبدأت المفاوضات مع عناصر المنظمة والتي حضرها وزير الداخلية الألماني الذي عرض استبدال الرهائن الإسرائيليين بمسؤولين ألمان، ولكن المنظمة رفضت طلبه، كما رفضت العرض المالي الذي اقترحته السلطات الألمانية.

وبعد مقتل إسرائيليين اثنين خلال الهجوم، وأثناء انتقال عناصر منظمة "أيلول الأسود" مع رهائنهم إلى مطار فورستفيلدبروك العسكري لاستقلال طائرة إلى القاهرة بعيد المفاوضات التي أجرتها معهم الحكومة الألمانية ووسطاء، تدخلت الشرطة وتعرض عناصر المنظمة والرهائن لنيران القناصة، ووقع تبادل لإطلاق النار أسفر عن مقتل 18 شخصا هم تسعة إسرائيليين وخمسة فلسطينيين وشرطي وقائد طائرة مروحية وألمانيان.

وأوقفت الشرطة الفلسطينيين الثلاثة الذين بقوا على قيد الحياة وأطلقت سراحهم بعد عملية خطف طائرة تابعة لشركة لوفتهانزا الألمانية، كانت متوجهة من بيروت إلى ألمانيا الفيدرالية في الـ29 من أكتوبر 1972.

أما فيلم سبيلبرغ "ميونخ" فيتناول فيه لمدة 163 دقيقة مطاردة الموساد لأعضاء منظمة أيلول الأسود التي كانت وراء تنفيذ العملية، وذلك في سيناريو أخاذ كتبه توني كوشنير، وإيريك روث، وقام بدور البطولة فيه الممثل الشهير إيريك بانا بميزانية فاقت 70 مليون دولار، مما جعله عملا سينمائيا مصنفا كفيلم سياسي، يرشح لخمسة جوائز أوسكار: أفضل فيلم، أفضل إخراج، أفضل تحرير، أفضل نص مقتبس، أفضل موسيقى.

سؤال أخلاقي

الفيلم يبدأ بعرض مشهد من أحداث عملية أولمبياد ميونخ عام 1972 ثم يُقطع المشهد ويتحول إلى منزل رئيسة وزراء إسرائيل غولدا مائير، حيث يظهر عميل للموساد من اليهود الألمان يدعى أفنير كوفمان (يقوم بدوره إريك بانا) يتم اختياره لقيادة عملية اغتيال تستهدف 11 فلسطينيا يشتبه بتورطهم في العملية.

وللتمويه على العملية في أسلوب مخابراتي دقيق الإتقان، يقدم أفنير، على أثر ذلك، استقالته من الموساد ليعمل دون أي علاقات رسمية تربطه بإسرائيل بناء على توجيهات من الضابط الذي يدير العملية أفرايم (جيفري راش). ويشمل فريقه أربعة من المتطوعين اليهود من جميع أنحاء العالم وهم: سائق من جنوب أفريقيا يدعى ستيف (دانيال كريغ)، وصانع ألعاب وخبير متفجرات بلجيكي يدعى روبرت (ماتيو كاسوفيتز)، وجندي إسرائيلي سابق متخصص في "تنظيف" مسرح الجريمة يدعى كارل (كيران هايندز)، ومزور وثائق دنماركي يدعى هانز (هانس زيشلر). ويظهر في الفيلم مخبر فرنسي غامض يدعى لويس (ماتيو أمالريك) وهو يقوم بتزويدهم بالمعلومات.

تتوالى الأحداث متفرقة بين عواصم كثيرة للتدليل على أخطبوطية العملية، وتشعب مساراتها مما يعطيها بعدا كونيا.. وهي كذلك بالفعل، ففي روما، يطلق الفريق النار على وائل زعيتر ويقتله، وهو دبلوماسي وأديب عربي فلسطيني عمل ممثلا لمنظمة التحرير الفلسطينية ويعيش محدود الحال. في باريس يقوم الفريق بتفجير قنبلة في منزل محمود الهمشري، ويفجرون غرفة حسين البشير (حسين عبد ال شير) في فندق في قبرص، ويشتركون مع قوات خاصة من الجيش الإسرائيلي في تعقب ثلاثة فلسطينيين في بيروت وهم محمد يوسف النجار (أبويوسف)؛ وكمال عدوان وكمال ناصر، وهم متحدثون باسم منظمة التحرير الفلسطينية واختراق مجمع حراسة فلسطيني للقضاء على ثلاثتهم في ما عرف بعملية فردان.

السؤال الأخلاقي لم يغب على مدار أحداث الفيلم، مما يفرمل من انسياقه نحو الأكشن، فبين كل عملية وأخرى، غالبا ما يظهر الفيلم القتلة في حالة تردد ويجادلون حول طبيعة مهمتهم، ويظهر التناقض الذي يعتريهم بخصوص قتل المارة الأبرياء عن طريق الخطأ.

ولم يغفل سبيلبرغ في فيلمه عن إظهار الجانب الإنساني في طرحه لصراع القيم ومفهوم الواجب، كأن يقوم أفنير بزيارة قصيرة لزوجته التي أنجبت طفلهما الأول. أما في أثينا، وأثناء تعقبهم لزيد موشاسي، يكتشف الفريق أن لويس (المخبر الفرنسي) قد رتب لهم مخبأ مشتركا مع أعضاء في منظمة التحرير الفلسطينية المعادية لهم، ويقوم عملاء الموساد بالهروب من تلك المشكلة عن طريق التظاهر بأنهم عملاء لجماعات انفصالية أجنبية مسلحة مثل إيتا، والمؤتمر الوطني الأفريقي وجماعة الجيش الأحمر.. مما يعطي صورة بانورامية عن هذا العالم.. عالم التداخل بين حركات التحرر ومنظمات إرهابية، وهو السؤال الذي ما زال معلقا دون إجابة قاطعة.

ولعل أقوى ما عبر عن هذا الجدل في الفيلم هو ذلك النقاش المشحون بين أفنير وعضو من منظمة التحرير الفلسطينية يدعى علي (عمر متولي) عن وطنهم ومن الذي يستحق أن يحكم على الأرض. وينتهي الأمر بأن يطلق كارل النار على علي في وقت لاحق حينما يهرب الفريق من العملية التي تستهدف موشاسي.

وللتأكيد على فكرة تضارب المصالح بين الأجهزة الاستخباراتية، وحضور عنصر المال الذي من شأنه شراء الذمم داخل كل منظمة أو جهاز أمني، ينتقل الفريق إلى لندن لتعقب الفلسطيني علي حسن سلامة، الذي دبر عملية ميونخ، ولكن تحبط مجموعة من الأميركيين في حالة سكر محاولة اغتياله.

تمتد وتتشعب الأحداث في أكثر من مدينة أوروبية وتتشابك الجنسيات مع تشابك المصالح فيشعر المتلقي أنه إزاء متاهة: كارل يقتل على يد جانيت الهولندية القاتلة المستقلة، والتي يتم تعقبها وقتلها في مركب في هورن بهولندا، هانز يوجد ميتا على مقعد في حديقة، روبرت يقتل بانفجار في ورشته، محاولة اغتيال سلامة تحبط من قبل حراسه المسلحين، مما يعني ضمنا أن لويس "غير الأخلاقي" قد باع معلومات عن الفريق لمنظمة التحرير الفلسطينية.. وهكذا يصنع تشابك المصالح وتضاربها الأحداث، وتصنع من الواقع فضاء بوليسيا مثيرا دون الحاجة إلى البهارات التشويقية.

اللحظات التي ينضح فيها الشريط إنسانية هي تلك المتعلقة بسؤال الجدوى من وراء كل ذلك، وهل أن الانتقام يعالج الجراح ويساهم في اندمالها أم أنه يفتح أبواب الجحيم في كل مرة.

ما هو مستقبل الأجيال القادمة وكيف للمرء ألا يورثها خلافات الماضي، وهل يصنع العمل الاستخباراتي بطولة حقيقية؟ يبدو الجواب ضبابيا حين يصاب أفنير بخيبة أمل ويعود إلى إسرائيل، ولا يشعر بالسعادة لقيام اثنين من الجنود الشباب بالترحيب به كبطل، ومن ثم يعود إلى بيته الجديد في بروكلين، حيث يعاني من أعراض ما بعد الصدمة النفسية وجنون الارتياب. ويتم طرده من القنصلية الإسرائيلية بعد اقتحامه لها مطالبا الموساد بأن يترك زوجته وطفله لشأنهما.

كيف استقبل الجانبان الإسرائيلي والفلسطيني فيلم سبيلبرغ، ولماذا انتقده طرفا النزاع بشدة، على حد سواء؟ وما هي المخاطر التي قد تعصف بأي عمل سينمائي يتأسس على وقائع حادثة حقيقية؟

هذه الأسئلة وغيرها لا تبرئ المخرج الأميركي ذا الأصول اليهودية كما أنها لا تدينه بشكل مطلق، ذلك أن مهمته ليس التحقيق في حادثة وتتبع الجاني بغية إنصاف الضحية بل "التحقيق" في التحقيق" بحد ذاته أي البحث في السؤال الذي يوجد خارج ملفات القضية وهو البعد الإنساني لكل مدان مهما كانت جريمته، على اعتبار أن الدراما هي فن التماس الأعذار.

> لم يغفل سبيلبرغ إظهار الجانب الإنساني لصراع القيم

فيلم "ميونخ" ليس تسجيليا أو وثائقيا حتى تحتج عليه الأطراف التي يتناولها بذريعة أنه قد حرف أو دلس أو سكت عن بعض الحقائق، لكن من حق كل المعنيين بالأمر أن يدلوا بدلوهم، خصوصا من الذين كانت لهم علاقة مباشرة بالحادثة كالقيادي الفلسطيني محمد أبوداوود، الذي خطط شارك في العملية منذ أن طرحت عليه في روما. أبوداوود أعرب عن استيائه في مقابلة مع رويتر، من عدم استعانة المخرج ستيفين سبيلبرغ به كمرجع، ويلقي بالمسؤولية على السلطات الإسرائيلية والألمانية الغربية السابقة في مقتلهم، مؤكدا أن المجزرة التي حدثت في ميونخ كان يمكن تجنبها لو أنها حدثت في مكان آخر غير ألمانيا، وأضاف "أرادت رئيسة الوزراء الإسرائيلية غولدا مائير، آنذاك أن يتم قتل الإسرائيليين والفلسطينيين من أجل تحقيق مكاسب سياسية رخيصة، ثم وقع الألمان تحت الضغط الإسرائيلي بسبب التاريخ المشترك بينهم وبين اليهود".

وعن الجانب الإسرائيلي، فإن سبيلبرغ الذي صنع الفيلم الشهير "قائمة شيندلر" عن المحارق النازية، والذي ينتهي بمشهد مؤثر للناجين يتطلعون لحياة جديدة في الدولة اليهودية الوليدة، لم يسلم من تهجم جهات يمينية كثيرة عليه رغم تعهده بمراعاة حساسيات جميع الأطراف قبل التصوير.

الهجمة على الفيلم تزعمها ساسة ورؤساء مخابرات ورجال دين، وحتى إحدى الممثلات التي اشتغلت مع سبيلبرغ، زاعمين أنه يستند إلى فكرة الانتقام الأعمى الذي اتهمت به إسرائيل، فما الذي يغضب الإسرائيليين من هذا الفيلم؟ وما الذي يدفع رئيس الوزراء أرييل شارون نفسه بالتعليق على هذا العمل الدرامي بل وانتقاده على الملأ ووصفه بالفيلم السخيف؟

وفي هذا الصدد يقول الباحث أحمد إبراهيم، "إن الفيلم يكشف حقيقة مدوية وهي أن ضباط المخابرات هم الذين قاموا بقتل الرياضيين الإسرائيليين والفدائيين الفلسطينيين في مطار ميونخ، حيث عمدت إسرائيل إلى الانتقام من هؤلاء الخاطفين حتى ولو كان الثمن هو قتل المختطفين أنفسهم".

فيلم برأسين

يلقي الفيلم الضوء أيضا على الناشطين الفلسطينيين الثلاثة الآخرين الذين نجوا من الموت بعد هذه العملية وكانوا من الخاطفين وكيف تم اعتقالهم ثم الإفراج عنهم بعد ذلك في أكتوبر عام 1972 بعد اختطاف طائرة ركاب ألمانية ومقايضتهم بها ونقلهم إلى ليبيا ومن هناك إلى دمشق واختفاء أثرهم بعد ذلك.

ويتطرق الفيلم لتفاصيل الانتقام من الناشطين الفلسطينيين بداية من حسن سلامة المسؤول في حركة فتح الذي اغتيل في النرويج بعد تفخيخ سيارته في يناير عام 1979، ومرورا باغتيال الأديب الكبير غسان كنفاني، غير أن المأساة الحقيقية التي تتجلى هنا تتمثل في اغتيال 49 مدنيا أوروبيا وعربيا أبرياء عند قيام الموساد الإسرائيلي بتصفية هؤلاء المناضلين، الأمر الذي جعل هذا الفيلم يمثل صداعا حادا في رأس إسرائيل حتى قبل أن يعرض على الجماهير.

دفعت قصة الفيلم العشرات من رجال الدين والحاخامات اليهود إلى انتقاده حتى أن الحاخام مناحيم منور، نائب رئيس هيئة السنهدرين العليا -التي تمثل المركز الديني الأول لدى اليهود- طالب بضرورة إنزال ما اسماه بـ"العقاب المقدس" على كل من شارك في هذا الفيلم، وهو العقاب الذي يرتكز على حرق أبطاله أحياء خاصة.

> كيف للمرء ألا يورث الأجيال القادمة خلافات الماضي وتبعاته وهل يصنع العمل الاستخباراتي بطولة حقيقية؟

لعل أهم وأروع ما يميز سينما سبيلبرغ هو تلك الشاعرية الآسرة في الإضاءة والتصوير، وتناغمها مع عنصري الموسيقى والتقطيع. ويعود هذا الفضل إلى العبقري البولوني يانوش كامينسكي، الذي صور معه معظم أفلامه وحاز عنها أوسكارين. ويقول عن نفسه "أنا من المدرسة القديمة أحبّ أشعّة الشمس المتسللة والدخان المتصاعد".

كامينسكي الذي اشتهر بلقطة فتاة صغيرة ترتدي معطفا أحمر في فيلم يقتصر اللون فيه على الأسود والأبيض، يقول إن ارتباطه بسبيلبرغ يتجاوز الاحترام. أنا معجب به أيضا من الجانب السينمائي. أحيانا، نرى سينمائيين ومصوّرين يفهم كلّ منهم الآخر، من دون كلام أو شرح.

من الممتع أن تتعامل مع أناس تثق بهم وتقدّر النحو الشخصي الذي يريدون نقل الحكاية من خلاله. لذا يقول كامينسكي "أعمل مع فريق واحد منذ سنوات، لا ينبغي تغيير الحصان في ساحة المعركة كما يقول نابليون. تعجبني الطريقة التي نتعاون فيها معا، وستيفن يعجبه ما نفعل من أجل أفلامه. وهذا ينطبق أيضا على المونتير الذي يتعامل مع سبيلبرغ منذ سنوات. لا حاجة لتغيير شخص تتفاهم معه".

مراكز الدجل الطبي.. صداع مزمن يؤرّق الحكومة المصرية

«سمكري البني آدمين» تجسيد لفوضى المراكز الوهمية في مصر

انتشرت المراكز الطبية الوهمية في مصر بصورة غير مسبوقة مؤخرا وتعددت تخصصاتها بين الاضطرابات النفسية والعصبية لدى الأطفال والعلاج الطبيعي، حتى طالت الأمراض العضوية والتي لا يتم فحصها إلا بواسطة الأطباء والمختصين من خلال الأشعة والتحاليل، بما يسيء لسمعة الطب في مصر ما لم تكن هناك مواجهة رسمية عاجلة.

عقوبات غير رادعة تشجّع الدخلاء على التهاون في حقوق المرضى

القاهرة – كشفت حادثة القبض على صاحب أحد أشهر مراكز العلاج الطبيعي في القاهرة، والمعروف بـ"سمكري البني آدمين"، عن تجسيد حي لفوضى المراكز الطبية الوهمية، على الرغم من الاشتراطات الصارمة والإجراءات المشددة التي تحددها وزارة الصحة لتشغيل العيادات والمراكز الطبية في مصر.

إبراهيم الزيات
هؤلاء لا يختلفون عن المشعوذين الذين يستخفون بالعقول

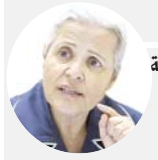
منى مينا
النقابات لا تمتلك سلطة رقابية على المراكز الطبية بعد الإنشاء

حسام عمران
مطلوب إدخال موظفين جدد غير أطباء لضمان الرقابة الدائمة

وألقت الأجهزة الأمنية في مصر القبض على صاحب المركز المشهور بعد اتهامه باستبدال المهنة في بطاقة الرقم القومي من خريج كلية التربية الرياضية إلى طبيب علاج طبيعي وتزوير شهادة التخرج الخاصة به.

وتستقطب تلك المراكز زبائنها عبر إعلانات مزيفة بمواقع التواصل الاجتماعي المختلفة لتبدأ رحلة بيع الوهم والتربح والتي تُكلل بالنجاح بسبب انجرار المرضى نحو الإعلانات التي تزعم استعانة المراكز بخبراء أجانب يقدمون أحدث ما وصل إليه العلم في مجالهم.

وكشفت حسابات مركز "سمكري البني آدمين" على مواقع التواصل الاجتماعي عن عدد من الصور والفيديوهات لصاحب المركز وهو يقوم بعلاج فنانين ومشاهير مصريين، منهم أمير كرارة وحسن الرداد وحمادة هلال وماجد المصري وإدوارد ومنة فضالي ومي سليم والمخرج محمد سامي والمطربة ساندي.

وباتت المراكز الطبية الوهمية مشكلة أزلية تؤرق الحكومة، ما يؤكد أن مواجهتها تستوجب خوض معركة شاملة وتغليظ العقوبات عليها لأقصى حد ممكن، لأنه قد تُزهق الأرواح جراء الجرائم المرتكبة في حق مهنة الطب من قبل دخلاء عليها.

وتقدمت نقابة أطباء العلاج الطبيعي مؤخرا بتشريع إلى البرلمان المصري يفيد بتعديل قانون مزاولة المهنة وتغليظ عقوبة منتحلي صفة طبيب علاج طبيعي، حيث أن العقوبة الحالية غير رادعة وتشجّع الدخلاء على التهاون في حقوق المرضى.

وتنص المادة العاشرة من قانون مزاولة مهنة الطب على أنه "يعاقب بالحبس مدة لا تتجاوز سنتين وغرامة لا تزيد على 200 جنيه (نحو 15 ألف دولار) أو بإحدى هاتين العقوبتين كل من زاول مهنة الطب على وجه يخالف أحكام هذا القانون، وفي حالة العود يحكم بالعقوبتين معا".

كما تنص المادة 212 من نفس القانون على "كل شخص ليس من أرباب الوظائف العمومية ارتكب تزويرا، يعاقب بالسجن المشدد أو بالسجن مدة أكثرها عشر سنوات".

وترتب على غياب الثقافة لدى نسبة كبيرة من المترددين على هذه المراكز انتشارها، فهم لا يفتشون عن خبرات العاملين ومؤهلاتهم أو عن الطبيب الماهر الذي يتحدد من خلال معايير، أهمها أن يكون أستاذا جامعيا أو استشاريا بمستشفيات وزارة الصحة أو المستشفيات الخاصة الكبرى أو أخصائيا بمستشفيات حكومية، بجانب تخرجه في جامعة حكومية أو خاصة معتمدة.

فحوصات تقليدية

مرض رضا أحمد الذي يعمل بمنطقة المرج بشمال القاهرة، ذات يوم، فقرر الذهاب لإجراء الكشف الطبي بأحد المراكز الطبية في المرج، والتي كانت متشعبة التخصص، وعندما دخل إلى الطبيب بدأ يعدد له الأعراض التي يشعر بها.

وقال رضا لـ"العرب" وهو قادم من محافظة سوهاج في جنوب مصر للبحث عن رزقه في القاهرة "الطبيب قام بعمليات الفحص التقليدية من قياس الضغط وضربات القلب، ثم تفاجأت بأنه كان متناولا جواله الشخصي، وكل عَرض أو ألم أخبره به يكتبه على 'واتساب' واحدا بعد الآخر ويرسلها إلى شخص ما ثم أبلغني الطبيب بالانتظار بالخارج حتى تتم طباعة الروشتة، ما أثار دهشتي، لكن كثرة المرضى المتواجدين بالمركز دفعتني إلى الاطمئنان بعض الشيء".

وتابع رضا أنه تناول الدواء وشُفي، وبعد أسابيع قليلة بالمرور من أمام المركز وجد أنه تم إغلاقه، فلم يكن يديره أطباء حسب ما أخبره أصحاب المحلات المجاورة، وتبين أن هؤلاء الأطباء الوهميين كانوا يرسلون أعراض الأمراض إلى بعض الشباب خريجي كليات الطب عبر "واتساب" ويردون عليهم بالتشخيص والأدوية مقابل حصولهم على نسبة مالية من الكشف، وبعض المرضى كانوا يُشفون وآخرون يترددون مرارا على المكان، ومنهم من كان يتركه ويبحث عن طبيب آخر.

وتعد مجابهة تلك الكيانات مسؤولية إدارة العلاج الحر التابعة لوزارة الصحة التي لا تتخذ خطوات استباقية لكشف زيف العيادات الوهمية وتظل رهن شكاوى المتضررين.

ووصف إبراهيم الزيات عضو مجلس النقابة العامة للأطباء ومقرر اللجنة النقابية الوزارية ممارسات المراكز الطبية الوهمية من عمليات النصب على المرضى بـ"الغش الصحي والدجل الطبي".

وأضاف لـ"العرب" أن هؤلاء لا يملكون مهارات طبية أو مؤهلات علمية لممارسة المهنة، ولا يختلفون عن المشعوذين الذين يستخفون بعقول الضحايا، والمثير أن من يقعون فريسة لهؤلاء ليسوا من البسطاء فقط، بل من ذوي مؤهلات علمية عليا أيضا.

ومن هنا تكمن الأزمة التي تتصاعد تدريجيا، حيث يستخدمون وسائل مختلفة للخداعة، ويستفيدون من الانتشار الواسع الذي حققته وسائل التواصل الاجتماعي في الترويج من خلال كتائب إلكترونية تمتدحهم بغرض جذب الناس إليهم.

شكاوى الأطباء فقط

أكدت منى مينا عضو لجنة الشكاوى ووكيل نقابة الأطباء سابقا في تصريحات لـ"العرب" أن الرقابة على المؤسسات الطبية تحت سلطة وزارة الصحة بحكم القانون، وذلك من خلال إدارة العلاج الحر بالوزارة.

وأوضحت أن دور النقابات الطبية يقتصر على قيد المراكز الطبية بها عند الإنشاء، والذي يترتب عليه الحصول على ترخيص المزاولة ثم التسجيل بوزارة الصحة وبالتالي استلام رخصة الإنشاء، ولا تمتلك النقابات المهنية سلطة رقابية على المراكز الطبية بعد الإنشاء والتسجيل في الوزارة.

وأشارت إلى أن النقابات الطبية تتلقى شكاوى من بعض الأفراد ضد أطباء ومراكز طبية، لكن ما تبت فيه هو الشكاوى ضد الأطباء الذين تخلوا عن آداب المهنة، لأن النقابة لا تملك سلطة سحب التراخيص من المستشفيات أو تقييدها.

وقال الزيات لـ"العرب" إن إدارة العلاج الحر تعمل في حدود إمكانياتها والعدد المتاح لديها مطالب بضرورة زيادة عدد الأطباء المعينين فيها، لأنه لا يمكن أن تغطي تلك الإدارة كافة المراكز الطبية على مستوى مصر.

ولم تصمت إدارة العلاج الحر بالتعاون مع الأجهزة الحكومية المختلفة خلال الفترات الماضية، حيث تم ضبط مراكز وعيادات وهمية بمختلف التخصصات، لكن عدد المراكز الوهمية الذي تم ضبطه جاء بناء على شكاوى عديدة تلقتها وزارة الصحة، وقد جاء وقت يتطلع فيه الرأي العام إلى أي أنباء في هذا الصدد، خاصة بعد حادثة "سمكري البني آدمين" التي أثارت ضجة كبيرة في مصر مؤخرا.

وكشف مسؤول بوزارة الصحة أن أزمة عدم الرقابة المستمرة على المراكز الطبية والعيادات الوهمية تعود لقلة عدد المفتشين بإدارة العلاج الحر بالوزارة ومديريات الصحة، فلا يستطيعون حصر ومراقبة كل المراكز على مستوى الجمهورية، ويأتي تحركهم ضد الكيانات الوهمية غالبا كرد فعل شكاوى تخص مراكز بعينها.

وأكد لـ"العرب"، متحفظا عن نشر اسمه، أن العائق الأكبر عدم زيادة عدد الأطباء بإدارة العلاج الحر بوزارة الصحة وتفعيل الرقابة على دخلاء المهنة، ورفض الأطباء العمل بتلك الإدارة عقب تخرجهم، لأنها وظيفة إدارية لا صلة لها بمزاولة مهنة الطب.

> هذه المراكز التي تزعم استعانتها بخبراء أجانب تستقطب زبائنها عبر إعلانات مزيفة في المواقع الاجتماعية المختلفة، لتبدأ رحلة الوهم والتربح

وتعاني مصر من هجرة الأطباء بشكل عام بسبب عدم توفير الأجر اللائق لهم بعد التخرج، فضلا عن الخلل التنظيمي والهيكلي الذي يضرب المستشفيات الحكومية، جراء آلية العمل العشوائية وتردد البسطاء عليها وعدم توافر الأسِرة والأدوات اللازمة لعلاج المرضى.

وأعلن المكتب الفني لوزارة الصحة أن عدد الأطباء البشريين المسجلين والحاصلين على ترخيص مزاولة المهنة من نقابة الأطباء باستثناء من وصلوا سن المعاش، يبلغ 212 ألفا و835 طبيبا، يعمل منهم في جميع قطاعات الصحة بالمستشفيات التابعة للوزارة أو المستشفيات الجامعية الحكومية أو القطاع الخاص نحو 82 ألف طبيب فقط، بنسبة 38 في المئة من عدد المسجلين والحاصلين على ترخيص مزاولة المهنة.

وبالمقارنة بين الرقمين، يتضح أن 62 في المئة منهم متسربون من المنظومة الطبية بسبب السفر إلى الخارج للعمل أو لاستكمال الدراسات العليا أو للحصول على إجازات دون راتب أو الاستقالة نهائيا من العمل الحكومي.

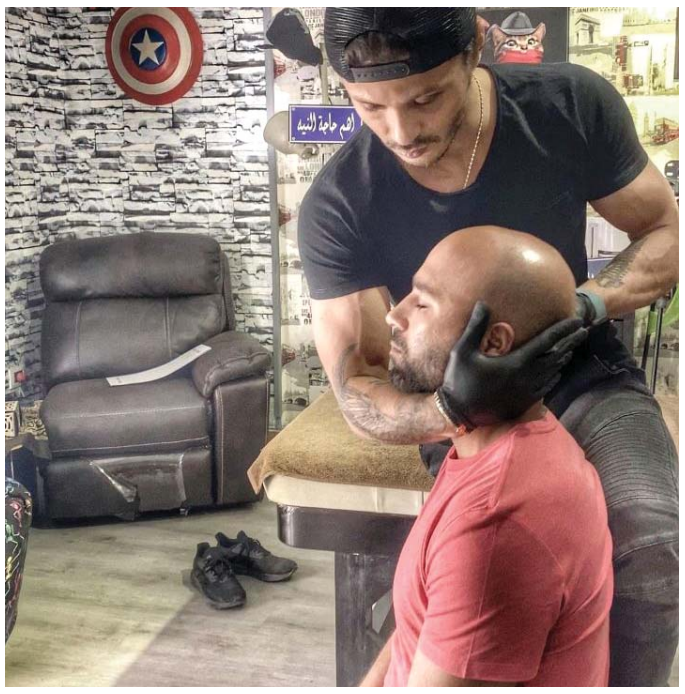
انجرار المرضى نحو الإعلانات

قنبلة موقوتة

تخلص الدراسة التي قام بها المكتب الفني لوزارة الصحة إلى أن مصر لديها طبيب لكل 1162 مواطنا، بينما المعدل العالمي هو طبيب لكل 434 مواطنا، طبقا لمنظمة الصحة العالمية.

وأشار مسؤول وزارة الصحة لـ"العرب" إلى أن الفترة الماضية، وتحديدا منذ بدء جائحة كورونا، شهدت تدشين مراكز طبية غير مرخصة، استغلالا للظروف الراهنة، كما أنشأ عدد من غير المتخصصين معامل تحاليل طبية غير مرخصة وقاموا بتوظيف بعض الشباب من خريجي كليات العلوم وتم ضبط تلك المعامل وإغلاقها.

ولفت حسام عمران عضو اتحاد نقابات المهن الطبية إلى أن المراكز الوهمية قنبلة موقوتة لأن هناك من يحصلون على شهادات في التخصصات الطبية من جامعات أجنبية خارج مصر غير معترف بها، لاسيما من روسيا.

وقال لـ"العرب" "يجب أن تشن وزارة الصحة حملات دورية على العيادات والمراكز الطبية باستمرار، وقد يتم ذلك بمشاركة النقابات لأن الدور الرقابي للوزارة ضعيف، ولا يمكن تقويته بزيادة عدد الأطباء، لكن بتوظيف خريجين بخلاف بكالوريوس الطب وتدريبهم على أنماط الشهادات لمعرفة الأصلية والمزورة".

انتشار صور وفيديوهات لمشاهير زاروا المركز

وأعلنت نقابة أطباء العلاج الطبيعي عن ضبط وإغلاق أكثر من 23 مركزا وهميا خلال أسبوعين على مستوى مصر، في حملة مشتركة مع إدارة العلاج الحر بوزارة الصحة ومباحث الأموال العامة، فضلا عن إغلاق أكثر من 300 مركز وعيادة على مدار الثلاث سنوات الأخيرة.

وأشار عمران إلى أن انتشار المراكز الطبية الوهمية للعلاج الطبيعي بكثرة مؤخرا أحد المؤشرات السلبية لانفصال العلاج الطبيعي عن كليات الطب، إذ كان العلاج الطبيعي سابقا ضمن تخصصات خريجي الطب البشري قبل أن يكون تخصصا منفردا بكلية منفصلة عن الطب.

ويتأجج الصراع بين حين وآخر بين أطباء العلاج الطبيعي مع اتحاد نقابات المهن الطبية، لأنهم يرغبون في الانضمام إليه، إلا أن مجلس إدارة الاتحاد يرفض بداعي أن دراستهم تختلف عن دراسة الطب البشري فضلا عن جهلهم بآلية تصنيع الدواء، حيث يضم الاتحاد خريجي الطب البشري والصيدلة والأسنان والبيطريين.

العرب
السبت 2021/09/11
السنة 44 العدد 12176

مشروع قانون موريتاني لإنهاء فوضى المنصات الرقمية

تصدّر أصحاب الخبرة للمشهد الإعلامي أولوية لدى الصحافيين

يناقش الصحافيون في موريتانيا مسودة مشروع لتنظيم الإعلام الإلكتروني لوضع حد لما يسمى بـ"المتسولين باسم الصحافة"، بعد انتشار منصات رقمية تفتقر للكوادر الصحافية المؤهلة على حساب المنصات المهنية التي تفتقر للدعم.

إقرار القانون يستوجب توافق الصحافيين

نواكشوط – تستعد الحكومة الموريتانية لإقرار قانون لتنظيم الإعلام الإلكتروني في البلاد، بعد توافق الوسط الإعلامي على بنوده، حيث تجري النقاشات لإصلاح القطاع الذي يشهد فوضى واسعة وخروجا عن المعايير المهنية.

وقدم الإعلاميون مقترحاتهم وملاحظاتهم خلال اجتماع خصص لنقاش مسودة مرسوم مقدم من وزارة الثقافة والشباب والرياضة والعلاقات مع البرلمان الخميس، وجاءت المسودة في 16 مادة، تم إعدادها من قبل خبير مستقل لصالح الوزارة.

وتشهد ساحة الإعلام الرقمي في موريتانيا مؤخرا فوضى، ويقول صحافيون إن شبكات التواصل الاجتماعي تتيح لأي مستخدم إمكانية إنشاء منصة رقمية، دون أن تكون لديه خبرة بمبادئ وأخلاقيات العمل الصحافي، وأغلب هذه المنصات تفتقر إلى المهنية ولا تمتلك أطقم فنية وتحريرية تمكّنها من نقل المعلومات والأخبار وفق معايير الجودة والمصداقية، وفي بعض الأحيان يدير هذه المنصات شخص واحد بلا خلفية إعلامية، لنشر أي شيء غريب ومثير، أو يرى أنه قد يجلب التفاعل دون مراعاة للمعايير المهنية.

المختار ولد داهي

نلتزم بتنفيذ كل ما تتفق عليه الأسرة الإعلامية من إصلاحات

وأكد وزير الثقافة والشباب والرياضة والعلاقات مع البرلمان المختار ولد داهي التزام قطاعه بتنفيذ كل ما تتفق عليه الأسرة الإعلامية من إصلاحات للحقل الصحافي.

وأضاف ولد داهي أن توصيات لجنة إصلاح قطاع الصحافة تمت ترجمتها إلى قوانين ومراسيم، سترى النور قريبا، مما سينعكس إيجابا على المشهد عموما عبر زيادة الدعم العمومي له وتمهينه.

وتقدمت اللجنة الوطنية لإصلاح الصحافة في فبراير الماضي بـ64 مقترحا لحل الأزمة التي يتخبط فيها القطاع الإعلامي في البلاد، وغطت هذه المقترحات محاور متعددة، أولها اعتماد سياسة وطنية للإعلام، إضافة إلى إعادة هيكلة جهة الإشراف على القطاع بالعودة لوزارة الاتصال، وإنشاء مجلس أعلى للصحافة.

ورأت اللجنة في تقريرها أن وضع الإعلام في البلاد "بالغ الخطورة، وأن تأثيرها السلبي على الدولة والمجتمع لم يعد خافيا"، وتابعت أن "كل ما نعاينه اليوم من الفوضى والتسيب والفساد، عائد كليا أو جزئيا إلى فشل الإعلام".

وشخصت واقع الإعلام اليوم بأنه يبتعد عن تناول الملفات والقضايا التي ترتبط بحياة الناس، ولا يمارس النقد البناء ويغطي على الإخفاقات، ولا يستخدم البحث والاستقصاء في قضايا الرشوة والكذب والغش والدجل والكسل، ومظاهر الفوضى في الشارع والسوق والمدرسة والمسجد والنقل.

ورغم تعدد قنواته العمومية والخصوصية، وكثرة محطاته ومراسليه في الداخل، فهو بلا تأثير جوهري على المواطن، وبعيد عن التنوير والتحديث، وعن الإسهام في معركة نشر العلم والتنمية، بحسب اللجنة.

وتحظى المنصات الرقمية بأهمية كبيرة في موريتانيا، لكن تصدّر أصحاب الخبرة للمشهد الإعلامي يعد في مقدمة أولوية أهل القطاع والقائمين عليه، خصوصا مع حاجة المواطن إلى وجود مؤسسات صحافية قادرة على مراقبة أداء الحكومة، وكشف أي شبهة فساد، ومواجهة المتطفلين على المهنة، مع انتشار شبكات رقمية تعتمد في تمويلها على رجال أعمال وجهات خارجية. ويمكن اعتبارها أذرع إعلامية لمصادر تمويلها.

وأوضح الوزير ولد داهي أن مسودة المرسوم ستحدد الخدمة الصحافية الإلكترونية، وترسم الحدود بينها مع الخدمات الإلكترونية الأخرى، التي لا علاقة لها بالمجال الصحافي، كما أنها سترسخ شرط التصريح فقط لدى النيابة العامة عند إنشاء منصة صحافية إلكترونية، تبسيطا للإجراءات وتشجيعا للحرية الإعلامية، مع اعتماد معايير من شأنها أن تساهم في إضفاء المهنية على المشهد والتقليل من تمييعه.

ومن المشاكل التي تواجه العاملين في ميدان الصحافة الرقمية في موريتانيا، غياب قوانين تحكم الممارسة المهنية، فهو مجال مفتوح أمام الجميع، وقد نتج عن ذلك ظهور ما يمكن وصفه بـ"المتسولين باسم الصحافة" حيث يمارس هؤلاء أنماطا من الابتزاز، فهم على استعداد لتشويه صورة أي مسؤول أو موظف أو رجل أعمال لا يدفع لهم.. أما من يقدم المال فهو أساسا غير صالح لمنصبه بحسب تعبير أحد الصحافيين.

وتصدرت مقترحات لجنة إصلاح الإعلام توصية بـ"وضع استراتيجية موريتانية للإعلام والاتصال تستأنس بالتوصيات، وبالقوانين المتعلقة بالحقل بجمعها في وثيقة واحدة متكاملة"، كما أوصت باعتماد "هيكلة منسجمة ومتكاملة للقطاع يعهد لها باقتراح السياسات الإصلاحية، والإشراف على تنفيذها، ومراقبة البنية التحتية، ومخاطبة أهل الحقل في كل المجالات".

ومن المقترحات إنشاء مجلس وطني للإعلام، ومنحه صلاحية الإشراف على الصحافة المكتوبة والإلكترونية والتكوين وتحسين الخبرة، إضافة إلى تنظيم البطاقة الصحافية وإنفاذ ميثاق الأخلاقيات والتعاون مع النقابات والروابط وحماية المهنة والحماية منها. ويدخل ضمن اختصاص المجلس "التعامل مع الإعلام الإلكتروني والنظر في مضامينه، والإشراف على تسيير دار الصحافة، ودار النشر، وغيرهما من المنشآت المشتركة التي تخدم الحقل".

ويشرف المجلس المقترح على تنظيم الوصول إلى المصادر، وتأهيل الصحافة للمشاركة في الأنشطة الصحافية، واقتراح الإصلاحات الضرورية بشكل مستمر، وتشجيع قيام مؤسسات صغيرة ومتوسطة في المجال الرقمي، ودعمها، وتشكيل سلك للمدونين الموريتانيين.

واقترحت اللجنة إنشاء وكالة وطنية للإشهار (الإعلان)، لتحل محل سلطة الإشهار، وتكليفها بتحصيل إيرادات الإشهار وتحديد أوجه الاستفادة منه، وكذلك إنشاء معهد للصحافة وتقنيات الإعلام ليوفر تدريبا مهنيا وتقنيا حقيقيا للصحافيين، ويحل محل قسم الصحافة في المدرسة الوطنية للإدارة.

وساهم غياب الدعم وضَعف الأجور والعمل دون عقود تحمي حقوق الصحافيين، في ترسيخ الفوضى في الإعلام الإلكتروني ودفع العديد من أصحاب الخبرة والأسماء الوازنة إلى البحث عن مصادر دخل خارج مهنة الصحافة، وأتاح غيابهم الفرصة لظهور دخلاء على المهنة يبحثون عن الترند وعدد الزيارات بأي طريقة.

وعبر ولد داهي عن أمله في أن يخرج المشاركون في الورشة بمقترح يطور الحقل الإعلامي، من خلال نص ينحاز للمهنية والمعيارية ويستوعب كل انفتاح وتسامح، ويضع حدا لانعدام الضوابط ويمنع النيل من شرف المهنة الصحافية.

غرامات مالية بحق وسائل إعلام تونسية مخالفة للقانون

تونس – قرّر مجلس الهيئة العليا المستقلة للاتصال السمعي والبصري "الهايكا" فرض غرامات مالية على القنوات التلفزيونية الخاصة "نسمة" و"حنبعل" و"الزيتونة" و"إذاعة "القرآن الكريم" الخاصة، بسبب استمرار هذه المؤسسات الإعلامية في البث دون ترخيص.

واستندت "الهايكا" في قرارها إلى أحكام المرسوم عدد 116 لسنة 2011، والتي تقضي بأن "تمارس منشآت الاتصال السمعي والبصري نشاطات البث بموجب إجازة إحداث واستغلال قناة ممنوحة من الهيئة العليا المستقلة للاتصال السمعي والبصري". وقالت الهيئة إنه سبق أن قامت بدعوة القنوات والإذاعة المذكورة للتوقف الفوري عن البث لعدم حصولها على الترخيص، غير أن استمرارها في البث يجعلها في وضعية مخالفة للقانون ويعرضها للعقوبات الواردة في الفصل 31 من المرسوم عدد 116.

ويعتبر ملف القنوات التونسية غير الحاصلة على ترخيص شائكا ومعلقا منذ سنوات دون أن يتم حله، بينما يشير متابعون إلى أن قناة "نسمة" المملوكة لنبيل القروي رئيس حزب "قلب تونس" تواجه مصيرا مجهولا بعد اعتقاله في الجزائر مؤخرا بسبب دخوله غير المشروع إلى التراب الجزائري.

وقد أحالت الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد في تونس إلى القضاء في أغسطس الماضي ملف التّقصّي في شبهات فساد تتعلّق بقناة تلفزيونية خاصّة، يرجح بقوة أنها قناة "نسمة" بالتوازي مع فتح ملفات فساد أخرى كشفت عنها وسائل الإعلام، الأمر الذي استغلته منصات إسلامية لتسييسها.

وسبق أن تقدّمت الهيئة العليا للاتصال السّمعي والبصري "الهايكا" ببلاغ لهيئة مكافحة الفساد تضمن تجاوزات وشبهات مخالفة القوانين والتراتيب الجاري بها العمل لإحدى القنوات التلفزيونية الخاصّة في شخص ممثلها القانوني ووكيلها السّابق.

قناة «نسمة» التلفزيونية المملوكة لنبيل القروي رئيس حزب «قلب تونس» تواجه مصيرا مجهولا بعد اعتقاله في الجزائر

وأفاد بلاغ "الهايكا" بتوظيف القناة للدّعاية الحزبية لصالح أحد المرشحين في الانتخابات التشريعية والرّئاسية 2019، وجمع التّبرعات عن طريق نشاط جمعية خيرية واستعمال المنابر الإعلامية بالقناة للدعوة لذلك، ومواصلة استغلال قناة تلفزيونية خاصّة رغم انتهاء مدّة التّرخيص المسند إليها بموجب اتفاقية مبرمة بين وكيلها والدّولة، واستمرار القناة في البث دون إجازة وعدم تسوية الوضعية المذكورة في الآجال القانونية، وتنطبق هذه الأوصاف على قناة "نسمة".

وقالت الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد إنه ثبت لديها أنّ الشركة المستغلّة للقناة التلفزيونية الخاصّة قد قامت بالطعن أمام المحكمة الإدارية في قرار الهيئة العليا المستقلّة للاتصال السّمعي والبصري المتعلّق بإجراءات التسوية الصّادر عام 2018 وكذلك في القرار المتعلّق بدعوتها للتّوقف الفوري عن البث الصادر عام 2019. إلاّ أنّها لم تُقدّم ما يفيد صدور قرارات قضائية في إيقاف تنفيذ القرارات الصادرة عن الهيئة المطعون فيها بالإلغاء.

أين ذهبت الأخبار

كرم نعمة
كاتب عراقي
مقيم في لندن

تكاد شهادة ناديا خوامامي نائبة رئيس قسم الأخبار في صحيفة الغارديان البريطانية تكون مثالا متميزا للتأمل فيها بالنسبة إلى جيل من الصحافيين في العالم العربي، يمثلون في حقيقة الأمر خيبة لولا الأمل الذي تقدمه نسبة أخرى من الشباب يبرعون في صناعة الأفكار.

فناديا على قلة تجربتها الصحافية التي تمتد على أعوام معدودة، تتبوأ موقعا في غاية الأهمية بواحدة من أعرق الصحف البريطانية، كنائبة لرئيس قسم الأخبار.

وعندما نتحدث عن الأخبار، علينا أن ندرك أن بلدان العالم برمتها لا تتوقف عن توزيع كم هائل من القصص الإخبارية على مدار الساعة، وعلى الصحافي أن يفرز أهمية هذه القصص بالنسبة إلى القراء.

والغارديان معنية بالخبر الدولي مثل عنايتها بالخبر المحلي البريطاني، فهي تخصص نافذة كاملة لأخبار الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، مثلما تخصص نوافذ لبقية جهات العالم. وهنا يبرز السؤال عن قدرة الصحافي على الإلمام بمعرفة ما يحدث في هذا العالم لتقديم قصة بمحتوى متميز للقارئ، لا يتركها بمجرد إكمال الفقرة الأولى.

بدا لي من الأهمية بمكان أن أعرض على الزملاء في العالم العربي تجربة هذه الزميلة البريطانية، بعد أن يتم يوميا كسر الدرس الأول في جوهر الصحافة في وسائل الإعلام العربية، دعك من الدروس الأهم التي ما عاد يتم الالتفات إليها من "مشاهير" القنوات الفضائية، ويا لخيبة الجمهور العربي.

اختارت ناديا أن تقارن تجربتها بصحافية ترأست قسم الأخبار في الصحيفة نفسها في ستينات القرن الماضي اسمها جين ستيد.

ويمكن لأي صحافي عربي أن يجد له معادلا موضوعيا يتخذه مثالا متميزا لتجربته. بالنسبة إلي عندما تقلدت رئاسة قسم في صحيفة الجمهورية البغدادية قبل أكثر من ربع قرن، سألني أحد الزملاء الذي يكبرني تجربة وعمرا: هل تعرف من جلس قبلك في هذا المكتب؟

كنت أعرف أغلبهم، وعندما التقيت بأحدهم بعد أكثر من عقدين في لندن أعدت عليه نفس السؤال لتأكيد أهميته بالنسبة إلى الجيل اللاحق، فرد عليّ بثناء غير متوقع...

التكنولوجيا غيرت صناعة الصحافة، لكن الأخبار مازالت بحاجة إلى عقل ملهم لا يعول على التكنولوجيا في مساعدته على التفكير.

الأخبار صناعة، وتحتاج إلى تطوير وليس الاكتفاء بفكرة موتها تحت وطأة سرعة تداولها على الإنترنت.

تأسيسا على ذلك تعرض علينا هذه الصحافية الشابة تجربة المعلمة ستيد في ستينات القرن الماضي، عندما كان يمكن اختصار الصحافة بورقة وقلم وعقل يقرأ ما وراء الخبر. بينما هي اليوم تعيش أمام تدفق المئات من القصص على جهازها وهاتفها المحمول.

عندما انضمت الراحلة ستيد إلى الغارديان عام 1963، كان الانطباع السائد آنذاك على الصحيفة المقربة من اليسار البريطاني يعرضها للسخرية بالقول "إن الغارديان تنشر غدا ما نشرته التلغراف اليوم"! وكان هذا الانطباع يقلق ستيد عندما عبرت في مقابلة معها قبل وفاتها عن سأمها السخرية من الغارديان عندما تقارن بتأخرها في نشر الأخبار مع الصحف البريطانية الأخرى.

واليوم عندما تتأمل ناديا التي هي بمثابة حفيدة ستيد، ترى أن التغيرات التي عملتها هذه الصحافية الملهمة مازالت واضحة على محتوى الغارديان وعلى جودة أخبارها.

كذلك صنعت الغارديان قصصها الإخبارية المتفردة على مدار عقود الستينات والسبعينات والثمانينات من القرن الماضي وأثارت اهتمام الحكومات البريطانية آنذاك خصوصا في عهد رئيس الوزراء إدوارد هيث ودفعته إلى إجراء تحقيقات في عمليات فساد في قضايا جنائية ومصرفية.

وترى ناديا أن وظيفة محرر الأخبار لا يمكن أن تقارن بأي وظيفة أخرى، لأنها لا تسمح للمحرر بالتوقف عن العمل. وظيفة يمكن تعريفها بمزيج من التفكير والحماس المطلق في متابعة الحقائق بإصرار للتأكد من صحتها قبل أي أهمية أخبارية أخرى. فالصحافي يجب أن يستخدم عقله طوال الوقت، وإلا سقط بنظر القراء.

وظيفة محرر الأخبار لا يمكن أن تقارن بأي وظيفة أخرى، لأنها لا تسمح بالتوقف عن العمل، ويمكن تعريفها بمزيج من التفكير والحماس المطلق في متابعة الحقائق بإصرار. فالصحافي يجب أن يستخدم عقله طوال الوقت

فضلا عن ذلك يكون المحرر الإخباري عادة أمام العشرات من القصص يوميا فعليه أن يختار من بينها، فليس بمقدور أي صحيفة أن تتسع لنشر كل الأخبار.

لم تشعر ناديا بالوحدة قط وهي تتعامل مع الكم المستمر عليها من الأخبار في بيئة متسارعة وشديدة الضغط، مع أنها تعترف بوجود الإحباط كأمر لا مفر منه، واستياء المراسلين لمجرد تغيير قصصهم مثلا، لأن المحرر يدرك أهمية ما عليه نشره أكثر من المراسل.

ويشبه اعتراض المراسلين مثل الذي يذهب إلى مكتبة ويطلب كيسا من رقائق البطاطا!

وماذا عن كونها امرأة وصحافية في آن واحد؟ ربما من المفيد الإشارة إلى ذلك، وهي تستعيد سؤال ستيد لرئيسة الوزراء مارغريت تاتشر عن أفضل طريقة لتحقيق التوازن بين العمل والحياة المنزلية؟

فردت تاتشر متهكمة أن تعمل المرأة مندوبة صحافية! لتضرب وترا حساسا لدى ستيد التي عادة ما كانت تعترف بفقدان الحياة الاجتماعية في وظيفتها الصحافية.

فجين ستيد "توفيت عام 2016" مثل أي صحافي مخلص لجوهر المهنة تشعر بألم الاضطرار عند إقفال الصحيفة طبقا لموعد المطبعة من دون اللحاق بنشر خبر تعتقد بأهميته بالنسبة إلى القراء.

مع ذلك، فقَدَ تهكم المرأة الحديدية أهميته اليوم بمجرد أن نرى أن الصحافيات النشيطات يفقن عدد الرجال في الصحف بمختلف دول العالم، بما فيها أفغانستان وإيران تحت سطوة طالبان والمرشد الأعلى!

عندما طالبت الزملاء من الصحافيين العرب في مستهل هذا المقال تأمل هذه التجربة بوصفها درسا مفيدا، فلأن ستيد تركت لنا ما يجعلنا نتعلم منه، تماما مثلما تعلمت ناديا خوامامي. فالصحافية الراحلة كانت لا تفرط بمحتوى إخباري يعول على عقل قارئ حيوي، فهل هذا القدر موجود في الصحافة العربية اليوم؟ الإجابة لا كبيرة من دون تردد للأسف!

صحافة الورقة والقلم

#جورج_قرداحي ترند لبناني.. المسامح كريم

تعيين الإعلامي اللبناني وزيرا يفتح باب الجدل والسخرية

الإعلامي اللبناني جورج قرداحي الذي سبق أن أكد أن التحالفات السياسية القائمة في لبنان ضحك على الشعب عين في منصب وزير الإعلام في لبنان، ما خلف تفاعلات واسعة على مواقع التواصل الاجتماعي.

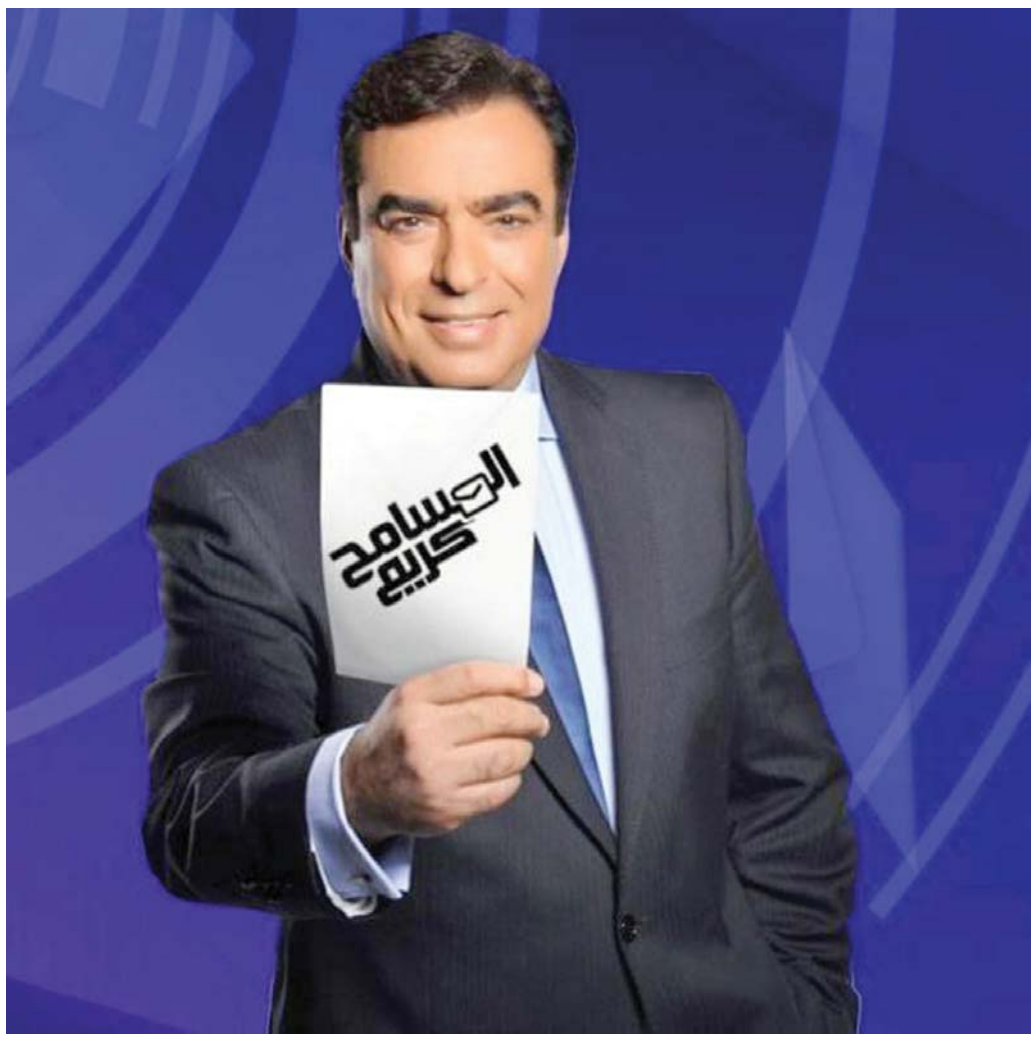

بيروت – طغى تعيين الإعلامي اللبناني جورج قرداحي في منصب وزير الإعلام على تدوينات اللبنانيين على مواقع التواصل الاجتماعي. واستخدم لبنانيون وعرب أسماء البرامج التي قدمها الإعلامي الذي يحظى بشعبية كبيرة للتعبير عن الوضع في لبنان والعالم العربي.

وأعلنت الرئاسة اللبنانية الجمعة تشكيل حكومة جديدة برئاسة نجيب ميقاتي، وضمت التشكيلة قرداحي الذي عين كوزير للإعلام. وعرف قرداحي، الذي سبق أن عين سفير النوايا الحسنة لمنظمة الأمم المتحدة للبيئة، بتقديمه على كبريات المحطات العربية عدة برامج حققت شعبية كبيرة، كان أبرزها "من سيربح المليون" و"المسامح كريم".

وأثار تعيين قرداحي جدلا واسعا في لبنان بين من اعتبر أنه إعلامي فذ ويستحق وبين من أكد أن حقيبة الإعلام أكبر من قرداحي. وتصدر هاشتاغ "جورج__قرداحي الترند اللبناني.

وغرّد ناشط سياسي لبناني اسم برنامج من "سيربح المليون" وكتب:

@ramezdagher

#حلقة جديدة مع جورج قرداحي بعنوان من "سيربح الهراء".

فيما كتب آخر:

@qalbadran

#جورج قرداحي وزيرا للإعلام في لبنان وبرنامجه الجديد سيعود بعنوان من "سيدفع المليون"!

وفي إسقاط على الخيارات المتاحة في برنامج "من سيربح المليون" كتب معلق:

WasemHabashneh

#جورج قرداحي صار وزيرا في الحكومة اللبنانية إذا ما عجبه الوضع بحذف وزيرين أو بغير الحكومة أو بساعده الجمهور.

وأشار آخرون إلى برنامج "المسامح كريم" فاعتبر مغردون أن النقطة الإيجابية أن المعارك السياسية "ستقل ربما". واعتبرت معلقة:

@Zainabbalhawraa

#النقطة الإيجابية بالحكومة إنو ما عاد يتخانقوا، لأن كل ما يتزاعلو بيعملن جورج قرداحي حلقة مسامح كريم.

فيما قال مغرد إن قرداحي سيصالح لبنان مع الدول العربية.

وكتب مغرد:

@HadyOsaily

#جايين جورج قرداحي وزير ليصالحهن مع الدول العربية.

وأمل مغردون أن يحقق قرداحي مصالحة بين الرئيس ميشال عون ورئيس مجلس النواب نبيه بري وكتب معلّق:

@AliMokh92

#إن شاء الله أول مهام الحكومة الجديدة هي عند وزارة الإعلام يلي استلمها جورج قرداحي، يجيب الرئيسين عون وبري عبرنامج المسامح كريم، أحسن ما تكون خير العمل.

وقال مغردون إن من مهام قرداحي مصالحة عون وميقاتي كلما نشبت الخلافات بينهما.

وقال معلق:

@Lebnenihor1

#معقول إذا اختلف عون وميقاتي بالحكومة، جورج قرداحي يعملهم حلقة المسامح كريم؟

وشكك مغردون في كل ما مضى. واعتبر معلق:

@abass313abofadl

#معقول جورج قرداحي يجمع الناس والمودعين والسياسيين الفاسدين والمحتكرين ببرنامج المسامح كريم؟

ولا يختلف مغردون حيال الإعلامي قرداحي، فهو المتحدّث اللبق والمثقّف وصاحب كاريزما. وتميز الإعلامي في السنوات الأخيرة بمواقف سياسيّة عديدة، ميّالة إلى فريق ضدّ آخر. ففي لعبة المحاور، يمكن اعتباره متناغما مع محور أمام آخر، حتّى لو تميّز أحيانا بمواقف توحي إليك بالعكس. ولم ينس مغردون المواقف السياسية لقرداحي فوصفه بعضهم بـ"المنافق" كالإعلامية اللبنانية دينا مقلد التي كتبت منتقدة الحكومة الجديدة:

@dianamoukalled

#أعلن ميقاتي الآن حكومة لا نساء فيها سوى واحدة. المنافق العنصري المزور جورج قرداحي بات وزير إعلام. يوسف خليل مصمم الهندسات المالية التي سببت الانهيار هو وزير المال. غيض من فيض ليخرج علينا ميقاتي "دامعا" من شدة التأثر بهذا "الإنجاز".

فيما ذكر مغرد كويتي بأن قرداحي ممنوع من دخول الكويت وكتب:

@mbuyabis

#جورج قرداحي وزيرا للإعلام في الحكومة اللبنانيه علما بأنه ممنوع من دخول الكويت وعليه قيد امني يعني الاخ وزير الإعلام الكويتي مو ترسل له تهنئة.

وانتقد مغرد قرداحي لدفاعه سابقا عن الرئيس السوري بشار الأسد وكتب:

@thamer_alde7any

#تعيين جورج قرداحي وزيرا للإعلام في الحكومة اللبنانية.. هذا الشبيح تخلى عن إنسانيّته بتأييده لسفاح الشام بشار الكيمياوي، استهان بدماء الشعب السوري رغم المذابح ووصفهم بالإرهابيين.

وقالت مغردة:

@marwa14tw

#جورج__قرداحي بلعبة جرب يربح المليون عمل حلقة تلفزيونية شقلب بعض مواقفه تجاه المقاومة والخارج والعونية.. راح كم جولة لبرا الحدود واليوم جابوه وزير ما بعرف ليش ذكرني بسامي كليب بس التاني ما كملت معه.

فيما عقد آخر مقارنة بين قرداحي وشارل جبور رئيس جهاز الإعلام والتواصل في حزب "القوات اللبنانية":

@asadabukhalil

#جورج قرداحي أسوأ من شارل جبّور. الأوّل يبيع عند أول منعطف.

ويذكر أن كثيرين أثنوا في المقابل على تعيين قرداحي باعتبار أن "الأمر أوكل لأهله". وقال إعلامي عماني:

@moosaFarei

#حين يوكل الأمر لأهله تغدو الأمور أكثر اتزانا، فالإعلام أداة لتطور المجتمعات وتحول جذري لسياسات الدول، فهنيئا للبنان تعيين الإعلامي والإنسان الكبير جورج قرداحي وزيرا للإعلام، وجوده نقلة نوعية في ضمير الإعلام العربي وليس اللبناني فقط.

وقال مغرد:

@Ahmed_Alkaabi1

#تشكلت حكومة جديدة في لبنان لكن أكثر خبر تم تداوله تولي جورج قرداحي لمنصب وزير الإعلام. الإعلامي الجيد أصبحت له قيمة لا يستهان بها والدليل على تأثيره جعل وسائل الإعلام لا تلتفت بجدية إلى الحكومة الحالية وانصب التركيز على جورج قرداحي.

ويذكر في سياق آخر أن ممارسة السياسة كانت دائما من بين طموحات قرداحي. وفي العام 2013 أعلن ترشّحه للانتخابات النيابية عن منطقة كسروان، قبل أن ينسحب منها بسبب القانون الانتخابي. يومها، فجّر قرداحي غضبه على السياسة، وقال إنّه "ليس موافقا على التحالفات السياسية القائمة، لأنها ضحك على الشعب. ضحك على عقول الناس. أنا غاضب وعاتب وخائب الظنّ بالمواضيع السياسية والانتخابات النيابية. لكن في النهاية لست بحاجة للنيابة".

من يصالح اللبنانيين

أبرز تغريدات العرب

Lama66690719

بدلاً من التطفُّل علَى خصوصيات الناس، حاول أن تتطفَّل على المناطق المظلمة بداخلْ عقلك، تلك البقَع التي لم تحظ بنعمة الفهم حتى الآن!

Sonderangebot07

أي ثورة حقيقية لازم تبدأ بتصحيح قراءة وفهم التاريخ قبل الحاضر لأخذ العبر، حتى لا تبقى أي إمكانية للوقوع بفخ الماضي في حال نجحت الثورة في قلب الواقع.
يلي بيشوف سوريا قبل عشر سنين كانت جنة ما بيفرق عن يلي بيشوف المنطقة قبل 1400 سنة جنة.

jumana_mumtaz

البرلمانات المتعاقبة وحكوماتها عندها فكرة عن معنى المدن العصرية؟

Yemenimovker

الأفكار العبقرية تبدو للناس غبية مادام قائلها شخص واحد.

DamasJorji

يعتقد الناس أنهم سيكونون سعداء إذا ذهبوا للعيش في مكان آخر.. لكن الأمور لا تجري بهذه الطريقة.. لأنك أينما ذهبت ستصطحب نفسك معك.

NazzalFadi

يسوّق التيار الوطني بطريقة احتفالية حصوله على الثلث المعطّل. حسناً لنرى في قادم الإيام إن كان هناك من تبريرات على نسق ما خلونا!

motaebalmotaeb

ما في شيء اسمه مجتمعات محافظة أو غير محافظة، دول مؤمنة أو دول كافرة، فيه شيء اسمه مجتمعات ودول ناجحة أو فاشلة، بمعايير (التقدم والتحضر).

أين الخصوصية على واتساب بوجود ألف موظف يراقبون الرسائل

سان فرانسيسكو (الولايات المتحدة) – تعاقدت شركة فيسبوك مع أكثر من ألف موظف لقراءة الملايين من الرسائل الخاصة والصور ومقاطع الفيديو المرسلة عبر تطبيق واتساب التابع لها رغم مزاعمها بالحفاظ على الخصوصية ومنع انتهاك البيانات الشخصية للمستخدمين.

وعندما اشترت فيسبوك تطبيق المراسلة الشهير مقابل 19 مليار دولار في عام 2014، أكدت كلتا الشركتين للمستخدمين أنه لا يمكن الوصول إلى بياناتهم من قبل أي منهما.

لكن فيسبوك لم توظف فقط ألف عامل لتصفح الملايين من الرسائل على واتساب الذي يستخدمه مليارا شخص حول العالم، ولكنها شاركت أيضا بعض هذه الرسائل مع سلطات إنفاذ القانون ووزارة العدل الأميركية للمساعدة في وضع الأشخاص في السجن، بحسب تقرير نشرته بوابة "بروبابليكا" هذا الأسبوع.

كل الشي تحت الرقابة

وفي الوقت نفسه تواصل شركة واتساب الترويج لسياسات الخصوصية الخاصة بها وتؤكد أنه لا يمكن للشركة فك تشفير الرسائل بين المستخدمين.

وذكر التقرير أن فيسبوك وظفت متعاقدين في أوستن وتكساس ودبلن وسنغافورة للنظر في الملايين من الأجزاء من محتوى المستخدمين.

ويستخدم هؤلاء العاملون برنامج فيسبوك خاص للتدقيق في تدفقات الرسائل الخاصة والصور ومقاطع الفيديو التي أبلغ مستخدمو واتساب على أنها غير مناسبة، ثم يقع فحصها بواسطة أنظمة الذكاء الصناعي للشركة.

ويصدر هؤلاء المتعاقدين حكما على أي شيء يظهر على شاشاتهم، ويبلغون عن كل شيء، بدءا من الاحتيال أو البريد العشوائي إلى المواد الإباحية للأطفال والتخطيط الإرهابي المحتمل، عادة في أقل من دقيقة.

فعندما يبلغ شخص ما عن رسالة، حتى لو كانت في محادثة خاصة، فإن خوارزمية التعلم الآلي سوف تفحص السلوك المشبوه وتعيد توجيهها إلى جانب أربع رسائل سابقة بالإضافة إلى أي صور أو مقاطع فيديو إلى إنسان حقيقي لتقييمها. وقد أخبر مشرفو واتساب "بروبابليكا" أن الذكاء الاصطناعي للتطبيق يرسل لهم قدرًا كبيرًا من المنشورات، ويتعامل كل مراجع مع ما يصل إلى 600 شكوى يوميًا، بمتوسط أقل من دقيقة لكل حالة.

ووفقًا للتقييم، يمكن إما حظر المستخدم أو رفضه أو إضافته إلى قائمة المراقبة، ويمكن عرض الرسائل غير المشفرة من المستخدمين في القائمة "الاستباقية" جنبًا إلى جنب مع بيانات المستخدم الأخرى مثل مجموعات المستخدمين ورقم الهاتف ومعرف الهاتف الفريد ورسالة الحالة ومستوى البطارية وقوة الإشارة.

> شركة فيسبوك تزعم أن الرسائل يتم فحصها فقط عندما يتم وضع علامة على أنها تحتوي على محتوى غير لائق

وقال ويل كاثكارت رئيس واتساب "أعتقد أنه يمكننا توفير الأمن والأمان للأشخاص من خلال التشفير الشامل والعمل مع سلطات إنفاذ القانون لحل الجرائم".

وساعدت واتساب المدعين العامين في بناء قضايا بارزة ضد ناتالي إدواردز الموظفة في وزارة الخزانة الأميركية التي يُزعم أنها سربت وثائق سرية إلى "بازفيد" حول كيفية تدفق الأموال القذرة عبر البنوك الأميركية، وفقا لـ"بروبابليكا".

وحُكم على إدواردز بالسجن ستة أشهر بعد إقرارها بالذنب في تهمة التآمر. وبدأت قضاء عقوبتها في يونيو.

ووجد التقرير أيضا أكثر من 12 حالة تم فيها استخدام بيانات واتساب لوضع آخرين في السجن منذ عام 2017.

وصرح كارل ووج، مدير الاتصالات في واتساب، أن فيسبوك استأجرت الموظفين لتحديد وإزالة "أسوأ المسيئين" من المنصة، لكنه قال إنه يتفق مع كاثكارت ولا يعتبر هذا العمل تعديلا للمحتوى.

وقالت شركة واتساب في بيان إن "القرارات التي نتخذها بشأن كيفية إنشاء تطبيقنا تركز على خصوصية مستخدمينا، والحفاظ على درجة عالية من الموثوقية ومنع إساءة الاستخدام".

وبدا مستخدمو واتساب غير منزعجين من الأخبار، حيث غردوا أنه ليس من المستغرب أن تقوم شركة تقنية كبيرة مملوكة لفيسبوك بمراقبة رسائل المستخدمين.

وكتب أحد المستخدمين "اعتقدت أننا جميعا نعرف ما تفعله فيسبوك". وكتب مستخدم آخر على تويتر "في النهاية، كلهم يسيئون استخدام صلاحياتهم".

وتزعم شركة فيسبوك أن الرسائل يتم فحصها فقط عندما يتم وضع علامة على أنها تحتوي على محتوى غير لائق، وأن المكالمات الشخصية والرسائل الأخرى لا تزال بعيدة عن متناول الشركة.

وقدم مُبلغ عن المخالفات شكوى العام الماضي إلى لجنة الأوراق المالية والبورصات الأميركية، زاعما أن تفاخر واتساب بحماية خصوصية المستخدمين وبياناتهم كان خاطئا.

وقالت هيئة الأوراق المالية والبورصات إنها لم تطلع على الشكوى ولم تتخذ أي إجراء ضد القضية.

وبينما امتنعت فيسبوك عن تقديم تفاصيل حول كيفية مراقبتها لمنشورات واتساب، فإنها تنشر علانية الإجراءات التي تتخذها على خدمتها الخاصة وإنستغرام.

وقالت الشركة إن هناك نحو 15 ألف مشرف لتصفية الملايين من المنشورات على المنصتين.

ومنذ أبريل إلى يونيو حذفت الشركة أكثر من 32 مليون مشاركة تصور عريا للبالغين ونشاطا جنسيا على فيسبوك. وفي نفس الوقت أزالت 28 مليون مشاركة تصور إساءة معاملة الأطفال واستغلالهم، كما اتخذت إجراءات ضد أكثر من 1.8 مليون من هذه الأنواع من المنشورات على إنستغرام.

العرب
السبت 2021/09/11
السنة 44 العدد 12176

منظمات المجتمع المدني تحت رحمة التمويل والسلطة

المجتمعات العربية تنظر بعين الريبة إلى عمل المجتمع المدني

تثير منظمات المجتمع المدني غير الحكومية الكثير من الإشكاليات، وخاصة في المجتمعات العربية بسبب تلقيها تمويلات من جانب حكومات أجنبية خاصة الولايات المتحدة، ما يجعلها متهمة بالتستر بهذه الأموال تحت دعاوى إنسانية وديمقراطية وتنموية واجتماعية لتحقيق أهداف أخرى.

شجاعة محسوبة

لندن - تزخرُ المجتمعات العربية بالطّاقات التي من شأنها خَلقُ فضاء للتّواصل البَنّاء بين مُكوّنات المُجتمع الواحد حتىٰ تَعمل بطريقة مُنظّمة تَجعل تأثيرها علىٰ المُستوى الاجتماعي والاقتصادي ناجعا. ومن هنا بَدأت بعض المُسمّيات في البُروز لعل أهمّها مصطلح المُجتمَع المدنيّ. وتحضر مؤسسات المجتمع المدني في الوطن العربي ضمن صورة يكتنفها اللبس وعدم الوضوح، من حيث فاعليتها وطبيعة الأدوار المنوطة بعهدتها، كما تحيطها الشبهات من جهة علاقتها بالخارج وتلقي الدعم منه.

وعلىٰ الرغم من ازدياد عدد هذه المؤسسات، التي تعرفها الأمم المتحدة بـ"القطاع الثالث"، إضافة إلىٰ قطاع الحكومة والقطاع الخاص، وحصولها علىٰ مكانة كبيرة في الأعوام الأخيرة، وتصديها لقضايا وموضوعات كثيرة، بعضها حساس وعلىٰ مقدار من الخطورة المجتمعية، فإن الحصيلة ضئيلة في مقابل الضجيج الكبير الذي يصحب عمل هذه المؤسسات، وفق تعبير عدد من المراقبين.

مجتمع مدني قاصر

لعب المجتمع المدني دورا حاسما في التحولات الاجتماعية في أوروبا الشرقية والولايات المتحدة. وفي جميع أنحاء المنطقة العربية، تم إضعاف المنظمات غير الحكومية وترويضها. في غضون ذلك، تواصل الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي والمجتمع الدولي التأكيد علىٰ أهمية تنمية المجتمع المدني. نما التمويل الغربي وخاصة الأميركي للمنظمات غير الحكومية العربية بشكل ملحوظ. لكن أسلوب تمكين المنظمات غير الحكومية لا يزال معيبا وفي الكثير من الأحيان بلا هدف.

إن العديد من المنظمات غير الحكومية ليست في الواقع منظمات غير حكومية. وهي ما يطلق عليها المراقبون (GONGOs) – المنظمات غير الحكومية التي تنظمها الحكومة. يتم تمويلها وتزويدها بالموظفين ودعمها من قبل الحكومات. الفكرة ليست التحريض علىٰ التغيير أو إلهامه، بل السيطرة عليه وإدارته.

وحتىٰ في البلدان التي يكون فيها من الأسهل نسبيا إنشاء منظمات مؤيدة للديمقراطية، لا تزال هذه المنظمات مقيدة بشدة بموجب القانون. ففي الأردن علىٰ سبيل المثال، يجب أن يحصل جميع أعضاء مجلس إدارة المنظمات غير الحكومية علىٰ تصريح من الأمن الداخلي. الأمر الأكثر إشكالية هو أن وزارة التنمية الاجتماعية –التي يتمثل هدفها الأساسي في مراقبة أنشطة المجتمع المدني– يمكن أن تحل محل مجالس المنظمات غير الحكومية بمجالس مؤقتة تختارها بنفسها ولديها سلطة حل المنظمات غير الحكومية تماما.

ويؤدي الخوف إلىٰ رقابة ذاتية وخلق قواعد ذاتية التنفيذ تشجع علىٰ التكيف مع الدولة وتثبط المواجهة. والنتيجة هي أن المجتمع المدني، الذي كان يعتبر في يوم من الأيام محركا رئيسيا لإرساء الديمقراطية في الشرق الأوسط، يصبح ساحة لهيمنة الدولة بدلا من "أداة التمكين الجماعي".

ساحة نفوذ

ينظر العديد من المواطنين في المجتمعات العربية بعين الريبة إلىٰ النية الحقيقية وراء المساعدات الأميركية. وخلص استطلاع رأي أجرته شبكة "الباروميتر العربي"، إلىٰ أنّ 47 في المئة من المشاركين رأوا أن الدافع الأساسي للمساعدات الغربية وخاصة الأميركية هو اكتساب النفوذ في بلادهم. بينما يعتقد 18 في المئة فقط أن الدافع الرئيسي هو تعزيز التنمية الاقتصادية. في حين ذهب 12 في المئة إلىٰ أن الدافع هو زيادة الاستقرار الداخلي أو تحسين حياة المواطنين.

وأقرّ أغلب الليبيين بأن بلادهم التي تشهد حربا أهلية من عشر سنوات باتت ساحة لشراء النفوذ بأموال المساعدات الغربية.

وكانت منظمات حقوقية انتقدت المرسوم الذي أصدره المجلس الرئاسي السابق التابع لحكومة الوفاق الوطني في 2019، ووجدت أنه يتضمّن متطلبات تسجيل مرهقة وبنودا صارمة بشأن التمويل. كما يُرهق أعضاء المنظمات الراغبين في حضور مؤتمرات ومناسبات أخرى بشرط الإخطار المُسبق.

> منظمات المجتمع المدني تلعب دورا حيويا في إضفاء الطابع الديمقراطي على الدولة، وتمثل ركيزة في المجتمع التونسي

وقالت حنان صلاح، مديرة ليبيا في منظمة هيومن رايتس ووتش "هذا المرسوم يقيّد المنظمات المدنيّة العاملة في ليبيا ويخنقها بشكل غير مبرّر، وهو مُقلق بشكل خاص في ضوء الحاجة إلىٰ مجتمع مدني قوي قبل الانتخابات المخطط لها في ديسمبر. علىٰ السلطات الليبية مراجعة أو إلغاء هذا القانون الذي من شأنه إسكات المجموعات التي تقوم بعمل حيويّ في المجالين الحقوقي والإنساني".

من جانبها، قالت المستشارة بريكة بالتمر رئيس مفوضية المجتمع المدني بليبيا "إن المجتمع المدني يقوم بدور هام في الوقت الراهن، ومنذ فترة طويلة، خاصة أنه لا توجد أي انقسامات بين المجتمع المدني الذي يعمل علىٰ ضرورة الاستقرار، في حين أن الاختلافات بين الساسة لتقسيم الكعكة، مؤكة علىٰ دور المجتمع المدني في المصالحة ودعم الاستقرار".

في المقابل كان التونسيون الأقل اعتقادا بأن المساعدات موجهة لاكتساب النفوذ في بلادهم، وجاءت إجاباتهم موزعة علىٰ بنود أخرى إنمائية. وأظهر استطلاع الرأي أن 69 في المئة من الليبيين يعتقدون بأن المساعدات الغربية لبلادهم موجهة لاكتساب النفوذ. تلتها لبنان بنسبة 63 في المئة، ثم الجزائر 55 في المئة، وفلسطين 54 في المئة، والأردن 52 في المئة، واليمن 51 في المئة . في حين وضع أقل من 50 في المئة، من شعوب السودان 42 في المئة، ومصر 37 في المئة، والمغرب 33 في المئة، والعراق 30 في المئة، وتونس 29 في المئة، رأيهم في المساعدات بخانة اكتساب النفوذ.

ويتميز المجتمع المدني التونسي بشجاعته. إنها ليست شجاعة عمياء فظة، ولكنها شجاعة حادة ومحسوبة. وبعد ثورة 14 يناير 2011 تشكلت حوالي 11400 منظمة من منظمات المجتمع المدني. تعمل هذه المنظمات في كل شيء من الحوكمة والمساءلة في القطاع العام إلىٰ حماية حقوق الأقليات. لحسن الحظ، وعلىٰ عكس الحكومة المقالة والبرلمان المجمد، فإن هذه المنظمات موجودة في جميع أنحاء البلاد.

وعلىٰ سبيل المثال تعمل منظمة "أنا يقظ" علىٰ مكافحة الفساد في جميع أنحاء تونس. ومن المهم الإشارة إلىٰ تطور منظمات المجتمع المدني في تونس منذ ثورة 2011 إذ تلعب دورا حيويا في إضفاء الطابع الديمقراطي علىٰ الدولة، وتمثل ركيزة أساسية في المجتمع التونسي.

وبالنسبة إلىٰ مصر بينما تشهد مصر طفرة تنموية خلال الفترة الأخيرة، فإن أغلب المصريين المستطلعة آراؤهم، يعتقدون بأن المساعدات الغربية موجهة للتنمية الاقتصادية. وتلقت مصر خلال السنوات الأخيرة مساعدات ومنحا سواء عربية أو غربية، تقول الحكومة إنها موجهة للتنمية المحلية. وأحدثت البلاد طفرة علىٰ مستوى البنية التحتية وقطاع الطرق، كما دشنت مشروعات قومية عملاقة بمشروع محور قناة السويس، والعاصمة الإدارية الجديدة ومدينة العلمين الجديدة السياحية.

لذلك، قال 24 في المئة من المصريين المشاركين باستطلاع الرأي إن المساعدات موجهة للتنمية الاقتصادية، وهي النسبة الأكبر من بين دول المنطقة.

علىٰ أن الكثير من المواطنين في المنطقة أعربوا في واقع الأمر عن تفضيل زيادة المساعدات الأميركية. حيث كان يعتنق هذا الرأي أكثر من نصف المواطنين في كل من الأردن 69 في المئة، والسودان 63 في المئة، ولبنان 54 في المئة، والمغرب 53 في المئة، ومصر 52 في المئة، وكذلك فإن نسب المؤيدين له كانت كبيرة في كل من فلسطين 49 في المئة، والعراق 48 في المئة، وتونس 45 في المئة. في ليبيا والجزائر فقط أعرب أقل من الثلث عن تفضيل زيادة معدلات المساعدات الأميركية.

يمكن تفسير الرغبة في زيادة المساعدات الأميركية جزئيا بأن الكثير من المواطنين يعتقدون بأنها مفيدة لبلادهم. في استطلاعات أجريت في 2020–2021، قال أكثر من 4 من كل 10 أشخاص إن المساعدات الأميركية تساعد في الدفع بحقوق المرأة في كل من لبنان 48 في المئة، وتونس 45 في المئة، والأردن 43 في المئة. بالمثل، فإن 4 علىٰ الأقل من كل 10 أشخاص قالوا إن المساعدات الأميركية تعزز المجتمع المدني في بلادهم، في كل من لبنان 50 في المئة، وتونس 46 في المئة، والمغرب 41 في المئة، والأردن 40 في المئة.

لكن عند طرح سؤال عن أهم مجالات المساعدات الأجنبية، كان الرد الأكثر شيوعا هو تحسين التعليم، بما يشمل 45 في المئة في المغرب، و41 في المئة في الجزائر، و40 في المئة في ليبيا، و37 في المئة في الأردن. ثاني أهم ملف في نظر المواطنين كان تحسين البنية التحتية، بنسبة 39 في المئة في ليبيا، و39 في المئة في العراق، و29 في المئة في تونس، و27 في المئة في لبنان. بالمقارنة، فإن 15 في المئة أو أقل في جميع الدول المشمولة بالاستطلاع يعتقدون أن المساعدات الأجنبية يجب أن تستهدف بالأساس دعم حقوق المرأة. وباستثناء لبنان 20 في المئة، فإن 11 في المئة أو أقل في كافة الدول المشمولة بالاستطلاع قالوا المثل عن المجتمع المدني.

نظرة براغماتية

إجمالا، تُظهر هذه النتائج أن المواطنين في المنطقة ينظرون إلىٰ المساعدات الأميركية بشكل براغماتي. رغم أن الكثيرين لديهم شكوك في دوافع تقديم المساعدات الأجنبية، فهناك دعم عريض لزيادة معدلاتها من الولايات المتحدة الأميركية. ثمة شعور بأن المساعدات تحقق فعلا أهدافها المرجوة، مع اعتقاد بأن المساعدات يجب أن تستهدف بالأساس تحسين التعليم والبنية التحتية، بافتراض أن هذا الإنفاق سوف يساعد في تحسين الفرص الاقتصادية للأفراد ودولهم بشكل عام.

يمكن تفسير الرغبة في زيادة المساعدات الأميركية جزئيا بأن الكثير من المواطنين يعتقدون بأنها مفيدة لبلادهم. في استطلاعات أجريت في 2020–2021، قال أكثر من 4 من كل 10 أشخاص إن المساعدات الأميركية تساعد في الدفع بحقوق المرأة في كل من لبنان وتونس والأردن. بالمثل، فإن 4 علىٰ الأقل من كل 10 أشخاص قالوا إن المساعدات الأميركية تعزز المجتمع المدني في بلادهم، في كل من لبنان وتونس والمغرب والأردن.

> رغم الشكوك في دوافع تقديم المساعدات من الولايات المتحدة، فإن هناك دعما عريضا لزيادة معدلاته

وتشير التقديرات إلىٰ أن منطقة الشرق الأوسط ستتلقىٰ 42 في المئة من المساعدات المحددة جغرافيا في ميزانية المساعدات الأميركية. وخلال السنوات السابقة استحوذت ثلاثة بلدان هي مصر والأردن وإسرائيل علىٰ أكثر من 90 في المئة من المساعدات الأميركية، وفق تقرير مركز أبحاث الكونغرس.

وقدّر مركز أبحاث الكونغرس حجم المساعدات الأميركية لدول منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا خلال الـ75 عاما الماضية بأكثر من 346 مليار دولار. ولفت إلىٰ أنّ هذه المساعدات تذهب إلىٰ الإنفاق علىٰ عدة ملفات، منها العسكرية والإنسانية والتنموية.

وأشار التقرير إلىٰ أن المساعدات الأميركية في السنة المالية 2021 (تبدأ في أكتوبر)، تبلغ 6.6 مليار دولار لدول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. وهي ما تمثل 15 في المئة من ميزانية وزارة الخارجية الأميركية. هذا بخلاف المخصصات السنوية للمساعدات الإنسانية الطارئة، والتي لم يتم تضمينها في أرقام المساعدات الخاصة بالمنطقة.

الليبيون لا يثقون في المساعدات

العرب
السبت 2021/09/11
السنة 44 العدد 12176

نصائح

أمراض القلب والأوعية الدموية لا تقتصر فقط على كبار السن

أبوظبي – قال الدكتور فراس بدر إن أمراض القلب والأوعية الدموية مثل النوبات القلبية لا تقتصر على فئة كبار السن فقط، بل تهاجم الشباب أيضا.

وأوضح الطبيب الأخصائي في معهد أمراض القلب والأوعية الدموية بمستشفى كليفلاند كلينك أبوظبي أن العوامل التي ترفع خطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية لدى الشباب تتمثل في السِمنة في منطقة البطن والسكري والتدخين وارتفاع ضغط الدم ومستويات الكوليسترول المرتفعة.

وأشار الدكتور بدر إلى العديد من المفاهيم والمعتقدات الخاطئة المتعلقة بصحة القلب، حيث يعتقد الكثير من الشباب أن تمتعهم بمستوى جيد من اللياقة البدنية أو مؤشر كتلة جسم طبيعي يجعلهم محصنين ضد أمراض القلب والأوعية الدموية.

وفي الواقع، يمكن أن يتمتع الشخص بوزن مثالي، إلا أن لديه نسبة عالية من الكوليسترول لأنه يدخن، وهي مشكلة شائعة بين الشباب أو قد يكون الشخص يعاني من نسبة دهون عالية في منطقة البطن نتيجة اتباعه نظاما غذائيا مليئا بالأطعمة المصنعة، وكل ذلك يمكن أن يؤثر بالسلب على صحة القلب.

إضافة إلى ذلك، غالبا ما يتجاهل بعض الأشخاص الدور الذي يلعبه التاريخ المرضي العائلي في زيادة خطر الإصابة بأمراض القلب.

أطفال التوحد في تونس يواجهون صعوبات الإدماج في المدارس

تونس – يواجه أطفال التوحد في تونس صعوبات في الإدماج في المدارس ورياض الأطفال وفي توفير الإحاطة الطبية لهم.

وطالب إبراهيم الريحاني الخبير في الأسرة والطفولة والمستشار لدى قاضي الأسرة، الدولة بالتدخل العاجل من أجل مساندة أولياء أطفال التوحد في التعهد بأبنائهم المصابين.

وقال الريحاني في تصريح لوكالة تونس أفريقيا للأنباء إن أطفال التوحد يعانون من الإقصاء والتهميش خاصة مع حلول العودة المدرسية حيث غالبا ما تصد المدارس ورياض الأطفال الأبواب في وجوههم بدعوى أنهم يحملون بطاقات إعاقة ويحتاجون إلى مراكز مختصة للتعهد بهم في حين أنهم يعانون من اضطراب نمائي لا يحول دون تألقهم في الدراسة شرط توفير الإحاطة اللازمة لهم.

> غالبا ما توصد المدارس ورياض الأطفال الأبواب في وجوه أطفال التوحد بدعوى أنهم يحملون بطاقات إعاقة ويحتاجون إلى مراكز مختصة

وبين الريحاني أن عددا كبيرا من الأولياء يضطرون في هذه الحالة إلى وضع أبنائهم في مراكز مختصة غير مراقبة وتقدم خدمات رديئة تكون في الكثير من الأحيان سببا في تدهور الحالة الصحية والنفسية لطفل التوحد.

وأشار إلى أن هذه المراكز تفرض رغم ذلك شروطا مادية مجحفة على الأهل مستغلة بذلك عدم توفر أي خيارات أخرى لهم.

وطالب الريحاني جميع الوزارات والهياكل المعنية بمجال الطفولة بالتدخل العاجل من أجل إيجاد حلول عملية لدمج أطفال التوحد بالمؤسسات المدرسية وإعداد استراتيجية محكمة للتعهد بهم ووضع حد لمعاناة آبائهم التي تتعاظم تزامنا مع كل عودة مدرسية.

ودعا صندوق التأمين على المرض إلى التكفل بتغطية مصاريف حصص التقويم الوظيفي وتقويم النطق والتربية النفسية الحركية، مقترحا على الدولة إيجاد آليات لتوفير مرافقين لأطفال التوحد من قبيل صياغة عقود للعمل الاجتماعي مفتوحة لأصحاب الشهائد العاطلين عن العمل أو التمديد في عقود العمل المدني للمرافقين المبرمة مع الجمعيات المعنية بأطفال التوحد.

وطالب وزارة المرأة والطفولة والأسرة وكبار السن بإعطاء الأولوية لأمهات أطفال التوحد للانتفاع ببرامجها ومشاريعها التي تهدف إلى تمكين المرأة مثل مشروعي "رائدات" أو "التمكين الاقتصادي للأسر".

كما اقترح الريحاني على وزارة الشؤون الاجتماعية أن تقوم بتمكين الأسر التي ترعى أطفال التوحد بمنحة قارة وتمتيعهم بمجانية الدخول إلى الفضاءات الرياضية وخاصة المسابح باعتبار أن السباحة تعد من بين الآليات العلاجية لهؤلاء الأطفال، فضلا عن التشجيع على إحداث الجمعيات الناشطة في مجال التعهد بأطفال التوحد وتوفير الظروف الملائمة لهم.

واعتبر أن جميع النصوص التشريعية المضمنة في الدستور والتي تخص الأطفال ذوي الحاجيات الخاصة غير مفعلة على أرض الواقع مما جعل فئة أطفال التوحد تعاني من الإقصاء والتهميش الذي يترتب عنه وجوبا تفكك الأسر وتشتتها.

ويعد اضطراب طيف التوحد، الذي تختلف درجات الإصابة به من طفل إلى آخر، حالة ترتبط بنمو الدماغ وتؤثر على كيفية تمييز الشخص للآخرين والتعامل معهم على المستوى الاجتماعي، مما يتسبب في حدوث مشكلات في التفاعل والتواصل الاجتماعي.

أطفال التوحد عبء على أسرهم

التكنولوجيا الرقمية تتشابك مع حياتنا اليومية

أمهات يستعن بالتكنولوجيا الرقمية في تربية أطفالهن

تنشئة الأطفال بأساليب عصرية تتطلب توافقا مع تطورات الحياة

يؤكد خبراء علم الاجتماع على أهمية التكنولوجيا الرقمية في تربية الطفل وتنشئته تنشئة سليمة، لكنهم يحذرون من المبالغة في ذلك بسبب نزوع بعض الأمهات إلى المبالغة في الاقتداء ببعض الروابط والمعلومات من دون إعمال الفكر فيها. ويرى المختصون أن الاستفادة من مواقع التواصل الاجتماعي ممكنة من خلال متابعة المتخصصين في التربية والاستفادة من نصائح الأطباء.

القاهرة – تحولت التكنولوجيا الرقمية بشكل متزايد نحو التشابك مع الحياة اليومية وذلك من التعليم المدرسي والتربية إلى الانخراط السياسي وحتى الإدارة المالية والصحية.

هذا التشابك والحضور القوي في الحياة اليومية جعلا الأمهات وخصوصا العاملات منهن يستعن بمواقع التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك ومحركات البحث مثل غوغل والمنتديات الإلكترونية والإنترنت عموما في تربية أبنائهن وفق القواعد العصرية.

ولم تعد تربية الأطفال تعتمد فقط على الأمومة الطبيعية والنظريات التربوية التقليدية للأجداد بعد أن وجدت الأمهات أنفسهن محاطات بكم هائل من المعلومات والمصادر المتوفرة على شبكة الإنترنت.

وتتعدد الدوافع التي جعلت معظمهن يتجهن إلى وسائل التكنولوجيا التفاعلية ومواقع التواصل الاجتماعي والمنتديات الإلكترونية بحثا عن استراتيجيات ونظريات تربوية حديثة تسهل عليهن مهام تنشئة أطفالهن، وتتيح لهن الفرصة لتربيتهم بأساليب عصرية تتوافق مع ما يشهده العالم من تطورات باستمرار.

وحتى الأمهات اللواتي ما زلن ينتظرن قدوم أطفالهن لهن مع شبكات التواصل الاجتماعي ألف حكاية ومئة بحث عن كيفية رعاية الجنين وعن الأغذية المهمة لنموّه وعن وضعيات النوم المريحة له.

وقالت سنية الشابي، ثلاثينية حامل في الشهر الثالث، إنها تقرأ يوميا عن كيفية تطور الجنين وكيفية رعايته وهو لا يزال في رحمها.

وأضافت لـ"العرب" أن مجلات رقمية كسوبر ماما وغيرها دائما ما تقدم النصائح للأمهات الحوامل شهرا بشهر، وهي لا تنقطع عن متابعتها حتى تستفيد منها.

وأكدت الشابي أنها في العديد من الأحيان لا تستشير الطبيب لتستوضح عن بعض الأمور بل تلجأ إلى العيادات الرقمية على منصات التواصل والتي تزودها بكل المعلومات التي تستحقها.

جمال فرويز

الاستفادة ممكنة من خلال متابعة المتخصصين في التربية

وتعتبر الشبكات الاجتماعية وسائل اتصال ثريَّة لأنها تمتلك قدرًا كبيرًا من المعلومات فضلًا عن تنوُّع المضمون المقدَّم من خِلالها، ومن ثم تستطيع هذه الوسائط التغلُّب على الغموض والشك الذي ينتاب الكثير من الأفراد من بينهم الأمهات عند التعرُّض لها، لاسيما القضايا المتعلقة بكل ما له صلة بدور الأمومة، كما أنها تتميز بسرعة رد الفعل، والتركيز الشخصي على الوسيلة، واستخدام اللغة الطبيعية التي تكون قريبة ومحببة.

وقالت ألفة كمال إن مواقع التواصل الاجتماعي وخصوصا فيسبوك ليس لها تأثير سلبي على تربية طفلتها ولا تشغلها عنها تماما، مشيرة إلى أنها استفادت منه على قدر الإمكان في تربيتها تربية صحيحة ومعرفة الأدوية والإسعافات الأولية المناسبة للتعامل معها أثناء مرضها.

وأضافت أنها في البداية كانت تحاول الموازنة بين طفلتها وفيسبوك وأنها تستعمله للاطلاع والاطمئنان على أصدقائها وأيضاً لزيادة معلوماتها عن التربية وكيفية التعامل مع أطفالها، ولكن مع مرض ابنتها أصبحت شديدة الالتصاق به ولا تفارقه إلا لتنفيذ النصائح الموجودة به بعد استشارة الطبيب طبعا.

وتحاول بعض الأمهات على قدر الإمكان أن يزدن من خبراتهن من خلال القراءة والاطلاع والاشتراك في مجموعات تعليم الأطفال حتى لا يؤثر فيسبوك وحده على تربية أطفالهن خصوصاً إذا كن أمهات للمرة الأولى وليست لديهن أي خبرات سابقة. كما تحاول الأمهات أن يطورن معلوماتهن ويكن ملمات بقدر كاف بالمعلومات من خلال المجموعات والصفحات المعدة لتربية سليمة للطفل، ويحاولن أن يقرأن كثيراً ويتعرفن على المفيد والمضر لهذه المواقع.

ويحصل تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على فئة النساء تحديدا وخصوصا الأمهات من خلال ثلاثة مستويات مترابطة بحسب ما ذكره الدكتور محمد الراجي في كتاب "أيديولوجيا شبكات التواصل الاجتماعي" وهي المستوى العاطفي، حيث أن تزايد المجموعات الخاصة بالأمومة وعالم الأطفال والتربية عبر مواقع التواصل يؤدي إلى إعادة صياغة عواطف النساء ومشاعرهنّ تجاه قضاياهنّ، والتأثير في الأذواق والاختيارات بناء على النموذج المُقدَّم في هذه المجموعات سواء من الأم السوبر ماما أو غيرها من النماذج.

وكشفت الدراسات أن التوجه المعتمد على الإنترنت في تربية الأبناء يشمل أكثر من 80 في المئة من الآباء والأمهات حول العالم وخصوصا من الجيل الذي تشكلت حياته بالكامل عبر الفضاءات الرقمية، وأصبحت تمثل وسيلة حيوية له لاستلهام دروس ونصائح المختصين التربويين والحلول المتوافرة على الإنترنت حول كيفية التعاطي مع مشاكل الطفولة المختلفة.

ولكن الخبراء يحذرون من أن النصائح المقدمة للأمهات على هذا الصعيد رغم أنها في تزايد مستمر على شبكة الإنترنت، وتتغير لتعاصر تغير المجتمعات وتطور تقاليدها والأعراف الاجتماعية التي تحكمها تتضارب في أحيان كثيرة، فمثلا بمجرد وضع تعبير "تربية الأطفال" على غوغل يحيل على الملايين من النتائج، وهذا الكم الهائل من المعلومات والمصادر التي أضافها عدد كبير من الناس قد تنجم عنه عدة مخاطر بسبب نزوع معظم الأمهات إلى المبالغة في الاقتداء ببعض الروابط والمعلومات من دون إعمال الفكر فيها.

وقال الدكتور جمال فرويز، أستاذ الطب النفسي بجامعة القاهرة، إن مصادر المعلومات على فيسبوك 40 في المئة منها حقيقي و60 في المئة غير ذلك، ويمكن الاستفادة منه بشكل لا يؤثر على الأطفال من خلال متابعة المتخصصين في التربية والاستفادة من نصائح الأطباء.

وأضاف أنه يمكن للأمهات تمجيد أبنائهن من خلاله وليس عرض مشاكلهم وسلبياتهم، فهذا يعطيهم ثقة في النفس ويحدث نوعاً من التقارب، لأن معظم الأبناء يرون أنه لغة التواصل الوحيدة بين آبائهم، ولكن عندما يزيد عن حده يحدث جفاء بينهم، وهذا يرجع إلى استخدام كل أم.

وخلال بحث تمت مناقشته حول التكنولوجيا الرقمية وتأثيرها على الأطفال للدكتورة العراقية أسماء القيسي تم الوقوف على أهم خصائصها وتزكية إيجابياتها والتخلص من السلبيات. وتم اختيار عينة مجتمع البحث من كلية التربية للبنات للأقسام في اختصاصات الحاسبات، رياض الأطفال والخدمة الاجتماعية، ومن خلال الأسئلة المطروحة على تلك العينات تم التوصل إلى أن استخدام التكنولوجيا الرقمية في تربية الطفل ضروري جدا من خلال استخدام الصوت والصورة والعروض الفديوية التي تساعد في تلقي المعلومة للطفل وسهولة استيعابها، حيث بلغت نسبة الموافقة على هذه الخاصية 79 في المئة.

جمال

الحَقن بالهيالورونيك سلاح لتصحيح عيوب الأنف

ميونخ (ألمانيا) - أوردت مجلة "Elle" أن الحَقن بحمض الهيالورونيك يعد سلاحا فعالا لتصحيح العديد من عيوب الأنف مثل طرف الأنف العميق والأنف العريض وفتحة الأنف الكبيرة وعدم تماثل الأنف وبروز حواف عظام وغضاريف الأنف، بينما لا يصلح الحَقن بحمض الهيالورونيك لتصغير حجم الأنف؛ حيث يجب الخضوع للجراحة.

وأوضحت المجلة المعنية بالصحة والجمال أن الحَقن بحمض الهيالورونيك يندرج ضمن الجراحات طفيفة التوغل، مشيرة إلى أنه يُعد بنتائج رائعة يمتد مفعولها حتى 12 شهرا تبعا لنوع حمض الهيالورونيك المُستخدَم.

ومن مزايا الحَقن بحمض الهيالورونيك أنه ينطوي في المعتاد على القليل من المخاطر الصحية؛ حيث لا ينتج عنه في الغالب سوى احمرار وتورم بسيط وبقعة زرقاء تزول من تلقاء نفسها بعد مرور أسبوع إلى أسبوعين، وذلك إذا تم إجراء الحَقن على يد أخصائي متمرس في جراحات الأنف التجميلية.

العرب
السبت 2021/09/11
السنة 44 العدد 12176

اتحاد جدة يسعى للانفراد بصدارة الدوري السعودي

مواجهة قوية بين الاتفاق والرائد والشباب يخطط لوقف نزيف النقاط

يستأنف الدوري السعودي لكرة القدم نشاطه، دون مشاركة الهلال والنصر المنشغلين في دوري أبطال آسيا لكرة القدم، فتقام ست مباريات يومي السبت والأحد ضمن المرحلة الرابعة. وتنطلق الجولة الرابعة السبت بمباراتين، حيث يسعى الاتحاد للانفراد بصدارة الدوري مؤقتا، عندما يستقبل أبها على ملعب مدينة الملك عبدالله الرياضية بجدة.

الرياض – سيحاول اتحاد جدة بقيادة مدربه الجديد كوزمين كونترا، تصدر الدوري السعودي للمحترفين، في غياب الهلال والنصر لانشغالهما بخوض ثمن نهائي دوري أبطال آسيا، وذلك عندما يستضيف أبها السبت.

ويتصدر الفيحاء والهلال حامل اللقب، الترتيب بـ7 نقاط لكل منهما، بعد 3 جولات. ويحتل الاتحاد المركز الرابع برصيد 6 نقاط، بينما يحتل أبها المركز التاسع برصيد 4 نقاط.

وبعد خسارته في الجولة الافتتاحية أمام الفيحاء، نجح الاتحاد في تحقيق انتصارين مهمين على الرائد ثم الفيصلي، وقدم مستوى جيدا. استغل الاتحاد بقيادة مدربه الجديد الروماني كوزمين كونترا فترة التوقف وخاض مباراة ودية أمام الأنصار كسبها بسبعة أهداف نظيفة.

وباستثناء غياب المدافع زياد الصحفي الذي يواصل برنامجه التأهيلي، يدخل الاتحاد المباراة بصفوف مكتملة في ظل جاهزية جميع العناصر بمن فيهم الوافد الجديد الفرنسي يوسف نياكاتيه الذي من المتوقع أن يكون على مقاعد البدلاء. ورغم المستويات الجيدة التي قدمها أبها في مبارياته السابقة، إلا أن نتائجه ما زالت متذبذبة.

مواجهة قوية

يتطلع الاتفاق إلى استعادة نغمة الانتصارات التي غابت عنه في آخر جولتين، عندما يستقبل الرائد، الأحد على ملعب الأمير محمد بن فهد بالدمام، بعد فوزه على خصمه في آخر 3 مواجهات. ويملك الاتفاق السادس 5 نقاط مقابل 6 للرائد الخامس.

ويفتقد الاتفاق لنجمه محمد الكويكبي بداعي الإصابة، وكذلك التونسي نعيم سليتي الذي أنهى برنامجه العلاجي وبدأ في مرحلة الإعداد الأخيرة، لكن في المقابل ستشهد صفوفه الظهور الأول للمدافع الجزائري أيوب عبدالملاوي الذي تم التعاقد معه قبل إغلاق فترة الانتقالات الصيفية.

ويعود للرائد عدد من لاعبيه الأجانب على غرار الحارس الأسباني إياغو هيريرين ولاعب الوسط الغاني كريستيان أتسو إلى جانب المغربي محمد فوزير العائد من الإصابة.

> **اتحاد جدة بقيادة مدربه الجديد كوزمين كونترا، سيحاول تصدر الدوري السعودي للمحترفين، في غياب الهلال والنصر**

ويصطدم التعاون الرابع عشر بضيفه الأهلي الثاني عشر عندما يلتقيان بعد بداية متعثرة للطرفين على ملعب مدينة الملك عبدالله الرياضية ببريدة.

ولم تكن بداية التعاون جيدة، حيث تعادل مع الحزم في أولى مبارياته، قبل أن يتلقى خسارتين أمام الهلال ثم النصر، وهو ما جعل الإدارة تقيل المدرب الإنجليزي نيستور إل مايسترو والتعاقد مع المدرب الجديد القديم البرتغالي جوزيه غوميش. ويعود إلى صفوف الفريق القصيمي المدافع أحمد عسيري بعد تعافيه من الإصابة، إلى جانب المولدافي هنريكي لوفانور.

وفي الجانب الآخر، فشل الأهلي في تحقيق أي فوز رغم تكامل صفوفه، واكتفى بالتعادل مع الفيصلي والحزم وضمك، في ظل افتقاده لمهاجمه وهدافه السوري عمر السومة بداعي الإصابة.يضع الشباب، وصيف الموسم الماضي، النقاط الثلاث هدفا رئيسا له عندما يستضيف الحزم على ملعب الأمير فيصل بن فهد بالرياض. جمع فريق العاصمة نقطة يتيمة بمستويات مهزوزة، فخسر أمام أبها ثم تعادل مع الاتفاق قبل أن يخسر أمام الفتح، وأي تعثر قادم قد يطيح بمدربه البرازيلي شاموسكا.

وقف النزيف

ورغم افتقاد الفريق لقائده الأرجنتيني إيفر بانيغا وعلي مجرشي بداعي الإيقاف إلا أنه سيستعيد مدافعه التشيلي إيغور ليشنوفسكي العائد من الإيقاف إضافة إلى الثنائي البرازيلي باولو دي باولا وكارلوس جونيور.

أما الحزم الثالث عشر، فيتطلع إلى تحقيق فوزه الأول خصوصا في ظل تكامل صفوفه التي يدعمها الحارس الجزائري مليك عسلة الذي تمت إعادة قيده.

ويبحث ضمك وضيفه الفيصلي عن الفوز الثاني، عندما يلتقيان على ملعب مدينة الأمير سلطان بن عبدالعزيز الرياضية بالمحالة في مباراة متكافئة إلى حدّ كبير.

وبعد بداية متواضعة لضمك الذي خسر برباعية أمام النصر، عاد بقوة وحقق الفوز على الطائي قبل أن يفرض التعادل على الأهلي في جدة. خاض الفريق خلال فترة التوقف مباراة ودية أمام الأهلي خسرها بهدف، ومن المنتظر أن تشهد صفوفه تواجد اللاعب الجديد البرازيلي فيليبي أغوستو في حال جاهزيته.

وظهر الفيصلي بمستويات مميزة في جميع مبارياته السابقة التي واجه خلالها أندية قوية، فتعادل في الأولى مع الأهلي، وفاز في الثانية على النصر، وخسر الثالثة أمام الاتحاد مع أنه قدم مستوى جيدا. ويبحث الباطن وضيفه الفتح (4 نقاط لكل منهما) عن الفوز الثاني عندما يلتقيان على ملعب نادي الباطن بحفر الباطن. وسجل الباطن نتيجة لافتة عندما فرض التعادل على الهلال حامل اللقب، أما الفتح فقد سجل فوزا مهما على الشباب.

أرقام متفاوتة

السعودية تبدي رغبتها في استضافة مونديال الأندية

طوكيو – أعلن الاتحاد الياباني لكرة القدم اعتذاره عن عدم استضافة كأس العالم للأندية في ديسمبر المقبل، بسبب القيود المفروضة جراء الأزمة الصحية في البلاد.

وكتب الاتحاد في بيان "لن تقام كأس العالم للأندية في اليابان في ديسمبر 2021... بسبب فايروس كورونا". وسبق أن استضافت اليابان هذه المسابقة في العام 2016، وأراد الاتحاد الياباني استضافة نسخة 2021 بالتحديد للاحتفال بالذكرى المئوية لتأسيسه، بحسب ما أضاف في بيانه. وتابع أن الاتحاد الدولي "فيفا سيعلن عن مكان بديل لنسخة 2021".

وكانت وكالة "كيودو" نقلت عن مصادر أن "خطر زيادة عدد الإصابات وصعوبة جني الأرباح بسبب محدودية محتملة في عدد المتفرجين، قد أثر على هذا القرار".

وعادة ما تقام البطولة في ديسمبر، لكن تم تأجيل نسخة 2020، التي نُظمت في قطر وفاز بها بايرن ميونخ الألماني، إلى فبراير 2021 بسبب جائحة كورونا.

وتأهل حتى الآن إلى النسخة المقبلة تشيلسي الإنجليزي بطل أوروبا، الأهلي المصري بطل أفريقيا وأوكلاند سيتي النيوزيلندي عن أوقيانيا.

وتعاني اليابان منذ بداية الصيف الحالي من موجة خامسة من كورونا، وهي الأعنف حتى الآن في البلاد، ما دفع بالحكومة إلى إعادة فرض الإجراءات والقيود الصحية في منتصف يوليو وتوسيعها لتشمل غالبية أنحاء البلاد.

ومن المفترض أن تمدد فترة الإجراءات مرة جديدة حتى نهاية سبتمبر، بحسب ما أفادت وسائل إعلام محلية.

معين الشعباني على أبواب المصري البورسعيدي

القاهرة – دخل مسؤولو النادي المصري البورسعيدي برئاسة سمير حلبية، في مفاوضات مع التونسي معين الشعباني، المدير الفني السابق لفريق الترجي التونسي، لكي يتولى تدريب الفريق الأول لكرة القدم في الفترة المقبلة خلفا لعلي ماهر، الذي قدم استقالته من منصبه.

وتوصل مسؤولو النادي البورسعيدي إلى اتفاق مع معين الشعباني، لكي يتولى تدريب الفريق في الفترة المقبلة، ومن المنتظر أن يصل المدير الفني التونسي إلى القاهرة خلال الساعات المقبلة، لوضع بعض الإجراءات النهائية حول توليه تدريب الفريق.

ويسعى المصري لحسم التعاقد مع الشعباني، نظرا لخبراته الكبيرة في أفريقيا حيث سبق له أن قاد فريق الترجي للفوز ببطولة دوري أبطال أفريقيا عامي 2018، 2019.

يذكر أن المصري حصل على المركز الخامس في ترتيب الدوري المصري الموسم الماضي برصيد 50 نقطة عقب تحقيقه 13 فوزا و11 تعادلا، فيما تلقى 10 هزائم.

صفقات قوية

المصري حسم التعاقد مع أحمد الشيخ جناح فريق بيراميدز لمدة ثلاث سنوات. وبات الشيخ ثاني صفقات المصري للموسم الجديد، حيث بدأ مسيرته ناشئا في فريق تليفونات بني سويف قبل انتقاله لصفوف مصر المقاصة مطلع موسم 2014–2015، حيث تألق في صفوفه بشكل كبير لينتقل بعدها لصفوف الأهلي. ولعب الشيخ مع الأهلي موسما واحدا، قبل أن ينتقل موسم 2016–2017 للمقاصة مرة أخرى على سبيل الإعارة، حيث توج معه بلقب هداف الدوري ليعود بعدها إلى الأهلي ومنه إلى صفوف الاتفاق السعودي قبل أن ينتقل مطلع الموسم الماضي إلى بيراميدز.

كما أعلن النادي التعاقد مع إسلام جمال مدافع الفريق الأول لكرة القدم بنادي طلائع الجيش لمدة ثلاث سنوات.

وقال المصري البورسعيدي عبر موقعه الرسمي الجمعة "إن مجلس إدارة النادي أتم التعاقد مع إسلام جمال لثلاثة مواسم اعتبارا من الموسم الجديد وحتى نهاية 2024، حيث قام اللاعب بالتوقيع على تعاقده مع القلعة الخضراء في حضور لجنة التعاقدات ممثلة في محمد الخولي نائب رئيس النادي والمهندس عدنان حلبية وأحمد الشملة عضوي المجلس".

الجدير بالذكر أن اللاعب إسلام جمال والبالغ من العمر 32 عاما كان قد سبق له تمثيل منتخب مصر دوليا، علما بأنه كان قد سبق له اللعب في أندية طلائع الجيش قبل أن ينتقل إلى صفوف الزمالك مطلع موسم 2014–2015 حيث نجح معه في الحصول على لقبي الدوري والكأس، قبل الانتقال إلى صفوف أندية الإسماعيلي والاتحاد السكندري قبل أن يحط الرحال الموسم الماضي في صفوف ممثل المؤسسة العسكرية طلائع الجيش. ونجح المصري في التعاقد مع أسامة الجزار لاعب فريق اتحاد كلباء، أحد أندية دوري الخليج العربي للمحترفين بالإمارات العربية بعقد يمتد لثلاثة مواسم. وقال المصري البورسعيدي عبر موقعه الرسمي الجمعة إن مجلس إدارة النادي برئاسة سمير حلبية أنهى إجراءات التعاقد مع الجزار لثلاثة مواسم اعتبارا من الموسم الجديد 2022.

الجدير بالذكر أن اللاعب أسامة الجزار والذي يعد ثالث صفقات النسور الخضر للموسم الجديد يشغل مركز لاعب خط الوسط المدافع، علما بأن اللاعب البالغ من العمر عشرين عاما قد سبق له اللعب لصفوف الناشئين بنادي الزمالك قبل انتقاله قبل موسمين للاحتراف بصفوف فريق اتحاد كلباء الإماراتي.

خطة دعم

في سياق آخر أعلن نادي بيراميدز المصري تعاقده مع المهاجم التونسي فخرالدين بن يوسف في صفقة انتقال حر. وذكر المركز الإعلامي لبيراميدز أن التعاقد مع بن يوسف يأتي في إطار خطة النادي لدعم الفريق بأفضل العناصر في مختلف المراكز استعدادا لاستئناف مباريات كأس مصر وتحضيرا للموسم الجديد، والدوري الممتاز وبطولة كأس الاتحاد الأفريقي.

ووقع بن يوسف على عقوده مع بيراميدز ليصبح لاعبا في صفوف الفريق، بعد مسيرة مميزة، شهدت لعبه في صفوف أندية الصفاقسي التونسي وميتز الفرنسي، والترجي التونسي، قبل الانضمام لنادي الاتفاق السعودي، وكانت آخر محطاته في صفوف الإسماعيلي المصري، قبل أن يوقع عقود انضمامه لبيراميدز.

الاتحاد يعيد سند الورفلي إلى ليبيا

طرابلس – نجح نادي الاتحاد الليبي رسميا، في ضم المدافع الدولي سند الورفلي، بعد انتهاء عقده مع الرجاء المغربي.

وقالت الصفحة الرسمية للاتحاد على فيسبوك "المدافع الدولي سند الورفلي لاعب جديد لزعيم الأندية الليبية وعميدها.. رحبوا معنا بصخرة دفاع المنتخب الوطني".

وكان الورفلي قد قدم مستويات عالية، سواء محليا مع الأهلي طرابلس أو في الدوري المغربي رفقة الرجاء، ويعتبر أحد ركائز المنتخب الليبي في الأعوام الأخيرة. من جانب آخر، أعلنت إدارة نادي الاتحاد التعاقد مع اللاعب الواعد فرج غيضان قادما من الصفاقسي التونسي في صفقة انتقال حر، لمدة موسمين.

كما كتبت الصفحة الرسمية للاتحاد على فيسبوك "من ينطلق كالسهم جاء ليقاتل في أم المعارك التي يخوضها سيد البلاد وزعيمها، يبحث عن الريادة والبطولات فاختار كيان الاتحاد".

وأردفت الصفحة الرسمية للاتحاد "رحبوا معنا بالوافد الجديد لزعيم ليبيا وعميدها، القادم من الشرق الحبيب أحمد الهرام".

وجاء هذا التعاقد بعد الإعلان عن 4 صفقات خلال الفترة الماضية، وذلك بضم عمر بلحاج ومحمد الأجنف وعبدالعزيز اللصبي وعبدالمالك الرابطي.

ومن جانب آخر، بدأ فريق الاتحاد تدريباته رسميا على أرضية ملعب النادي بالعاصمة الليبية طرابلس. وتأتي تدريبات أبناء العاصمة الليبية تحضيرا لخوض دوري أبطال أفريقيا، حيث سيواجه الفريق كي إم بطل زنجبار في الدور التمهيدي الأول.

من جانبه نجح الأهلي طرابلس في ضم الظهير الدولي محمد المنير قادما من الاتحاد.

وقاد المنير الاتحاد لتحقيق لقب الدوري الليبي الممتاز هذا العام، بعد غياب لأكثر من 10 سنوات. ويمتلك المنير (29 عاما) خبرة كبيرة، ولعب من قبل في صفوف ياجودينا الصربي، مرورا بدينامو مينسك البيلاروسي، وبارتيزان الصربي، كما خاض تجربة احترافية في الدوري الأميركي، مع أورلاندو سيتي ولوس أنجلس. وكان الأهلي طرابلس قاب قوسين أو أدنى من تحقيق لقب الدوري الليبي في الموسم الماضي، إلا أنه خسر النهائي أمام منافسه التقليدي الاتحاد بركلات الترجيح.

عزالدين دوخة يحمي عرين شبيبة القبائل

الجزائر – نجح رشيد أزواو رئيس مجلس إدارة شبيبة القبائل الجديد الخميس، في الحصول على خدمات الحارس الدولي الجزائري، عزالدين دوخة، بعقد يمتد لموسمين.

شبيبة القبائل حصل بالفعل على خدمات دوخة في صفقة انتقال حر، قادما من صفوف الرائد السعودي ولم يتبق سوى التوقيع الرسمي على العقد الذي سيربطه بالنادي.

وأشارت مصادر إعلامية إلى أن شبيبة القبائل تفوق على مولودية الجزائر، الذي كان على بعد خطوة واحدة من ضم الحارس، ونجح في إقناعه بإرجاء عملية التوقيع، إلى غاية الحصول على وثائق الاعتماد لمجلس الإدارة الجديد. وأبدى مسؤولو مولودية الجزائر استياءهم بشدة من الحارس دوخة، الذي منح موافقته النهائية، قبل أن يتراجع في المساء عن التوقيع. في سياق آخر وصل المدرب الفرنسي هنري سطمبولي إلى الجزائر تمهيدا لتدريب نادي شبيبة القبائل لكرة القدم في الفترة المقبلة.

> **شبيبة القبائل تفوق على مولودية الجزائر، الذي كان على مشارف ضم الحارس الدولي، ونجح في إقناعه بإرجاء عملية التوقيع**

وذكر نادي شبيبة القبائل في صفحته على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك، أنه قام بتقديم سطمبولي لجماهيره التي ستتعرف على اللاعبين الجدد الذين ضمهم الفريق خلال فترة الانتقالات الصيفية.

يأتي هذا في الوقت الذي تشهد فيه رئاسة النادي صراعا كبيرا بين رئيس مجلس الإدارة شريف ملال، ومعارضيه من المساهمين في الشركة الرياضية الذين نجحوا في استخراج السجل التجاري من المحكمة التجارية، وهو ما يعني ضمنيا تمكينهم من إدارة النادي بدلا من ملال.

العرب
السبت 2021/09/11
السنة 44 العدد 12176

مانشستر يونايتد يواجه نيوكاسل بالعائد رونالدو

أرتيتا يخطط لإعادة هيبة أرسنال في الدوري الإنجليزي

تأهب كبير

يبدأ المهاجم الدولي البرتغالي كريستيانو رونالدو حقبته الثانية مع فريقه مانشستر يونايتد السبت عندما يستضيف نيوكاسل يونايتد في المرحلة الرابعة من الدوري الإنجليزي، في حين يسعى أرسنال للابتعاد عن المركز الأخير خلال استضافته لشريكه نوريتش سيتي، أما توتنهام المتصدّر فيبحث عن فوزه الرابع توالياً حين يلاقي جاره كريستال بالاس.

لندن – يستضيف مانشستر يونايتد السبت على ملعب أولد ترافورد نظيره نيوكاسل يونايتد ضمن منافسات الجولة الرابعة من عمر الدوري الإنجليزي الممتاز.

ويدخل مانشستر يونايتد المباراة في المركز الثالث برصيد 7 نقاط، بينما يأتي نيوكاسل يونايتد في الترتيب الـ17 برصيد نقطة وحيدة.

وتواجه الفريقان من قبل في الدوري الإنجليزي 52 مرة، فاز مانشستر يونايتد في 31 لقاء مسجلا 108 أهداف، بينما كان التعادل حاضرا في 14 مواجهة، بينما فاز نيوكاسل يونايتد في 7 مباريات مسجلا 53 هدفا.

وصنع رونالدو اسمه كنجم عالمي في ست سنوات مليئة بالألقاب مع مانشستر يونايتد في الفترة بين 2003 و2009 قبل أن ينتقل إلى ريال مدريد الإسباني في صفقة قياسية عالمية آنذاك.

ويعود النجم البرتغالي إلى مانشستر وهو يبلغ من العمر 36 عاما مع خمسة تتويجات بالكرة الذهبية لأفضل لاعب في العالم ومثلها في مسابقة دوري أبطال أوروبا، ولكنه لا يزال متعطشا للأهداف.

بعد فوزه بالحذاء الذهبي في كل من كأس أوروبا 2020 هذا الصيف والدوري الإيطالي مع يوفنتوس الموسم الماضي، سجّل رونالدو رقما قياسيا شخصيا آخر عندما أصبح أفضل هداف في تاريخ كرة القدم الدولية الأسبوع الماضي ببلوغه 111 هدفا الرقم القياسي السابق للإيراني علي دائي (109).

ومع ذلك فإن يونايتد الذي يستضيف نيوكاسل السبت، لم يعد ذلك الفريق الذي لا يقهر والذي تركه رونالدو تحت قيادة السير أليكس فيرغسون. ومنذ اعتزال فيرغسون التدريب في 2013، فشل فريق الشياطين الحمر في الفوز بلقب الدوري الإنجليزي الممتاز. لكن لاعب الوسط النادي الدولي البرتغالي الآخر برونو فرنانديش يعتقد أن الفريق بأكمله سيستلهم من اللعب إلى جانب أحد أفضل اللاعبين على الإطلاق.

وقال فرنانديش "نحن نعلم أن الحماس سيكون كبيرا جدا"، مضيفا "الجميع يعرف أن كريستيانو في بيته. الجميع واثقون وسعداء جدا بعودته، واللاعبون أيضا".

وتابع "نحن نعرف ما يمكن أن يقدّمه لنا، وتركيزنا مثل كريستيانو هو الفوز. معه نعلم أننا قريبون من الفوز بالبطولات".

وبعد بداية واعدة جمع خلالها سبع نقاط من ثلاث مباريات، يتقاسم يونايتد المركز الثاني مع أربعة فرق بفارق نقطتين عن توتنهام المتصدر.

ويطمح مانشستر يونايتد إلى استغلال المعنويات المهزوزة لدى الضيوف الذين يحتلون المركز السابع عشر برصيد نقطة واحدة فقط، وبالتالي البقاء بالقرب من توتنهام المرشح لمواصلة انطلاقته المثالية وتحقيق فوزه الرابع توالياً أمام جاره كريستال بالاس الرابع عشر برصيد نقطتين.

حظر برازيلي

يعتبر مانشستر يونايتد أحد خمسة أندية في الدوري الإنجليزي الممتاز المهددة بخسارة خدمات اللاعبين الدوليين البرازيليين الذين لم يتم تحريرهم للعب مع منتخباتهم الوطنية في النافذة الدولية بسبب قواعد فايروس كورونا الصارمة، خصوصا على الدول المتواجدة في المناطق الحمراء.

ورفضت العديد من أندية الدوري الإنجليزي الممتاز الترخيص للاعبين الدوليين للالتحاق بمنتخباتهم الوطنية في الدول التي تقع في المنطقة "الحمراء"، الأمر الذي كان سيؤدي إلى الحجر الصحي لمدة عشرة أيام عند العودة إلى بريطانيا، بسبب قواعد مكافحة كورونا.

وقال الاتحاد البرازيلي لكرة القدم إنه طلب من الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) تطبيق اللوائح التي تمنع اللاعبين لمدة خمسة أيام بعد فترة توقف دولية إذا لم يتم الترخيص لهم من قبل أنديتهم للدفاع عن ألوان منتخباتهم الوطنية.

وبالتالي يواجه فريد (مانشستر يونايتد)، إيدرسون وغابريال جيزوس (مانشستر سيتي)، أليسون وفابينيو وروبرتو فيرمينو (ليفربول)، وتياغو سيلفا (تشيلسي) ورافينيا (ليدز يونايتد) خطر الغياب عن المرحلة الرابعة.

ويستمر هذا الإجراء حتى الرابع عشر من سبتمبر، وقد يغيب فريد وتياغو سيلفا عن أول مباراة لفريقيهما في دور المجموعات لمسابقة دوري أبطال أوروبا.

من ناحية أخرى لم يتقدم الاتحاد البرازيلي بطلب لاستهداف مهاجم إيفرتون ريشارليسون لأن فريقه سمح له بالمشاركة في أولمبياد طوكيو، حيث فازت البرازيل بالميدالية الذهبية.

في المقابل اختار أستون فيلا السماح لإميليانو مارتينيس وإميليانو بوينديا باللعب مع الأرجنتين في أول مباراتين من المباريات الثلاث المقررة في التصفيات الأميركية الجنوبية المؤهلة إلى مونديال 2022 في قطر، بينما انضم كريستيان روميرو وجيوفاني لو سيلسو إلى الألبيسيليستي من دون موافقة فريقهما توتنهام الذي ينوي معاقبتهما عند عودتهما. وأدى تواجد لو سيلسو وروميرو ومارتينيس ضمن التشكيلة الأساسية للأرجنتين في مباراتها ضد البرازيل في ساو باولو إلى إلغائها بعد دقائق قليلة من انطلاقها، عندما طالب مسؤولو الصحة بوضعهم فورا في الحجر الصحي بسبب الكذب بشأن إعلان دخولهم إلى البلاد.

انتفاضة مرتقبة

يدخل أرسنال مباراته مع ضيفه نوريتش سيتي، العائد حديثا الى دوري الأضواء، وهو في المركز الأخير في أسوأ بداية موسم للمدفعجية في الدوري منذ 67 عاما.

ويواجه مدرب أرسنال الإسباني ميكل أرتيتا خطر الإقالة من منصبه، حيث أوردت تقارير إعلامية أن الإسباني مُنح أربع مباريات أخرى في الدوري لإنقاذ منصبه.

ويدرك أرتيتا جيدا أن استضافة نوريتش سيتي هي ما يحتاجه رجاله لإعادة موسمهم إلى مساره بعد بداية صعبة. ومني أرسنال بخسارة مفاجئة أمام مضيفه برنتفورد الوافد حديثا إلى أندية النخبة 0 – 2 قبل أن يسقط أمام مانشستر سيتي حامل اللقب وتشيلسي بطل دوري أبطال أوروبا، كما عانى أيضا من تفشي فايروس كورونا وإصابة لاعبين أساسيين في تشكيلته.

وقال مديره الفني البرازيلي إيدو "دعونا نحكم على الفريق عندما تكون صفوفه مكتملة".

وستكون الصفقات الست التي قام بها أرتيتا في فترة الانتقالات الصيفية وكلفت إدارة النادي 150 مليون جنيه إسترليني (207 ملايين دولار) متاحة الآن، بالإضافة إلى عودة الغاني توماس بارتي بعد تعافيه من الإصابة.

> رونالدو يعود إلى مانشستر بخمسة تتويجات بالكرة الذهبية لأفضل لاعب في العالم، ولكنه لا يزال متعطشا للأهداف

سباليتي يلاقي يوفنتوس بسجل مقلق

روما – يترقب متابعو كرة القدم الإيطالية القمة المنتظرة التي ستجمع فريقي نابولي ويوفنتوس على ملعب دييغو مارادونا مساء السبت في إطار منافسات الجولة الثالثة من الدوري الإيطالي.

ويحتل نابولي المركز الخامس بجدول ترتيب المسابقة برصيد 6 نقاط جمعها من فوزين، بينما يقع اليوفي بالمركز الرابع عشر برصيد نقطة واحدة من تعادل وخسارة.

ويتركز الاهتمام إلى أرقام لوتشيانو سباليتي، المدير الفني الجديد لنابولي، في المباريات التي خاضها ضد البيانكونيري خلال مسيرته التدريبية.

وقاد سباليتي 6 أندية مختلفة ضد يوفنتوس هي (إمبولي، سامبدوريا، فينيزيا، أودينيزي، روما وإنتر ميلان). وبدأت مسيرة سباليتي التدريبية ضد يوفنتوس في موسم 1997 – 1998 مع فريق إمبولي، وحينها خسر فريقه بنتيجة كبيرة (5 – 2).

واستمرت سلسلة النتائج السلبية لسباليتي ضد يوفنتوس مع أندية مختلفة، حتى تمكن من تحقيق أول فوز له في مشواره التدريبي على السيدة العجوز مع روما بنتيجة (2 – 3) بربع نهائي كأس إيطاليا موسم 2005 – 2006 وذلك بعد 11 خسارة وتعادل وحيد.

وعلى مدار مشواره التدريبي ضد يوفنتوس لعب سباليتي أمام يوفنتوس 27 مباراة، لم يتمكن من تحقيق الفوز إلا في مباراتين فقط، بينما تعادل في 5 وتلقى الخسارة في 20 لقاء، وسكنت شباكه 48 هدفا مقابل تسجيل أنديته لـ20 هدفا فقط.

وعلى صعيد المدربين سبق لسباليتي أن واجه ماسيمليانو أليغري المدير الفني الحالي ليوفنتوس في 11 مواجهة من قبل. أليغري استطاع أن يفوز على سباليتي في 5 مباريات، بينما كان التعادل حاضرا في 3 لقاءات، وكان الفوز من نصيب سباليتي في 3 مباريات أيضا.

> 27
> مباراة لعبها سباليتي أمام يوفنتوس لم يتمكن من تحقيق الفوز إلا في مباراتين

وعقب مغادرة الأيقونة كريستيانو رونالدو إلى مانشستر يونايتد تدهور وضع يوفنتوس من سيء إلى أسوأ في المباراة الأخيرة أمام إمبولي والآن يبحث عن إلهام مع استعداد وجه مألوف. والقول إن الأمور لم تمض بشكل جيد مع مويس كين في إيفرتون بالدوري الإنجليزي الممتاز سيكون مخففا.

ميسي يحطم رقم الأسطورة بيليه

بوينس آيرس – حطم النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي رقم الأسطورة البرازيلي بيليه وتصدر قائمة هدافي منتخبات اتحاد أميركا الجنوبية لكرة القدم (كونميبول)، بعدما سجل ثلاثية (هاتريك) قاد بها المنتخب الأرجنتيني للفوز على نظيره البوليفي 3 – 0 ضمن التصفيات المؤهلة إلى نهائيات كأس العالم 2022 المقررة في قطر.

وانفرد ميسي بالرقم القياسي لأكبر عدد من الأهداف يسجله لاعب لمنتخب بلاده على مستوى منتخبات أميركا الجنوبية عبر هدفيه الثاني والثالث في شباك بوليفيا حيث رفع رصيده إلى 79 هدفا. وعادل ميسي رقم بيليه بتسجيل الهدف الدولي رقم 77 له عندما افتتح التسجيل للأرجنتين ثم أضاف الهدف الثاني قبل أن يكمل ثلاثيته ويعزز رقمه بإحراز الهدف الثالث.

ورفع المنتخب الأرجنتيني، الذي يدربه ليونيل سكالوني، رصيده إلى 18 نقطة في المركز الثاني بتصفيات الكونميبول حيث حقق الانتصار الخامس له مقابل ثلاثة تعادلات، وقد حافظ المنتخب على سجله خاليا من الهزائم للمباراة الـ22 في كل المسابقات. وجاء الفوز على بوليفيا بعد أيام قليلة من توقف مباراة الأرجنتين أمام البرازيل في ساو باولو وسط أجواء فوضوية.

وجرى إيقاف المباراة بعد دخول مسؤولين من السلطات الصحية البرازيلية إلى أرض الملعب لمنع أربعة من لاعبي المنتخب الأرجنتيني من المحترفين في الدوري الإنجليزي الممتاز من المشاركة في المباراة.

وجاءت هذه الخطوة نظرا للتعارض مع بروتوكولات مكافحة فايروس كورونا المستجد في البرازيل، حيث تنص اللوائح على ضرورة خضوع أي شخص قادم من بريطانيا إلى البرازيل للعزل الصحي لمدة 14 يوما.

واستطاع المنتخب الأرجنتيني مواصلة نتائجه الجيدة في سجل المباريات على أرضه أمام بوليفيا، حيث لم يخسر طوال 15 مباراة في الأرجنتين، وكان الفوز هو الثالث عشر له على بوليفيا مقابل تعادلين في هذه المباريات.

وبعد أن افتتح ميسي التسجيل للأرجنتين، كاد لاوتارو مارتينيز أن يحتفل بإحراز الهدف الثاني للمنتخب بعدها بـ12 دقيقة لكن التسلل حال دون ذلك.

بطولة أميركا للتنس: رادوكانو وفرناندیس في نهائي تاريخي

نيويورك – فرضت اليافعتان البريطانية إيما رادوكانو (18 عاما) والكندية ليلى فرناندیس (19 عاما)، المغمورتان قبل بطولة الولايات المتحدة المفتوحة رابع البطولات الأربع الكبرى في كرة المضرب، نهائيا تاريخيا اليوم السبت في نيويورك، فأضافتا نسمة هواء عليلة إلى منافسات السيدات.

وأصبحت رادوكانو (مصنفة 150 عالميا) أول متأهلة من التصفيات تبلغ نهائي بطولة كبرى وأصغر متأهلة إلى النهائي في 17 عاما منذ الروسية ماريا شارابوفا (17 عاما في ويمبلدون)، بعد إقصائها اليونانية ماريا ساكاري المصنفة 17 بنتيجة 6 – 1 و6 – 4. وقالت رادوكانو "أنا في النهائي ولا أصدّق ذلك".

أما فرناندیس، المصنفة 73 عالميا، فقد أقصت المصنفة ثانية البيلاروسية أرينا سابالينكا 7 – 6 (7 – 3) و6 – 4 و6 – 4، محققة ثالث فوز على مصنفة بين الخمس الأوليات في العالم، وهو إنجاز حققته للمرة الأخيرة الأميركية سيرينا وليامس في ويمبلدون 2012.

وقالت فرناندیس "يمكنني القول الآن إني قمت بعمل جيد في مشوار تحقيق أحلامي". وكانت فرناندیس قد تغلّبت على حاملة اللقب اليابانية ناومي أوساكا المصنفة ثالثة في دور الـ32 والأوكرانية إيلينا سفيتولينا المصنفة خامسة في ربع النهائي، كما أقصت الألمانية المميزة أنجليك كيربر من ثمن النهائي.

وتلتقي اللاعبتان السبت على ملعب أرثر آش للتنافس على أول لقب كبير في مسيرتهما اليافعة. ووالد فرناندیس هو لاعب كرة قدم إكوادوري سابق ووالدتها كندية من جذور فيليبينية، فيما وُلدت رادوكانو في كندا لوالد روماني ووالدة صينية.

وتحدّثت رادوكانو التي نشأت وتعيش في لندن عن جذورها "غرست والدتي الصينية منذ صغري روح العمل والانضباط في نفسي"، متحدثة عن إعجابها بقتالية اللاعبة الصينية السابقة نا لي. من جهتها، قالت فرناندیس التي يدرّبها والدها وانتقلت للعيش في الولايات المتحدة قبل سنوات مع عائلتها من أجل مستقبل أفضل "لا أعرف كيف قمت بذلك! يعود الفضل إلى جمهور نيويورك. لقد ساعدني اليوم. تحقق هذا الأمر بعد سنوات وسنوات من العمل، دموع، دماء وتضحيات".

نهائي أول

سيكون النهائي الأول في بطولة كبرى بين مراهقتين منذ فوز سيرينا وليامس في فلاشينغ ميدوز سنة 1999 عندما كانت بعمر السابعة عشرة على السويسرية مارتينا هينغيس (18 عاما آنذاك). كما هو ثامن نهائي بن مراهقتين في عصر البطولات المفتوحة بين المحترفات والهواة بدءا من العام 1968.

وفي انتظار تحقيق مسير مظفرة على غرار النجمتين الأميركية والسويسرية، تتركز الأنظار على مواجهتهما السبت.

وإذا كانت رادوكانو تبدو واثقة وحققت نتائج ساحقة فارضة إيقاعها، إلا أن فرناندیس أظهرت قدرة كبيرة على المقاومة في مواقف صعبة أمام نجمات كبيرات.

وبحال فوزها دون خسارة أي مجموعة، ستصبح البريطانية أو لاعبة تحقق هذا الانجاز في نيويورك منذ سيرينا في 2014.

وفي مواجهتها مع ساكاري التي كانت تخوض ثاني نصف نهائي في بطولة كبرى، حسمت رادوكانو المجموعة الأولى سريعا. وكانت الثانية أكثر تنافسية، لكن ضربات ساكاري القوية وجدت جدارا أمامها، ما أجبرها على ارتكاب العديد من الاخطاء المباشرة (33 مقابل 17).

وقالت رادوكانو التي أصبحت ثاني سيدة مصنفة خارج أوّل مئة عالميا تبلغ نهائي فلاشينغ ميدوز، بعد عودة البلجيكية كيم كليسترز عن اعتزالها وفوزها عام 2009 "هل هناك أية توقعات؟ أنا متأهلة من التصفيات، لذا لا توجد علي أية ضغوط على الورق".

رقم تاريخي

في حال تتويجها في النهائي، ستصبح رادوكانو أول بريطانية تحرز لقب بطولة كبرى منذ فيرجينيا واید في ويمبلدون عام 1977 وأوّل بريطانية متوجة في فلاشينغ ميدوز منذ واید نفسها في 1968. وكانت واید واللاعب البريطاني السابق تيم هنمان بين الحضور. وقالت رادوكانو "تيم يشكل إلهاما كبيرا. لقد ساعدني وطلب مني عدم حرق المراحل".

وقبل تأهل رادوكانو، كانت فرناندیس التي لم تتجاوز عتبة الدور الثالث في ست مشاركات ضمن البطولات الكبرى تضيف سابالينكا إلى لائحة ضحاياها.

العرب
السبت 2021/09/11
السنة 44 العدد 12176

علماء يحاربون الحيوانات الضارة على طريقة سبيلبرغ

نجح عدد من العلماء في تحويل تجربة علم الأحياء التركيبي في فيلم "الحديقة الجوراسية" لستيفن سبيلبرغ إلى واقع، إلا أنهم لا يعملون على إعادة الروح إلى الأنواع المنقرضة، بل على استئصال الأنواع الغريبة الغازية وتعديلات جيناتها حفاظا على الطبيعة.

المغامرات هذه المرة ليست لإنقاذ كائنات خرافية

مرسيليا (فرنسا) - أتاح التلاعب الجيني في "جوراسيك بارك" (الحديقة الجوراسية) إحياء الديناصورات على الشاشة الكبيرة، وبعد ثلاثين عاما من فيلم ستيفن سبيلبرغ بات علم الأحياء التركيبي موجودا فعليا، ولكن ليس لإعادة الروح إلى الأنواع المنقرضة بل للتغلب على الأنواع الغازية.

و"الحديقة الجوراسية" هي سلسلة أفلام أميركية تدور أحداثها حول إنشاء حديقة للكائنات المنقرضة في جزيرة متخيلة قبالة سواحل كوستاريكا ويتم استنساخ عدة فصائل من الديناصورات عن طريق أخذ المادة الوراثية الخاصة بها أو "دي أن إيه" من الحشرات المحفوظة داخل الكهرمان القديم، لكن يفلت زمام الأمور وتتحرر الديناصورات من محبسها لتنطلق في الجزيرة وتنشر الدمار وتستمر الأحداث في الأجزاء الخمسة على نفس المنوال.

> «آيلاند كونسرفيشن» تعمل منذ أكثر من عقدين على استئصال الأنواع الغريبة الغازية التي تهدد التنوع البيولوجي

ومن المتوقع أن يجري العلماء على غرار فيلم ستيفن سبيلبرغ أول تجربة علمية لهم على جزيرة أيضا، وربما يكون ذلك في العقد المقبل، بحسب الخبراء والنشطاء المجتمعين في المؤتمر العالمي للاتحاد الدولي لحفظ الطبيعة في مرسيليا جنوب فرنسا.

وتتشارك 80 في المئة من الجزر المشكلة عينها، وهي الجرذان التي تدمر النظم البيئية المحلية الهشة وتهاجم، على سبيل المثال، بيض الطيور.

وقال رويدن ساه إن منظمة "آيلاند كونسرفيشن" تعمل منذ أكثر من عقدين على استئصال الأنواع الغريبة الغازية التي تعد أحد التهديدات الرئيسية للتنوع البيولوجي.

ونجحت هذه المهمة في جزيرتين من جزر غالاباغوس، سيمور نورث وجزيرة موسكيرا، بالاستعانة بطائرات بدون طيار وأفخاخ. لكنها مهمة مكلفة، مع نتائج غير مؤكدة، بينما يمكن أن يتسبب استخدام سم الفئران في أضرار جانبية.

وتتساءل المنظمة عبر موقعها الإلكتروني "هل يجب أن نصنع فأرا معدلا وراثيا ليكون نسله حصرا من الذكور أو الإناث؟".

وأشار رويدن الذي ينسق فريقا من الباحثين إلى أن "هذا الجرذ غير موجود اليوم"، لكن "إذا لم نجر بحوثا، لن نستطيع تحديد إمكانات هذه التكنولوجيا".

وقبل خمس سنوات دعا 1400 عضو في الاتحاد الدولي لحفظ الطبيعة إلى إنشاء مجموعة عمل حول هذه القضية. وهم يريدون اليوم إيجاد مبادئ مشتركة حول علم الأحياء التركيبي من خلال مذكرة تذكّر بأهمية المبدأ الوقائي.

ويدرك جميع المشاركين في المناظرات في مرسيليا أن التساؤلات كثيرة في هذا المجال.

ويقر رئيس مجموعة العمل في الاتحاد الدولي لحفظ الطبيعة كنت ريدفورد خلال تقديمه النتائج التي توصل إليها في مرسيليا بأن "التطبيقات المحتملة للبيولوجيا التركيبية تخيفني أيضا".

وتحذر ريكاردا شتاينبرشر وهي عالمة وراثة منخرطة في منظمة "برو – ناتورا" غير الحكومية كذلك من أن "هناك مخاطر بيئية واضحة ومخاوف بشأن التعديلات الجينية للأنواع البرية".

وهذه المنظمة غير الحكومية مع مثيلات لها تدق ناقوس الخطر. ويخفق العلماء أنفسهم في الاتفاق على الحدود الدقيقة لعلم الأحياء التركيبي.

ومن بين هذه الأسئلة: هل يمكن الاستمرار في اعتبار الجرذ المعدل بأنه ينتمي إلى نوعه، أم أنه نوع جديد؟

وأحد الأمثلة التي استشهد بها العلماء هو صنع قرن لحيوانات وحيد القرن، بما يتيح وقف الصيد غير القانوني لهذا الجنس.

لكنّ "الناس يريدون المنتج الحقيقي"، بحسب شتاينبرشر. وبالنسبة إلى رويدن "لا شيء يمنع من مواصلة البحوث".

ولا تزال المناقشات محتدمة فيما حالة بعض النظم البيئية مقلقة للغاية.

ويقول المستشار العلمي لمنظمة "نيتشر كونسرفنسي" غير الحكومية في هاواي صامويل غون إن خيار الانتظار لم يعد متاحا. ويوضح أن علم الأحياء التركيبي "ليس خيارا. ولن يصل في الوقت المناسب لإنقاذ الطيور" في الجزر.

ومن بين أكثر من 50 نوعا معروفا من الطيور المستوطنة في هاواي، لم يتبق سوى خمسة عشر نوعا بينها خمسة مهددة بالانقراض.

وقد جلب نوع من البعوض وصل في القرن التاسع عشر ملاريا الطيور التي يسببها عامل طفيلي ومميت للطيور.

وتوشك ولاية هاواي الأميركية على استخدام تقنية تم تطويرها سابقا لتعقيم البعوض عن طريق تلقيحها ببكتيريا الولبخية، والتي تستخدم أيضا لمحاربة حمى الضنك في كاليدونيا الجديدة.

ولكن بغض النظر عن الحاجة الملحة لوقف انقراض الأنواع وفقدان التنوع البيولوجي، يبدو أن لدى بعض العلماء طموحات أخرى.

وادعى الباحثون قبل بضعة أشهر أنهم نجحوا في تحديد تسلسل كامل لمجين ماموث يعود تاريخه إلى مليون سنة.

ومع ذلك يحذر تقرير خبراء الاتحاد الدولي لحفظ الطبيعة من أن "التحديات التقنية لتحقيق تسلسل موثوق به لمجين الأنواع المنقرضة هائلة".

وتشدد شتاينبرشر "علينا أن نقبل حقيقة أن بعض الأنواع قد اختفت، مهما كان ذلك مؤلما. الهدف الرئيسي هو الحفاظ على ما لدينا".

وحوش الرعب تطرد شبح كورونا من هوليوود

لوس أنجلس (الولايات المتحدة) - سيعود النشاط اعتبارا من نهاية هذا الأسبوع إلى "المتاهات" التفاعلية والمنازل المسكونة المستوحاة من أفلام الرعب الشهيرة في مدينة "يونيفرسال ستوديوز" للملاهي في هوليوود، وستدبّ الحياة مجددا في مختلف أنواع الوحوش في هذا المتنزه الترفيهي الذي درّج على ارتداء حلة خاصة بمناسبة عيد هالوين.

وكانت جائحة فايروس كورونا –التي أثارت الرعب أكثر مما يثيره أي مخلوق مخيف آخر– قد ألقت بظلالها العام الماضي على هذا المعلم الهوليوودي وأدت إلى إلغاء "هالوين هورور نايتس" (ليالي هالوين للرعب).

لكنّ المنظمين قرروا طرد شبح فايروس كورونا في خريف السنة الحالية، متوقعين أن يعود الزوار بكثافة لخوض تجربة الإثارة.

ولاحظ المدير الفني المسؤول عن "هالوين هورور نايتس" جون موردي في تصريح لوكالة فرانس برس بمناسبة معاودة هذا النشاط أن "الرعب يستقطب دائما بشكل جيد جدا في أصعب المراحل".

ورأى أن هذا الرعب "يعلم الناس التعامل مع مخاوفهم في الحياة اليومية".

ومنذ الشروع في أبريل الماضي في إعادة فتح مدن الملاهي في كاليفورنيا تدريجيا بعد عام كامل من الإغلاق بسبب الوباء، بدأ الزوار يتهافتون عليها.

ومن المرجّح ألا تكون الإجراءات الصحية مثار جدل في أروقة متاهات هالوين حيث تضع أغلبية الشخصيات أقنعة متقنة جداً للتنكر في هيئة كائنات الزومبي أو مصاصي الدماء أو الوحوش الأخرى.

وخصصت إحدى ألعاب مدينة الملاهي هذه السنة لفيلم "ذي برايد أوف فرانكنشتاين" (عروس فرانكنشتاين) وصممت لتكون بمثابة تكملة للشريط العائد إلى عام 1935، انطلاقا من فرضية أن عروس المسخ الشهير الذي أوجده فرانكنشتاين بقيت حية وتعمل على إعادة الروح إليه في أحد المختبرات، وهو سبب وضعها الكمامة الجراحية.

وقال موردي إن تدابير الحماية ضد كوفيد – 19 تشكّل "تحديا إبداعيا إضافيا".

وإلى جانب كمية الدم المزيف والمؤثرات الدخانية والضوئية والصوتية المستخدمة في هذه المتاهة، تولى تأمين الموسيقى الخلفية للمتاهة سلاش عازف الغيتار الشهير في فرقة "غانز أن روزيس"، وهو أيضاً من هواة أفلام الرعب.

وتؤدي المتاهة إلى "منطقة الخوف" حيث تتجول شخصية المرأة الذئب في فيلم "شي وولف وومان أوف لندن" بحثا عن فريسة، على مقربة من الألعاب الأخرى التي تضم شخصيات نسائية، واحدة مستوحاة من فيلم "ذي إكزورسيست" (طارد الأرواح الشريرة) والأخرى مستوحاة من مسلسل "ذي هونتينغ أوف هيل هاوس" (مطاردة هيل هاوس) عبر نتفليكس.

> كشفت الفنانة اللبنانية ماجدة الرومي عن مشاركتها في إحياء حفلة افتتاح مهرجان جرش الأردني الذي يعود بعد توقفه العام الماضي بسبب كورونا، وقامت بنشر صورة الملصق الإعلاني للحفل، قائلة «أعود وكلي حنين.. إلى الأردن الحبيب نلتقي قريبا».

نمساوي يحنط والدته للحصول على منحتها

تيرول (النمسا) - أفادت الشرطة النمساوية الخميس بأنها اكتشفت جثة تعود لامرأة ثمانينية توفيت قبل أكثر من عام حنّطها ابنها داخل قبو منزله في منطقة تيرول لأنه أراد الاستمرار في الحصول على بدلات الإعانات الاجتماعية المخصصة لها.

وأضافت الشرطة في بيان أن "التحقيقات كشفت أن هذه المرأة البالغة 89 عامًا توفيت في يونيو 2020 واحتفظ الرجل البالغ 66 عامًا بجثمانها من أجل الاستمرار في تلقّيه إعانات".

واعترف المشتبه به عندما أوقفته الشرطة بأنّه جمّد جثة والدته التي كان يسكن معها بالقرب من مدينة انسبروك (غربي البلاد) للتأكد من عدم انبعاث أي رائحة منها، ولفّها بضمادات لامتصاص سوائل الجسم.

وأوضح المسؤول عن خلية الشرطة المتخصصة بقضايا الاحتيال على الإعانات الاجتماعية هيلموت غوفلر للقناة التلفزيونية "أو.أر.أف" أن الرجل "غطى والدته بطبقة من فضلات القطط وبعد ذلك حُنّطت الجثة".

وعندما كان شقيق الرجل يسأله عن وضع والدتهما كان يدّعي أنّ العجوز التي كانت تعاني الخرف وقلّة إحاطة عائلتها بها أدخلت المستشفى.

وطلب ساعي بريد جديد كان يتولى تسليمه البدلات المالية شهرياً أن يرى المستفيدة من الإعانات الاجتماعية، غير أنّ الابن رفض ذلك، فما كان من الساعي إلا أن قدّم تقريراً عن الموضوع. واكتشفت الشرطة الجثّة السبت الماضي.

ووجهت إلى الابن تهمة الاحتيال على الإعانات الاجتماعية وإخفاء جثة.

صنع أكبر مجسم سيارة فورمولا - 1 في السعودية

الرياض - أعلن الاتحاد السعودي للسيارات والدراجات النارية، المسؤول عن تنظيم وترويج جائزة السعودية الكبرى لسباقات سيارات فورمولا – 1 لموسم 2021، عن خطته لبناء أكبر مجسم لسيارة فورمولا – 1 من قطع الليغو.

وسيستضيف مول "رد سي مول" في جدة عملية تجميع مجسم السيارة من قطع الليغو، على أن تنطلق عملية التجميع يوم الأربعاء المقبل، مستغرقة حوالي أسبوع.

وسيحضر ممثلون عن كتاب غينيس للأرقام القياسية عن بعد للتصديق على أن مجسم سيارة فورمولا – 1 المبنية من قطع الليغو في المملكة هو الأكبر في العالم.

ويرجح أن تتطلب عملية بناء المجسم حوالي 500 ألف قطعة ليغو.

صباح العرب

لبنى الحرباوي

مختنق بشخصية

عندما شاهدت رموزا من قبيل ISTJ/ INTJ/ INTJ / ENTJ وغيرها في النبذات التعريفية لدى البعض ممّن يعتبرون أنفسهم مؤثرين من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي خلت أن الناس يضعون أسماء عملات رقمية لا أعرفها قبل أن أدرك أن ذلك ليس سوى نمط شخصية صاحب الحساب ضمن ما يعرف بمؤشر مايرز بريغز لأنماط الشخصيات.

يرغب الناس عبر إضافة الرموز في إقناع متابعيهم بأنهم شخصيات فذة ربما.

كان اختبار شخصيتي ضمن مؤشر مايرز بريغز الذي يُعرف باسم "اختبار الـ16 شخصية" مؤثرا حقا، فقد تطلب الأمر الإجابة عن ستين سؤالا فقط لكي أعرف أخيرا من أنا، يا إلهي شخصيتي تمثل فقط 2 في المئة من البشر.

بالنظر إلى وصف هذه الشخصية، من منا لا يريد أن يكون هكذا؟ لكن بصراحة تامة، من الذي لا يريد أن يكون مثل الخمسة عشر الآخرين؟ كل الشخصيات لطيفة جدا. الآن لن تكون هناك مشكلة في إعادة كتابة ملف تعريف شخصيتي وفق المؤشر، سأضيف عبارة "أريد أن أجعل العالم مكانا أفضل" ولكنني "حساسة بطريقة تصعب حياتي" و"أدفن نفسي في الوعود والأمل حتى أختنق". إذن من الذي مازال يريد أن يختنق بمثل هذه الشخصية؟

لطالما كانت الشخصية مفهوما زلقا ومتطورا يحاول الباحثون أن يقلبوه بين أصابعهم منذ عقود. مؤشر مايرز بريغز لأنماط الشخصيات كان أداة تقييم الشخصية التي غيرت اللعبة. تم إنشاؤه من قبل أم وابنتها دون تدريب رسمي في علم النفس. ومع ذلك يتم استخدامه بشكل متكرر ومكثف من قبل شركات التوظيف والجيوش حول العالم. حتى أنه ترجم إلى 50 لغة.

ما لا يصدق أن علماء النفس يصفون هذا الاستبيان بأنه أحد أسوأ اختبارات الشخصية في الوجود لمجموعة واسعة من الأسباب.

كثيرون من بيننا مهووسون باختبارات الشخصية؟ ينقرون على أي رابط يحتوي اختبارا لجزء مبهم من شخصياتهم مثل "ماذا يقول حيوانهم المفضل عنهم؟"، يفترضون أنه يتكلم ربما. يجيبون عن أسئلة تتعلق بما الذي "يكشفه حبهم للعناكب عن شخصياتهم"؟ حب غريب أليس كذلك؟

يحب الناس اللجوء إلى هذه الأنواع من اختبارات الشخصية للبحث عن رؤى عميقة عن أنفسهم. يميلون إلى الاعتقاد بأن لديهم "حقيقة" أخرى عن ذواتهم مخبأة في مكان عميق داخلهم، لذلك من الطبيعي أن التقييمات التي تدعي الكشف عنها ستكون جذابة.

من الممتع سماع حكايات عن أنفسنا لا نعرفها. لكن هذا النوع من الاختبارات أبعد ما يكون عن الحقيقة؛ إنه للترفيه فقط.